الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ الرقم:.....

العلاقات الاقتصادية الجزائرية الفرنسية خلال العهد العثماني

شركة لانش أنموذجا

(1561م – 1628م) (968هـ /1037هـ)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي

تخصص : تاريخ الجزائر الحديث (1519م – 1830م)

إعداد الطالبين :اشراف الدكتور:

- ✓ ناصر بوشليق ابراهيم مرزقلال
- ✓ سفيان لعويجي

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ(ة)	المؤسسة الجامعية	الصفة
أ. د / كمال بيرم	جامعة محمد بوضياف– المسيلة	رئيسا
أ. د / إبراهيم مرزقلال	جامعة محمد بوضياف– المسيلة	مشرفا ومقررا
أ. د / محمديعيش	جامعة محمد بوضياف– المسيلة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية :

2019م – 2020م / 1440 ه ـــــ 1441 ه

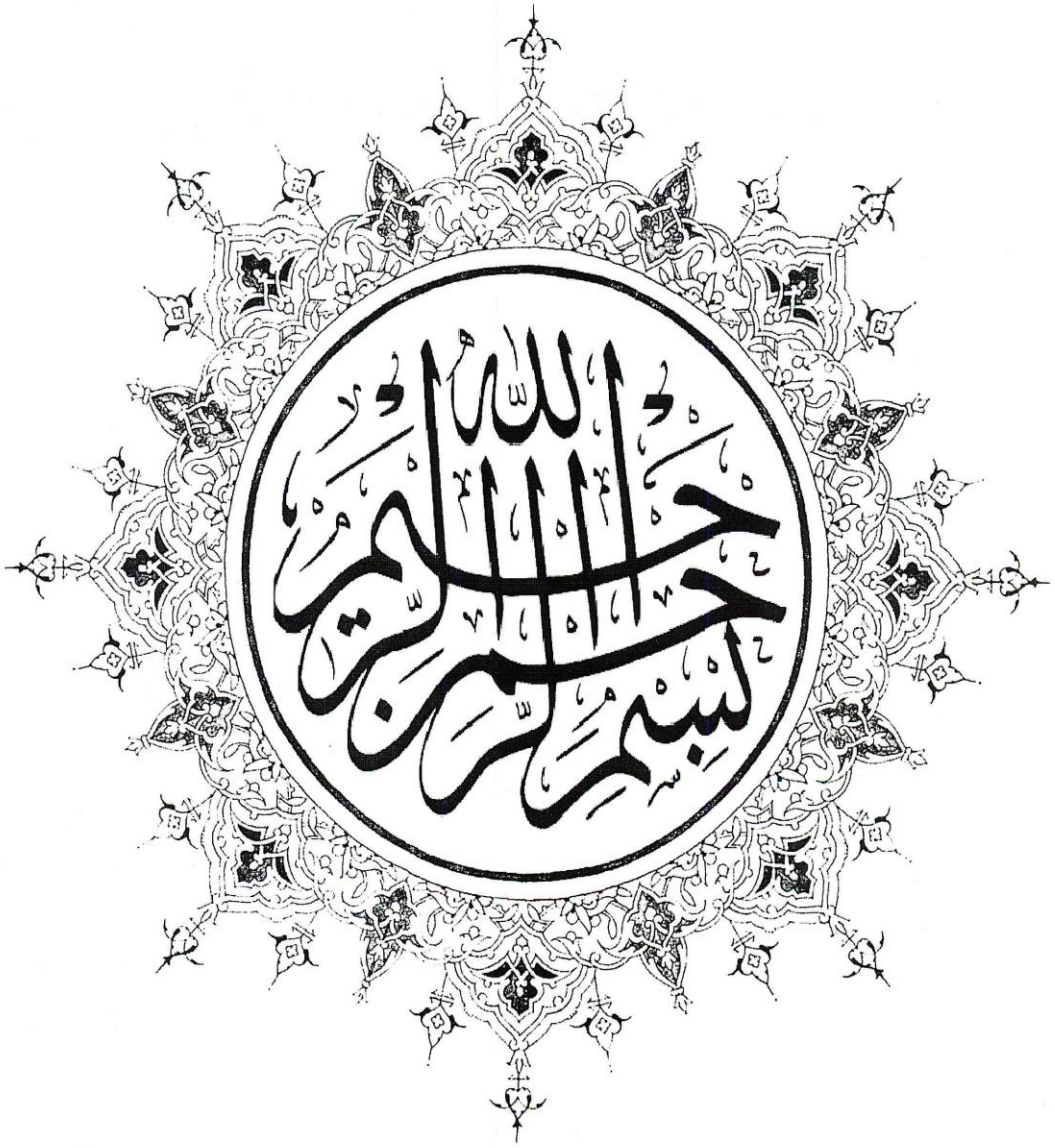
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي أعاننا في انجاز هذه الدراسة وصخر لنا من عباده من كان عونـــــاً وسنداً لنا.

يقول النبي صل الله عليه وسلم:

﴿من لم يشكر الناس لم يشكر الله ﴾

نتقدم بالشكر لدكتورنا الكريم المشرف على هذا البحث الدكتور«مرزقلال ابراهيم»، فله منا كامل الشكر والتقدير والاحترام على المساعدة التي قدمها لنامن توجيهاتونصائح قيمة نشكره على روحه المرحة وتذليل كل ماهو صعب فله منا وافر الثناء وخالص الشكر

ناصر/ سفيان

الإهــداء

بلسان قائل وقلم سائل وقلب صادق أنحني إلى من أكرمني بنعمة العقل ووهبني طريق الهداية وأفاض علي سبيل الخير والرحمة "الله" عز وجل.

إلى أعز الناس إلى قلبي فوق هذه الأرض

إلى من أدين لهما بكل شيء في هذه الدنيا

إلى الشمعتين اللتين احترقتا كي أكبر وأصل إلى ما وصلت إليه

والـــــــــــــــــــــدي الكريمين حفظهما الله ورعاهما وأدامهما لي

إلى من كانت لي سندا ورفيقا دائما في هذه الحياة إلى من صبرت معي وشجعتني خلال مرحلة الماستر والتي شغلتني كثيرا عن أمور البيت والعائلة زوجتي الفاضلة

إلى نور البيت وضياءه وبهجته ابنتي الصغيرة فرح حفظها الله

إلى روح أخي رحمه الله مباركوإلى ولديه حسام وأيمن

إلى أخي رشدي وزوجته

إلى كل الأهل والأقارب وعلى رأسهم عائلة قرة بلقاسم

إلى كل الأصدقاء والأحباب والزملاء في العمل والدراسة

ناصر بوشليق

الإهـــداء

الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا العمل ولم أكن لأصل إليه لولا فضل الله علي

اهدي هذا العمل المتواضع الى من اقترنت طاعتهما بالله أبي وأمي حفظهما الله ورعاهما

الى زوجتي والى أبنائي العزاء وسيم وآلاء الرحمان

الى جميع اخوتي واخواتي

الى كل الأهل والأقارب والزملاء كل باسمه دون استثناء

سفيان لعويجي

قائمة المختصرات

ط	طبعة
د ط	دون طبعة
ج	جزء
مج	مجلد
ع	العدد
ص	صفحة
ص ص	صفحات متتالية
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تق	تقديم
م	ميلادي
ه	هجري
د ت	دون تاريخ
د ن	دون ناشر
تعر	تعريب
تع	تعليق

مقدمة

مـقـدمـة

يعتبر موضوع العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال العهد العثماني من المواضيع الهامة التي اهتم بها الباحثون حيث يعتبر الميدان الاقتصادي نقطة هامة فيالعلاقات بين الجزائر وفرنسا خاصة وأنه يرتبط ارتباطا هاما بالامتيازات الاقتصادية التي تحصلت عليها فرنسا في البلاد العثمانية عامة والجزائر خاصة بحكمها أقرب المناطق العثمانية لفرنسا.

لذلك كانت الجزائر من المناطق العثمانية التي مستها يد الامتيازات الفرنسية خاصة الاقتصادية منها منذ توقيع السلطان سليمان القانوني على معاهدة الامتيازات سنة 1535م القاضية بحصول الفرنسيين على امتياز صيد المرجان بالسواحل الشرقية الجزائريةالذي كان بداية للتغلغل الفرنسي حيث عمل الفرنسيون على تثبيت أقدامهم في الجزائروهو ما سمح لهم بتأسيس أولى الشركات التجارية الفرنسية بالجزائر وهي شركة لانش الفرنسية سنة 1561م

ويتركز الموضوع على معالجة الإشكالية التالية :

– ما طبيعة العلاقات الجزائرية الفرنسية في جانبها الاقتصادي خلال الحكم العثماني؟. وكيف كان جوهر هذه العلاقات من خلال شركة لانش الفرنسية ؟.

وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات:

– كيف كانت بدايات العلاقات الاقتصادية بينالجزائر وفرنسا ؟.

– وما طبيعة المبادلات التجارية بينهما ؟.

– ماهي أهم الموانئ الرئيسية التي تحكمت في الحركة التجارية ؟.

– ما دوافع التقارب العثماني الفرنسي ؟.

– كيف كانت بداية الامتيازات الاقتصادية الفرنسية في الجزائر؟ وماهي مظاهرها؟.

– متىظهرت شركة لانش الفرنسية وفيما تمثل نشاطها وكيف كانت نهايتها؟

– فيما تمثل نشاط وكالة الباستيون وما أهم ملحقاتها؟

ومن دواعي اختيارنا لهذا الموضوع هو محاولة تسليط الضوء على موضوع العلاقات الاقتصادية الجزائريةالفرنسية التي لعبت دورا كبيرا في العلاقات بين البلدين في الفترة مابين 1561م الى غاية 1628م التي شهدت ظهور أولى الشركات الفرنسية بالجزائر وهي شركة لانش الفرنسية والتي مهدت لظهور شركات تجارية فرنسية فيما بعد .

معرفة نوع الامتيازات التي كانت تحظى بها فرنسا في الجزائر بالإضافة الى الميول الشخصية الى دراسة تاريخ الجزائر في الفترة العثمانية ورغبتنا في البحث وقراءة كل ماكتب حول موضوعنا والاسهام في تغطية مرحلة مهمة في تاريخ الجزائر في العهد العثماني وهي الجانب الاقتصادي .

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي من خلال سرد الأحداث والوقائع التاريخية ووصفها حسب تسلسلها الزمني وكذا المنهج التحليلي في محاولة لتحليل الأفكار ومناقشتها واستخلاص النتائج.

ولدراسة موضوعنا فقد ارتأينا أن نقسمه إلى مقدمة، ثلاثة فصول، خاتمة،مجموعة ملاحق، قائمة للمصادر والمراجع

كان الفصل الأول بعنوان بدايات العلاقات الاقتصاديةالجزائرية الفرنسية والذي تناولنا فيه جذور العلاقات بين الجزائر وفرنسا والمبادلات التجارية بينهما و أهم الموانئ الرئيسية التي تحكمت في الحركة التجارية من الجانبين.

أما الفصل الثاني جاء بعنوان الامتيازات الفرنسية في الجزائر وتعرضنا من خلاله الى الخلفيات التاريخية للامتيازات من حيث مفهومها لغة واصطلاحا وأشكالها وأسباب منحها للفرنسيين في الدولة العثمانية كما تناولنا أيضا الامتيازات الاقتصادية الفرنسية في الجزائر فتطرقنا الى بدايات الامتيازات ومعاهدات

الامتيازات العثمانية الفرنسية ومسألة تطبيقها في الجزائر قبل عام 1628 ومظاهرها.

وخصصنا الفصل الثالثالذي كان تحت عنوان شركة لانش الفرنسية سنة 1561م والذي تعرضنا فيه في البداية إلى شركة لانش من حيث تأسيس الشركة ونشاطها وأسباب نهايتها،ثم تطرقنا لتأسيس الشركةلوكالة الباستيون بتعريفها و التطرق لنشاطها وملحقاتها.

ولتغطية الموضوع اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة ومن بين المصادر والمراجع التي ساعدتنا في موضوع الدراسة نذكر:

كتاب " **وصف افريقيا**" الجزء الثاني" للحسن بن محمد الوزان والذي يعتبر من المصادر الهامة في القرن السادس عشر ،وهو يؤرخ لكل بلدان المغرب الإسلامي ويصف مناطقها التي زارها.

كتاب "**تاريخ الدولة العلية العثمانية** " لمحمد فريد بك المحامي الذي أفادنا في معرفة جذور التقارب العثماني الفرنسي ومعاهدة 1536م.

كتاب " **العلاقاتالعثمانيةالأوربيةفيالقرن 16م**" لإدريس الناصر الرائسي الذي أفادنا في معرفة أسباب منح الامتيازات وأشكالها.

كتاب "**التجارة الخارجية للشرق الجزائري**" لمحمد العربي الزبيري والذي يعد من المراجع الهامة التي تناولت التجارة الخارجية للجزائر مع الدول الأوربية خاصة فرنسا

جمال قنان بكتبه المختلفة كتاب "**العلاقات الجزائرية الفرنسية**" وكتاب "**معاهدات الجزائر مع فرنسا**" حيث تناول فيها العلاقات الجزائرية الفرنسية وأهم المعاهدات بين

الجزائر وفرنسا .

مذكرة ماجستير ل عائشة غطاس ، التي كان موضوعها "**العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن السابع عشر (1694 -1619)**"، قد تعرضت فيها إلى العلاقات التجارية بين فرنسا والجزائر وتناولت فيها شركة لانش وأشارت إلى وكالة الباستيون.

مذكرة ماجستير الشيخ لكحل وموضوعها "**نشاط وكالة الباستيون وأثره على العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال النصف الأول من القرن 11هـ 17م (1070 -1013هـ /1659 -1604م)**" والذي تناول وكالة الباستيون خلال النصف الأول من القرن السابع عشر حيث أفادنا كثيرا في التعرف على وكالة الباستيون ونشاطها وملحقاتها .

وكأي بحث فقد واجهتنا العديدم ن الصعوبات أثناء انجازنا لهذه المذكرة نذكر منها:

- ندرة وجود الوثائق التي تتحدث عن شركة لانشالفرنسية خلال الفترة موضوع الدراسة.

-عدم اتقان اللغة الفرنسية والبعد عن المراكز التوثيقية و الأرشيفات التي تتوفر على المادة العلمية.

- جائحة كورونا التي أدت إلى اغلاق المكتبات .

ولا يسعنا في هذا المقام إلاّ أن نحمد الله، أولاً وأخيراً، أن وفقنا إلىإتمام هذه الدراسة، كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كلّ من قدم لنا يد العون والمساعدة في سبيل إنجاز هذا العمل،ونذكر في مقدمتهم أستاذنا المشرفالدكتور مرزقلال ابراهيم، الذي تفضل بالإشراف على هذه المذكرة والدكتور عمر بوضربة.

الفصل الأول :

بدايات العلاقات الاقتصادية الجزائرية الفرنسية

أولا : جذور العلاقات الاقتصادية الجزائرية الفرنسية

ثانيا : المبادلات التجارية

01 ــ الصادرات

02 ــ الواردات

ثالثا : المـــــــــــوانئ

01 ــ الموانئ الجزائرية

02 ــ الموانئ الفرنسية

أولا : جذور العلاقات الاقتصادية الجزائرية الفرنسية :

لقد تمتعت فرنسا بامتيازات تجارية منذ فترة طويلةوذلك من خلال إبرام العديد من معاهدات السلم والتجارة حيث كانت هذه الاتفاقيات تتجدد من فترة إلى أخرى ولقد عرفت العلاقات التجارية بين البلدين تطورا خاصة في ظل الدور الذي لعبته الشركات الفرنسية في الجزائر والتي كانت تقوم بالعملية التجارية .

وتعود العلاقات التجارية يبن الجزائر وفرنسا إلى فترة العصور الوسطى. [1] إذ يعود تاريخ وجودها في سواحل شمال إفريقيا إلى القرن 07هـ / 13م .[2]حيث كانت فرنسا من أهم الدول الأوربية التي تربطها علاقات تجارية مع الجزائر .[3]لذلك تمكن حكام فرنسا من عقد معاهدة تجارة وملاحة مع حاكم بجاية خالد بن زكريا في القرن الرابع عشر ميلادي، وبناء على هذه الاتفاقية أصبحت سفن مارسيليا تتوافد على الموانئ الجزائرية.[4]

وقد كانت الحركة التجارية نشيطة مع الموانئ الفرنسية مرسيليا وناربون و مونبولي ...هذه التجارة النشيطة شجعت المدينة الحرة مرسيلياعلى الانفتاح التجاري بإقامة محطات تجارية وقد زادت الحركة التجارية في الفترة الحديثة وهذا من خلال ما يذهب إليه المؤرخ بلانتي الذي يذكر أن التجار

---

[1]– محمد خير فارس،تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني الى الاحتلال الفرنسي،ط1،دار الشرق ،سوريا،1969م،ص 120.

[2]– أرزقي شويتام، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني(926– 1246هـ /1519–1830 م)، أطروحة دكتوراه ، التاريخ الحديث والمعاصر، جامعةالجزائر،2006، ص 246.

[3]– محمد زروال، العلاقات الجزائرية الفرنسية (179–1830م)،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ،2009 ، ص 15.

[4]– أرزقي شويتام، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره(1800– 1830م)،ط1، دار الكتاب العربي،الجزائر،2011م،ص 67.

البروف انسيين تحصلوا من

شي وخ

قسن طينة

وت ونس سنة 1478م

عل ى امتي ازات أوس ع من

ص يدالمرجان

في طبرقة* وبجاية وهو الحصول على استغلال امتداد ترابي (على امتداد 10أميال من الساحل) وستتدعم هذه العلاقات باتفاقية عام 1482م بين حاكم بجاية وتونس مع لويس الحادي عشر [1]،وفي العهد العثماني حرصت فرنسا على المحافظة على الامتيازات التي كانت تحظى بها في الشرق الجزائري منذ أن تنازل عنها خيرالدين بربروس سنة 1520م في عهد الملك فرانسوا الأول ** وكان الغرض منها هو استغلال صيد المرجان.[2] فعمدت فرنسا إلى إبرام اتفاقيات مع الجزائر والدولة العثمانية للحفاظ على مراكزها ونفوذها وقد كانت أبرز المعاهدات الاتفاق العثماني

---

* **طبرقة :** كانت مرسى على جبل مرتفع شمال غربي تونس ، وفي بحرها المرجان الرفيع ،وكان بها الجنويون مقيمين بقصد صيد المرجان انظر: جون ب .وولف ،الجزائر وأوربا1500-1830،تر وتع :أبوالقاسم سعدالله ،عالم المعرفة للنشر والتوزيع،الجزائر،2009،ص 287.

[1]- رحمونة بليل ،القناصل والقنصليات الأجنبية بالجزائر العثمانية من 1564م إلى 1830م ، أطروحة دكتوراه، التاريخ الحديث ،جامعة وهران ،2011،ص 19.

** **فرانسوا الأول:** من نسل الدوقدورليان تولى الحكم في سن الواحد وعشرين سنة كانت له يد في سائر الفنون كان محبا للفتن. **أنظر:**الآغا بن عودة المزاري ، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر و اسبانيا وفرنسا الى أواخر القرن التاسع عشر،ج2،ط1،تحقيق ودراسة: يحي بوعزيز، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990،ص 64.

[2]- محمد العربي الزبيري ،التجارة الخارجية للشرق الجزائري ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر [د.ت]،ص 39.

الفرنسي سنة 1535م والذي بمقتضاه منح السلطان سليمان القانوني ***امتيازات تجاريةواسعة للفرنسيين.[1]وبحكمها تحصلت فرنسا على امتيازات أعطتها الحق في إنشاء مؤسسات على الأراضي التونسية والجزائرية، وأصبح لها جالية مقيمة بالشرق الجزائري والغرب التونسي تمارس صيد المرجان والتجارة كنشاط اقتصادي[2]

ثانيا : المبادلات التجارية :

01 –الصادرات :

لقد تنوعت صادرات الجزائر إلى فرنسا ويظهر ذلك في عدة مواد أساسية كانت الجزائر تقوم بتوريدها إلى فرنسا ومنها المرجان والحبوب بنوعيها القمح والشعير بالإضافة الى الجلود والشموع[3] والأصواف[4] والفول والحمص.

* **المرجان*** :شكل المرجان فرعا أساسيا من فروع التجارة الدولية خلالالحقبة التي نحن بصدد تناولها وهذا ما جعله يحظى باهتمام جل الأوربيين من فرنسيين

***سليمان القانوني : فترة حكمه كانت ما بين (1520م / 1566م) أبوه السلطان سليم الأول ووالدته السلطانة حفصة ولد في سنة 1494 م اعتلى العرش وعمره 26 عاما حارب الصفوين وحدث في عهده تقارب مع الفرنسيين توفي في سنة 1566م ويقع قبره من القرب من مسجد السليمانية الذي بناه . **أنظر:** صالح كولن ،سلاطين الدولة العثمانية ،ط1،دار النيل للطباعة والنشر،القاهرة،2014 ، ص 102. 107، عبد الحميد بن أبي زيان بن أشنهو، دخول الأتراك العثمانيين الى الجزائر،دار الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر،ص 169 . 171 . 172 .

[1]– جمال قنان العلاقات الجزائرية الفرنسية 1790–1830م،منشورات وزارة المجاهدين ،الجزائر ،2005 ،ص 224.

[2]– قدور عبد المجيد، " النشاط الاقتصادي الفرنسي في الجزائر وتونس خلال العهد العثماني " ،مجلة العلوم الإنسانية ،جامعة منتوري قسنطينة ،الجزائر، ع 28،مج أ،2007،ص 269.

[3]– عمار عمورة ، موجز في تاريخ الجزائر،ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع،الجزائر،2002 ،ص 107.

[4]– ناصر الدين سعيدوني ،النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792م / 1830م)،ط3،البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر ،2012،ص 38.

وإيطاليين وسردينيون وجنويون[1] حيث تعد السواحل الجزائرية وخاصة السواحل الشرقية من أغنى السواحل بمادة المرجان[2]، لذلك سمي الشريط الساحلي الذي يربط القالة بعنابة بساحل المرجان[3] ،ونتيجة لأهمية المرجان الاقتصادية حرصت الشركات الفرنسية منذ نشأة الباستيون على احتكار صيده.[4]

ولم تكن الشركة تقوم بعملية الصيد للمرجان بل تكلف الصيادين حيث كانت تتفق معهم حول قضايا مختلفة كدفع الرواتب والتجهيزات، وحرصا منها على أن لا يذهب المرجان المستخرج إلى غيرها من المنافسين تدفع لكل قائد سفينة مسبقا مائتين بياستر* شرط أن لا يباع المرجان المستخرج سوى لمؤسسة الحصن وحدها ولم يتجاوز عدد السفن المستعملة لهذا الغرضأربعون سفينة فميناء القالة لم يكن يتسع لأكثر من ذلك، وتجدر الإشارة إلى أن ممارسة صيد المرجان لا تتواصل على

---

* **المرجان :** عرف تعاريف مختلفة حسب الأزمنة ففي القديم كان ينظر إليه على أنه شجرة ذات عروق وأغصان دون أوراق ، أما في العصور الوسطى فقد عرف بأنه نبات يشبه الأشجار ، أما التعريف الحديث فهو أن الغصن الحي هو تجمع الحيوانات متحدة فيما بينها . **أنظر :** محمد العربي الزبيري ،المرجع السابق ، ص85 .86.

[1]– عائشة غطاس العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن 17م (1619–1697م)،رسالة ماجستير ، التاريخ الحديث ،جامعة الجزائر ،1984،ص 105.

[2]– رحمونة بليل ، العلاقات التجارية للإيالة الجزائرية مع بعض موانئ البحر المتوسط، مرســـــــــــــــيليا ليفورن (1700–1827)، رسالة ماجستير ،التاريخ الحديث ، جامعة الجزائر، 2002،ص95.

[3]– كمال شاعو ،بايلك قسنطينة من خلال بعض وثائق المجموعة 1641 المحفوظة بالمكتبة الوطنية (1171هـ / 1757م – 1207هـ / 1792م)،رسالة ماجستير، التاريخ الحديث ، جامعة الجزائر،2005 ،ص 11.

[4]– رحمونة بليل ، العلاقات التجارية للإيالة الجزائرية، المرجع السابق، ص 95.

*البياستر : يساوي 5 فرنكات في ذلك الوقت . **أنظر:** عبد الرزاق قشوان ، الواقع الاقتصادي والاجتماعي في الشرق الجزائري (1219– 1282هـ / 1804 – 1871م) دراسة مقارنة ،أطروحة دكتوراه ، التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، قسنطينة ، 2018م ،ص 120.

مدى السنة ذلك أنها تقتصر على المدة الممتدة من مارس إلى سبتمبر وهي الفترة التي يمتاز فيها البحر بالهدوء.[1]

لقد ظلت مدينة مرسيليا المحتكرة الوحيدةلصناعة المرجان حتى القرن الثامن عشر فقد كانت الجزائر تصدر المرجانإلى فرنسا بكميات كبيرة فمثلا الفترة ما بين (1579م – 1580م) تم تصدير 44051 رطل* من المرجان وفيما بين سنتي

(1582م – 1583م) قدرت الكمية المصدرة إلى مرسيليا 23823 رطل ، وقد بدأ تصدير المرجان يعرف تراجعا واضحا في القرن الثامن عشر وما يليه بسبب الاستغلال المفرط الذي قامت به الشركات التي توارثت ذلك الامتياز خلال قرنيين متسببة في نفاذه، ويعود كذلك أيضا إلى إختلاس الصيادين لكميات من المرجان وتهريبها وبيعها لصالحهم في الخارج.[2]

– الحبوب :

*** القمح :** شكلت الحبوب موقعا هاما ضمن الصادرات الجزائرية حيثكان القمح ولايزال من المواد الأساسية التي تتوقف عليه معيشة السكان كما أن توفر القمح يخضع في المحل الأول للعوامل الطبيعية كطبيعة الأرض وطبيعة المناخ، وقد كان

---

[1]– عائشة غطاس، المرجع السابق ،ص 106.

*__الرطل__ : الرطل الجزائري يختلف عن الأوربي ويساوي 961غ أي الرطل الكبير .__أنظر:__ رياض بولحيال ،أخبار بلد قسنطينة وحكامها لمؤلف مجهول (دراسة وتحقيق)، رسالة ماجستير، تخصص علم الخطوط العربي، جامعةمنتوري قسنطينة، قسنطينة ، 2010 ،ص 43.

[2]– عائشة غطاس، المرجع السابق ،ص 108. 110.

القمح الجزائري ممتازا ينافس محاصيل الدول الأوربية في الأسواق العالمية.[1]وقدكان التجار يفضلونه على جميع أنواع القموح الأخرى....[2]

ولقد كان الجنوب الفرنسي من أكثر الأقاليم الفرنسية حاجة إلى الحبوب ، وهذا ما يلاحظ من خلال القرارات الملكية القاضية بمنع التجارة في الحوض المتوسط باستثناء تجارة الحبوب من بلاد المغرب سنوات 1630م ،1631م ، ولقد لعبت مادة القمح دورا هاما في التجارة المتوسطية ، ذلك أن فرنسا بموجب الامتياز الذي حصلت عليه لصيد المرجان حاولت الوصول إلى منحها تسهيلات لاحتكار القمح وهذا ما عبر عنه ماسون في قوله :" إنإقامةالمؤسسات الفرنسية بالشرق الجزائري لصيد المرجان كان إلا حجة ،إذأن الهدف الأساسي هو الحصول على القمح" .[3]حيث كان الشرق الجزائري من أكبر المناطق انتاجا للحبوب [4]

و كانت عملية التصدير نحو أوربا تخضع للعوامل الطبيعية والظروف السياسية فكانت مادة القمح ضمن المواد التي لا يحق تصديرها إلا بعد الحصول على إذن من الداي ،وكان سعره يمر بمرحلتين البيع الأول بأسعار منخفضة والبايلك هو الذي يحدد سعر البيع للمنتجين المحليين ، والسعر الثاني الذي يفرضه على المشترين وذلك بحكم احتكاره للقمح [5]، فعلى سبيل المثال : أن سعر الرحية للقمح ما

---

[1]– محمددلباز ، الحياة السياسية و العسكرية والاقتصادية في الجزائر أواخر العهد العثماني على ضوء دفتر التشريفات (ترجمة وتعليق) ،أطروحة دكتوراه، التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس،2015م،ص 157.

[2]–رحمونةبليل ، العلاقات التجارية للإيالة الجزائرية مع بعض موانئ البحر المتوسط، المرجع السابق،ص104.

[3]– محمد بن سعيدان، علاقات الجزائر مع فرنسا (1070–1170هـ / 1689–1756م)، رسالة ماجستير ،تاريخ حديث، المركز الجامعي بغرداية،غرداية،2012م،ص106.

[4]–محمد العربي الزبيري ،المرجع السابق ، ص 92.91.

[5]–محمد بن سعيدان ، المرجع السابق، ص 107.106.

بين 8 و12 قرش وهو السعر الذي يشتري به الباي ليعيدالبيع بغرض التصدير مابين 26 و33 قرشوقد يصل السعر في مارسيليا الى 40 فرنك.[1]

أما بالنسبة لمناطق التصدير فقد صدرت مدينة عنابة عشرون ألف قيسة * على أن أكبر المناطق تصديرا هي القالة بمعدل أربعون قيسة وهو ما يعادل أربعة أضعاف ما تصدره منطقة الحصن.[2]

من خلال ما سبق يمكن القول أن القمح كان يصدر بكميات ضخمة الى مختلف المقاطعات في جنوب أوربا وخاصة مناطق الوسط الفرنسي.... [3]

*** الشعير :**

يعد من أهم أنواع الحبوب بعد القمح وهو يساهم في توفير الغذاء خاصة في سنوات المجاعة وقلة الإنتاج وينتجه السكان إلى جانب القمح [4] واشتهرت مناطق كثيرة بإنتاجها للشعير، ومن مركز الحصن يتم تصدير نحو خمسة آلاف قيسة ومن القالة نحو ستة آلاف قيسة ومن رأس وردية ألف قيسة.[5]

***الجلود** :عرف الشرق الجزائري بامتلاكه أراضي خصبة وواسعة وكذا المراعي التي تكثر فيها أنواع المواشي خاصة منها البقر الذي كان يصدر إلى الخارج وأن الجزائر لم تكن لها مدابغ لصنع كل ما لديها من جلود فقد كان سكان الشرق يبيعونها الى الأجانب ، وتعتبر مدينة القل من أكبر الأسواق فيما يخص هذه المادة

---

[1]–رحمونةبليل ، العلاقات التجارية للإيالة الجزائرية مع بعض موانئ البحر المتوسط، المرجع السابق،ص 105.

* **قيسة :** او الكيلة : ثلاثون صاعا .**أنظر:** محمد بن سعيدان ،المرجع السابق ،ص 107.

[2]– محمد بن سعيدان ، المرجع نفسه، ص 107.106.

[3]– محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 92.

[4]–رحمونة بليل، العلاقات التجارية للإيالة الجزائرية مع بعض موانئ البحر المتوسط،المرجع السابق،ص 110.

[5]– عائشة غطاس، المرجع السابق ،ص 120.

إذ تدفع وحدها لمرسيليا أكثر من جميع الأسواق الأخرى مجتمعة .[1] حيث كانت تصدر من عنابة عشرين ألف جلد سنويا وساهم الحصن بثلاثة آلاف جلد والقالة بحوالي ستة آلاف جلد وظل القل المركز الأساسي لتصدير الجلود حتى بعد القرن السابع عشر محتفظا بنفس الحجم .[2]

وكان وكيل الخرج يبيع الجلود للشركات الفرنسية حيث كان يشتري الجلد الواحد بثماني موزونات ليبيعه للشركات الفرنسية بثلاثين موزونة التي كانت تصدر حوالي 25 ألف قطعة سنويا من جلود الماعز والأبقار والإبل والأغنام قدر ثمنها بحوالي 100 ألف جنيه إسترليني.[3]وكانت الجلود تصدر تقريبا من كل موانئ الإيالة وليس من ميناء الجزائر أو موانئ الشرق فقط وكانت مرسيليا أكبر زبون لجلود الجزائر ،فقد كان يصل إليها ما قيمته 100 ألف جنيه سنويا .[4]

***الشموع** :يعتبر الشمع من المواد الأساسية نظرا لحاجة السكان إليها اذ يستعمل للإنارة وخاصة إنارة المساجد.[5]وكذلك توقد به القناديل.[6] وتذكر بعض المصادر أنه في فصل الربيع من كل سنة يقوم أهالي الشرق الجزائري بجني الشموع ثم يبيعونها إلى المؤسسات الفرنسية أو يصدرونها إلى تونس. [7] فمن ميناء عنابة يخرج سنويا أربعمائة قنطار ومن ميناء القل حوالي نفس الكمية في حين كانت مساهمة ميناء

---

[1]– محمد العربي الزبيري ،المرجع السابق، ص 98.97.

[2]– عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 111.

[3]– محمد زروال، المرجع السابق ،ص15.

[4]– صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي (1514– 1830م)،دار هومة للنشر والتوزيع ،الجزائر،2007،ص 342.

[5]– عائشة غطاس، المرجع السابق،ص122

[6]– علي عبد القادر حلمي، مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل عام 1830م،ط1، دار الفكر الإسلامي، الجزائر،1972،ص 306.

[7]– محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 100.99.

القالة مائة قنطار فقط، وتعتبر هذه الكميات كبيرة جدا إذ يصل المعدل السنوي للموانئ المذكورة إلى تسعمائة قنطار.

* **الصوف** :لم يحتل الصوف في قائمة المواد المصدرة مكانا أساسيا مثل المواد الأساسية ولم يكن الحجم المصدر منه ضخما حيث تحكمت فيه عوامل عديدة منها حاجة السكان إليه. فصناعة الصوف من زرابي وأغطية شكلت فرعا أساسيا من فروع الصناعة المحلية .[1] وكانت الجزائر تمتلك ثروة كبيرة من الصوف حسب قول أحمد باي * :" إن كل ثروتنا تتمثل في القموح والأصوافالتي ينبيعها في ميناء عنابة " .[2]

وكان لا يصدر نحو فرنسا سوى الفائض من الصوف فمن مدينة عنابة التي اشتهرت بثروتها الحيوانية يصدر منها سنويا ما بين ثلاث مائة وأربعمائة قنطار، وتساهم مدينة القالة أيضا ببعض الكمية وسجل هذا الانخفاض في التصدير منذ

---

[1]- عائشة غطاس، المرجع السابق ،ص 122.121 .

* **أحمد باي** :هو الحاج أحمد باي ابن محمد الشريف وحفيد أحمد باي تركي الذي تولى حكم قسنطينة سنة 1754م ، ووالدته هي الحاجة رقية بن القائمة التي تنتمي لتلك الأسرة ذات الجاه في الصحراء تولى مهمة خليفة الباي بقسنطينة لمدة أربع سنوات ونتيجة للعناية التي خصه بها حسين داي منحه منصب باي قسنطينة ، **أنظر:** ناصر الدين سعيدوني ، الشرق الجزائريبايلك قسنطينة أثناء العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي من خلال وثائق الأرشيف تق وتع وتر ويليه رحلة العالم الألماني ج.أو.هابنسترايت، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر،2013 ، ص201. وكان الحاج أحمد باي من الفرسان الشجعان حيث خاض ضد الفرنسيين حروبا ومعارك ادهشت مخططات الزعماء الفرنسيين فخاض معركة ضد الجنرال كلوزيل سنة 1836م في قسنطينة وانتصر فيها فعزمت فرنسا على الانتقام فأعادت خوض معركة في أكتوبر سنة 1837م ودخلت للمدينة بعدها اشتبك أحمد باي مع العدو الفرنسي في معارك عديدة تناوب فيها النصر والانهزام إلى أن سلم نفسه حيث ظل مسجونا تحت الرقابة المشددة حتى وافته المنية في سنة 1850وعمر أربعة وستين سنة. **أنظر:** أسيا تميم ، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية ،دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر ،2008،ص 23. 24.

[2]- أحمد باي ، مذكرات أحمد باي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،ط2،الجزائر،1981،ص 35.

القرن السادس عشر فلم يصدر في الفترة ما بين 1582م إلى 1594م سوى ستين ألف رطلا .[1]

* **الفول والحمص :** كانت الموانئ تمد فرنسا بالفول أيضا ،فميناء القالة كان يمد الجنوب الفرنسي بأكثر من أربعة آلاف قيسة سنويا ،ومن مركز الحصن يصدر سنويا حوالي ألفين قيسة، ومن القالة ثلاثة آلاف قيسة ولقد استفادت فرنسا من الفول المستورد من بلاد المغرب استفادة كبيرة حيث كانت تستعمله لتموين جيوشها، أما بالنسبة للحمص فيتضح مما جاء في تقرير نائب القنصل بوهران" DEDEAUX " في أوت 1731 :"أنه يمكن الحصول من ميناء وهران على ما بين 08 الى 10 سفن من القمح والشعير والفول والحمص" إلى جانب مواد أخرى كزيت الزيتون الذي يكتسي أهمية بالغة للإيالة ،والزعفران،العسل بعضالفواكه مثل العنب ،الزبيب ،التين .[2]

– **الخيول:** يختلف هذا العنصر عن غيره من العناصر المصدرة، نظرا للدور الذي يلعبه في الحروب، لقد كان السلاح الأساسي في الحروب البرية أنذاك مما جعل الحكومات الإسلامية المعادية للدويلات المسيحية تمنع بل تحرم تزويدها بهذا السلاح الحيوي، غير أن الطرفين تخليا بين الحين والآخر عن هذا المبدأ الصارم وهو مايفسر لنا تزويد حكومة الجزائر بالخيول أنذاك وكان شراء الخيول لا يتم إلا برخصة كما يخضع لنوعية العلاقات السائدة بين البلدين كفترات السلم والتقارب ومن أهم المراكز المصدرة للخيول منطقة الحصن غير أن الباحث في هذا المجال لا يستطيع أن يقدم تقييما شاملا لما كان يصدر من خيول لفرنسا لتعذر الاحصائيات.[3]

02- الواردات الجزائرية من فرنسا :

[1]– عائشة غطاس، المرجع السابق ،ص 121.

[2]– محمد بن سعيدان ، المرجع السابق ،ص 108.

[3]–عائشة غطاس، المرجع السابق ،ص 123 . 124.

كانت الايالة تستورد مواد متنوعة عبر مختلف موانئها التي تأتي من مرسيليا ذلك من خلال الاتفاقيات المبرمة بين البلدين وإن كانت في أغلبها لا تلبي حاجات السكان بل تلبي رغبة الفئات المحظوظة في حياة الرفاهية.[1] وتنحصر المواد المستوردة في ثلاث أصناف وهي على النحو التالي:

أ- المواد الأولية : وهي الرصاص والحديد اللذان يستعملان في الصناعة المحلية [2] ومواد أخرى تدخل في بعض الصناعات كالأسلحة، السفن، النحاس [3]إلى جانب الفولاذ والصمغ.[4]ولم تبلغقيمة الواردات من هذا الصنفسوى ثلاثمائةوسبعين بياستر في ظرف عشر سنوات. [5]

ب- المواد المصنوعة : تتمثل في المنسوجات الحريرية[6]والأقمشة[7]،الكتان،الحلي، الخردوات، والكاغط ،حيث أن واردات الشرق الجزائري من هذه المواد لم تبلغ قيمتها في ظرف عشر سنواتسوى 12300 بياستر أي ما يعادل 61500 فرنك.[8]

---

[1]- صالح عباد، المرجع السابق ،ص 343.

[2]-محمد العربي الزبيري، المرجع السابق،ص102

[3]-رحمونةبليل، العلاقات التجارية للإيالة الجزائرية مع بعض موانئ البحر المتوسط،المرجع السابق،ص 122.

[4]- محمد زروال ،المرجع السابق، ص 13.

[5]- محمد العربي الزبيري، المرجع السابق،ص102.

[6]-محمد زروال، المرجع السابق، ص13.

[7]-رحمونةبليل، العلاقات التجارية للإيالة الجزائرية مع بعض موانئ البحر المتوسط،المرجع السابق،ص 115.

[8]- محمد العربي الزبيري ،المرجع السابق ،ص 102.

ج- المواد الغذائية :تشتمل على القهوة التي كانت تحتل المرتبة الأولى من حيث القيمة مقارنة مع بقية البضائع وهذا يدل على أنها شائعة الاستعمال[1] بالإضافة الى السكروالتوابل التي يستعملها السكان في حياتهم اليومية ،وقد إستورد الشرق الجزائري من أوربا في هذا المجال ما قيمته 6570 بياستر.[2] ضف إلى ذلك الملح، العجائن، المشروبات، المصبرات، حيث قدرت المواد المستوردة من فرنسا من السكر والقهوة والفلفل وغيرذلك من المنتوجات بـــ 200.000 دولار اسباني .[3]

ثـــــالـــــثا : الموانـــــــــــــــئ

كانت المبادلات التجارية بين إيالة الجزائر والأسواق الأوربية تتم عن طريق الطرق التي كانت تربط الجزائر بموانئ الجنوب الفرنسي وقد كانت الموانئ من أهم هذه الطرق حيث كانت تعد همزة وصل في النقل الخارجي في ذلك الوقت ومن أهم الموانئ في تلك الفترة نذكر :

01- الموانئ الجزائرية :(أنظر الملحق 01 الصفحة 69)

لقد كانت الايالة الجزائرية تقوم بتصدير مختلف منتجاتها عبر عدة موانئ على طول الساحل وهي :

* **المرسى الكبير :**هـــــو أحسن مرفأ على الساحل الجزائري .[4] ،ويعتبر منأكبر الموانئ وأهمها في ذلك الوقت وكان يسمى بالميناء الكبير وحسب الوزان أنه من أكبر الموانئ التي رآها وشاهدها في حياته يمكن أن ترسو فيه أكثر من مئة

---

[1]-رحمونةبليل ، العلاقات التجارية للإيالة الجزائرية مع بعض موانئ البحر المتوسط،المرجع السابق،ص119.

[2]- محمد العربي الزبيري ،المرجع السابق، ص 102.

[3]- وليام شالر،مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر(1816-1824م)،تح : إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،1982،ص102.

[4]- شارل اندري جوليان ، تاريخ إفريقيا الشمالية (تونس الجزائر المغرب الأقصى من الفتح الى1830م)،ج2، تر: محمد مزالي بشير بن سلامة، دار النشر التونسية، تونس، 1983،ص 323.

سفينة وهو في مأمن من كل العواصف والأعاصير.[1] وهو من أحسن الأمكنة لإرساء البواخر على طول الشاطئ[2]

* **القالة** :لقد عرف قديما بمرسى الخزر* ،ويعد ميناء القالة من أقرب الموانئ الى الحدود التونسية وكان يعتبر من بين المراكز الرئيسية للشركات الفرنسية لصيد المرجان.[3]

* **ستورا** : ميناء ستورا يقع على مقربة من سكيكدةيبعد عنها بحوالي 3كيلومتر [4] كان تابعا لمدينة عنابة في العهد العثماني.[5]

* **الجزائر**: كان ميناء الجزائر حسب ما أكده الجغرافيون العرب قبل حلول العثمانيون ميناء مزدهرا يتوارد عليه التجار بكثرة من إفريقيا و إسبانيا ومن مختلف موانئ البحر الأبيض المتوسط ... ولم يغير دخول العثمانيين الجزائر في الوضع شيئا فاستمر التجار الأوربيين يتوافدون عليه وشكل الفرنسيون عنصرا هاما في

---

[1]– الحسن بن محمد الوزان الفاسي، وصف إفريقيا،ج2،ط2،تر : محمد حجي محمد الأخضر ،دار الغرب الإسلامي، بيروت ،1983،ص 31.

[2]–أ.ليسور، و.ويلد ،رحلة طريفة في إيالة الجزائر،ط2،تح وتق وتع وتر :محمد جيجلي ،شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2002،ص 45.

* **مرسى الخزر** : هو الاسم القديم للقالة، يقع شرق الباستيون بأربعة فراسخ،كان معروفاً منذ القرون الوسطى بغنىومنطقته بالمرجان؛ حيث استغله الجنويون فترة من الزمن، وقبل خروجهم منه عمد روجير دي لوريا de RogerLoriaالجنوي إلى تخريبه، سنة 1286م. وبقي على حاله، إلى غاية منحه إلى الفرنسيين. وقد أسموه القالة(Calle) لأنهماعتبروه بمثابة موقف وملجأ للسفن التي تعمل في الباستيون. **أنظر**:الشيخ لكحل ، نشاط وكالة الباستيون وأثره على العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال النصف الأول من قرن 17م (1013–1070ه / 1604– 1659) ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير التاريخ الحديث ، جامعة غرداية ،2013،ص 20.

[3]– أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، المطبعة العربية،[د– ت]،ص 229. 230.

[4]– محمد العربي الزبيري ،المرجع السابق ،ص 66.

[5]– يوسفي صرهودة،الاقتصاد والمجتمع في ايالة الجزائر (1700 – 1830م)، أطروحة دكتوراه،التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة 2عبد الحميد مهري،قسنطينة ،2018م ، ص 121.

ذلك.[1] حيث كان ميناء الجزائر هو الميناء الوحيد الصالح للتجارة في حين كانت باقي الموانئ مهملة [2] ويذكر سبنسر بأنه كان الميناء الرئيسي ومركز النشاط الاقتصادي.[3]حيث كان ميناء محصنا محميا من الرياح الشمالية الغربية [4]فهو متكون من قلعة حصينة جدا وتعرف ببرج الفنار ومن رصيف مبني بالحجارة يربط البرج بالمدينة. [5] التي كانت تحميها في العهد العثماني تحصينات منيعة مسلحة بالمدافع الثقيلة التي تجعل كل محاولة مباشرة للسفن الحربية للهجوم على المدينة محاولة ميؤوسا منها...[6]

* **جيجل:**مرسى صغير بينه وبين بجاية خمسة عشر ميلاله إمكانيات تجارية هامة ويستطيع استقبال جميع أنواع السفن من أهم الموانئ في تصدير الشعير والقمحوالجلود.[7]

* **وهران** :يوجد بين ميناء أرزيو وميناء المرسى الكبير [8] من أهم موانئ المنطقة الغربية تصل أعماقه إلى20متر ساهم الإسبان بعد احتلاله في 914هـ / 1509م في توسيعه وتدعيم رصيفه القاري.[1]

---

[1]- عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 102.

[2]- حنيفي هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر،ط1،دار الهدى ،الجزائر ،2008،ص 152.151.

[3]- وليم سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تعروتق :عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006،ص 140.

[4]- فهيم قوارة ، ميناء مدينة الجزائر ودوره الاقتصادي في العهد العثماني (القرن 10-11هـ / 16-17م) ، رسالة ماجستير،تاريخ حديث،جامعة الجزائر2،الجزائر، 2012،ص 32.

[5]-ج.أو.هابنسترايت ،رحلة العالم الألماني ج.أو. هابنسترايت الى الجزائر وتونس وطرابلس (1145هـ - 1732م)،تر وتق وتع: ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي،تونس،[د.ت]،ص36.

[6]- أحمد السليماني ،تاريخ مدينة الجزائر يتعرض الى ماضي مدينة الجزائر من النواحي الحضارية والاجتماعية والسياسية والثقافية ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،1989،ص 23.

[7]-عائشة غطاس، المرجع السابق ،ص 103.

[8]- محمد بن ميمون الجزائري ، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تق وتح : محمد بن عبد الكريم،ط2،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ، 1981،ص 307.

* **تنس:**ميناء تجاري كان منذ مطلع القرن السادس عشر نقطة اتصال بين التجار الأوربيين وسكان الناحية .

* **بجاية :** لم ينل ميناء بجاية شهرة كبيرة بسبب فقر المنطقة.[2]

* **عنابة :** كان ميناء عنابة يعرف بميناء جنوة* نسبة إلى حصن بناه الجنويون حوالي 1540م أيام احتلالهم المدينة وهولا يبعد عن المدينة إلا بمسافة صغيرة تبلغ فرسخين شمالا [3] وقد كان سوقا للدويلات المجاورة وأحدث مصادر التموين لها نظرا لما تتوفر عليه الناحية من غابات وأشجار مثمرة ذات شهرة تاريخية واهتمام بتربية المواشي ففي مطلع العصور الحديثة كانت تأتيها السفن سنويا من جربة وغيرها من المدن الساحلية التونسية ومنذ سنة 1560م أصبح الميناءأحد المراكز الفرنسية الهامة.[4] حيث كان بمثابة الشريان الرئيسي الذي

---

[1]– محمد العربي الزبيري ،مدخل الى تاريخ المغرب الحديث،ط2،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ، 1985م،ص 122.

[2]– عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 103.102.

* **جنوة:** مدينة قديمة أسست سنة707قبل الميلاد واستولى عليها الرومان سنة 322ق–م وبقيت تحت سيطرتهم الى غاية سقوطها في أيدي البربر الجرمان ،قام الملك الفرنسي شارلمان سنة 814م بضمها للتاج الفرنسي ،استقلت جنوة عن التاج الفرنسي ففي القرن العاشر وأصبحت بعد استقلالها وإلى غاية القرن الرابع عشر مركزا تجاريا هاما ،ثم أخذت بعد ذلك في التقهقر بسبب الصراعات الداخلية على السلطة ،فقدت نتيجة هذه الصراعات استقلالها وأصبحت مقاطعة تابعة إداريا إلى فرنسا حينا وحينا آخر لإسبانيا ومكثت على هذه الحالة الى غاية إعلان الوحدة الإيطالية فأصبحت جنوة ضمن هذا الإتحاد . **أنظر :** محمد بن محمد بن عبد الرحمان الجيلالي بن رقية التلمساني ،الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة ،ط1، تح : خير الدين سعيدي الجزائري، أوراق ثقافية للنشر والتوزيع،الجزائر،2017، ص112.

[3]–اسمهان لعريبي ، " التجارة الخارجية لمدينة عنابة خلال العهد العثماني القرن(18م)(من خلال مصادر أولية)"، مجلة العلوم الإنسانية ،جامعة أحمد بن بلة، وهران،ع 2،مج 1،2016، ص 74.

[4]– عائشة غطاس، المرجع السابق ،ص 103.

تمر منه كل المبادلات التجارية بين بايلك قسنطينة وباقي المدن الأوربية مثل ليفورن ومرسيليا وجنوة.[1]

* **مستغانم** :يعد من الموانئ الصغيرة[2] كان مقصد لكثير من السفن التجارية الأوربية منذ القرن السادس عشر.[3] وقد أشار إليه تيدنا قائلا :أنه قام بالكثير من الأسفار لمستغانم لشحن البواخر التي تصل الى هذا الميناء".[4]

* **أرزيو:** يوجد بها مرسى آمنة من هبوب الرياح الشرقية والشمالية ،كان يرسو في مراسيها عدد من السفن المسيحية المزودة بالبضائع الأوربية.[5]

* **شرشال:**ميناء صغير يستطيع استقبال أربعين مركبا ،مرساه محمي بعدة أرصفة ولكنه ضيق وصعب جدا.[6]

* **مزغران:** أطلق القدماء عليه مرسى الآلهة كان في الماضي مقصدا للتجار والصناع.[7]

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني،ط 2،دار البصائر، الجزائر 2009،ص 455.

[2]- الحسن الوزان ، المصدر السابق ،ج2،ص 32.

[3]- عبد القادر فكاير، الغزو الاسباني للسواحل الجزائرية (910 – 1206هـ / 1505- 1792م) دراسة تتناول الآثار السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية على الجزائر ،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ،2012م،ص 148.

[4]- أحميدة عميراوي ، الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني(رحلة تيدنا نموذجا)،دار الهدى،الجزائر،2003 ،ص 101.

[5]- مارمول كاربخال ،إفريقيا،ت ر:محمد حجي وآخرون،ج 2،دار المعرفة للنشر والتوزيع، المملكة المغربية،1989،ص 349.

[6]- محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية ،المرجع السابق، ص 66.

[7]- مارمول كاربخال، المصدر السابق، ص 349.

02- الموانئ الفرنسية :

لم تكن الموانئ الفرنسية التي تتعامل معها الايالة الجزائرية كثيرة فهي أربعة موانئ فقط وهي مرسيليا وطولون وكاسيسو سيوتات :

* **مرسيليا** :لقد لعب الموقع الجغرافي دورا أساسيا في أن يصبح ميناء مرسيليا ميناء تجاريا بامتياز حتى أنه عرف بباب المشرق أو بنافذة على المشرق مما جعلها تحتكر لنفسها جل التجارة مع المشرق والمغرب منذ مطلع القرن السادس عشر.

* **طولون** : كان الميناء الوحيد الذي ظل منافسا وشكل خطرا حقيقيا على ميناء مرسيليا نظرا لما كانت تتطلبه حركة التصنيع القائمة عندئذ بطولون.

* **كاسيس** : لقد كان هذا الميناء أقل أهمية من ميناء طولون ، وكانت مشاركته في المبادلات التجارية ضعيفة .

* **سيوتات** : اختص هذا الميناء باستئجار السفن، أي أن المبادلات التجارية ومعظم الحمولات التجارية تتم بواسطة سفن السيوتيين أما بقية الموانئ الفرنسية الأخرى فمشاركتها تكاد تكون منعدمة.[1]

وعلى هذا الأساس يمكن القول بأن الموانئ كانت تمثل أحد المراكز التجارية التي يعتمد عليها في تنشيط حركة المبادلات التجارية الخارجية مع دول أوربا عامة وفرنسا خاصة التي كانت تربطها مع الجزائر علاقة تجارية وطيدة حيث كانت المبادلات التجارية متنوعة .

[1]- عائشة غطاس، المرجع السابق ، ص 104.

الفصل الثاني :

الامتيازات الفرنسية في الجزائر

أولا : الخلفيات التاريخية للامتيازات

01 ــمفهوم الامتيازات

02 ــ أشكـــال الامتيـازات الفـــرنسية في الـــدولة الـعثمانية

03 ــأسباب منح الامتيازات للفرنسيين في الدولة العثمانية

ثانيا : الامتيازاتالفرنسية في الجزائرومظاهرها

01 ــجذور الامتيازات الاقتصادية الفرنسية في الجزائر

02 ـ معاهدات الامتيازات العثمانية الفرنسية ومسألة تطبيقها فيالجزائر قبل 1628م

03 ـ مظاهر الامتيازات الفرنسية في الجزائر قبل 1628 م

أولا : الخلفيات التاريخية للامتيازات

01- مفهوم الامتيازات:

لمعرفة أصول الامتيازات من الضروري أن نتعرف أولا على معنى هذا المصطلح سواء اللغوي أو الاصطلاحي باعتبار أن هذا المصطلح ظهرت له العديد من الآراء والتعريفات من طرف المؤرخين التي سنقوم بعرض بعضها.

أ ــ لغـــــــــــــــــــــة:

جمع امتياز من الفعل امتاز يقال امتاز الشيء إذا بدا فضله من مثله بمعنى انفصل عن غيره وانعزل[1]،ومنه قوله تعالى: ﴿ وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ﴾ [2]،أي تميزوا وقيل أي انفردوا عن المؤمنين،فأصل الكلمة يدل على تزيل شيء من شيء وانفصاله عنه،ومنه قوله تعالى: ﴿ لِيَمِيزَ اللَّه الْخَبِيث مِنْ الطَّيِّب ﴾ [3]، فالامتياز يدل على التمييز بين الأشياء بعزل بعضها عن بعض أو بتفضيل بعضها عن بعض .[4]

كما عرفت الامتيازات في اللغة اللاتينية ب كابوت CAPUT، وكابتال ، في اللغة اللاتينية الحديثة فقد عرفت باسم كابتولوم ، وكابتوليتو ، وتعني هذه المصطلحات لغويا الأساسيات في الوثائق أو الخطوط العريضة في المعاهدات[5].

وتذكر ليلى الصباغ أن هذا المصطلح لا يعني الامتيازات في لغته الأصلية كما درج على استخدامه لاحقا ، وإنما اشتق في الأساس من الكلمة اللاتينية CAPITULATIOأو من CAPUTأوCAPITULA والتي تعني رؤوس

---

[1]–وليد خالد الربيع، " الحصانات والامتيازات الدبلوماسية في الفقه الإسلامي والقانون الدولي (دراسة مقارنة)"، مجلة الفقه والقانون ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة الكويت ، د ت ، ص 5 .

[2]–القرآن كريم ، سورة يس ، الآية 59 .

[3]–القرآن كريم ، سورة الأنفال ،الآية 37 .

[4]–وليد خالد الربيع ، المرجع السابق ، ص 5.

[5]–وليد صبحي العريض ،" تاريخ الامتيازات في الدولة العثمانية وأثارها"، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية ، مج24 ، ع1 ، الأردن ، 1997 ، ص 145.

الأقلام، أو عناوين الفقرات، أو أوامر وقرارات، وكان الإيطاليون أول من استخدم الكلمة بمعنى الاتفاق.

وترجمة معنى LES CAPITULATION في اللغة الفرنسية، فإنه يشير إلى : المعاهدات المتضمنة المبادئ القانونية لإقامة المستأمنين*[1] من رعايا الدول الأجنبية في ممتلكات الدولة العثمانية وممارسة نشاطهم التجاري المشروع فيها وتقرير حق رعايا الدولة العثمانية المقيمين في أراضي تلك الدول في سريان هذه المبادئ عليهم.[2]

ب ــ اصطلاحـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــا:

يمكن تعريفها بأنها تلك الحقوق التي منحها السلاطين العثمانيون للدول الأجنبية ورعاياها على أراضي الدولة العثمانية في فترات مختلفة، أو تلك التي حصل عليها الأجانب نتيجة لضغوطاتهم السياسية والاقتصادية على الدولة العثمانية في عهود ضعفها وانحطاطها، وأول امتياز أجنبي في الدولة العثمانية كان في عهد السلطان سليم الأول عام 923ه/1517م عندما منح رعايا البندقية امتيازات تجارية وقضائية وقد استمرت إلى غاية بداية الحرب العالمية الأولىحيث ألغيت من لدن الدولة العثمانية [3]،ويصفها محمد مبارك الميلي على أنها تنازلات من طرف الأتراك للفرنسيين جعلتهم بطول الزمن يركزون مصالحهم في الجزائر ويعملون على إدخالها

---

*__المستأمنين:__ مصطلح فقهي إسلامي، ويقصد به الذين يقيمون في دار الإسلام بأمان محدد المدة ،__أنظر:__ إدريس الناصر رائسي ، العلاقات العثمانية الأوروبية في القرن 16 م ، ط1 ، دار الهادي ، بيروت ، 2007، ص 267 .

[1]–وليد صبحي العريض، المرجع السابق ،ص 145.

[2]–ياسربن عبد العزيز قاري ، دور الامتيازات الأجنبية في سقوط الدولة العثمانية، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة أم القرى ، السعودية ، 2001، ص 94 .

[3]– سهيل صابان ، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، 2000 ، ص36 .

في مناطق نفوذهم بكيفية أو بأخرى .[1]، بينما يعرف باحث آخر الامتيازات الأجنبية بأنها قواعد تنظيم إقامة الأجانب في الأراضي العثمانية ولم تصبح الامتيازات حقا إلا عندما زاد عدد الرعايا الأجانب وأصبح لديهم مطلق الحرية في السكن والعمل فغدت نقمة على أهل البلاد.[2]أوهي جميع الحقوق التي تمنح للدول الأجنبية من قبل دول أخرى، بناء على اتفاق أو معاهدة م بـــــــرمة بينها، وقد أفاد مصطلح امتياز في اللـــــــــغة العثمـــــــانية نـــــــــــــــــــــــــــفسالمعنى [3].

أو يمكن تعريفها أيضا بأنها مجموعة التسهيلات والحقوق التي منحتها الدولة العثمانية للعديد من الدول الأوروبية وشملت الجوانب الاقتصادية والدينية والقضائية ، وفي الأصل كانت تلك الامتيازات منحا تمنحها الدولة العثمانية علامة كرم السلطان العثماني وتستمر طول مدة حكم السلطان الذي يصل إلى الحكم، ومن الأجدر أن تسمى تلك الامتيازات (قواعد تنظيم إقامة الأجانب في الأراضي العثمانية) ، لأنها لم تصبح امتيازا حقا إلا حينما تغيرت ظروف إقامة الأجانب في البلاد الخاضعة للدولة العثمانية إبان القرن 19م، وهناك امتيازات فردية أو متبادلة،أو قهرية إجبارية [4] أما عن المؤرخين الأتراك فنجد المؤرخ يلمازأوزتونا يخصص تعريف نظام الامتيازات فقط بفرنسا إذ يرى معاهدات الامتيازات معاهدة مساعدة لتنمية فرنسا عسكريا واقتصاديا والحيلولة دون وقوعها لقمة سائغة لألمانيا و إسبانيا [5] .أوهي

---

[1]–مبارك بن محمد الهلالي الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث،ج 3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، د ت، ص79 .

[2]–إسماعيل احمد ياغي ، العالم العربي في التاريخ الحديث، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض ،1997، ص182 .

[3]–وليد صبحي العريض، المرجع السابق ، ص 145.

[4]–معد صابر رجب،"قراءة جديدة في الأسباب الحقيقية لضعف الدولة العثمانية من خلال الامتيازات الفرنسيةوالتوجه للمشرق العربي 1520 ــ 1798" ، مجلة جامعة تكريت للعلوم،مج 20 ،ع 3،العراق ، 2013، ص 192 .

[5]–يلمازأوزتونا ، تاريخ الدولة العثمانية ، تر: عدنان محمود سلمان ، مج 1 ، مؤسسة فيصل للتمويل ، تركيا ، 1988، ص300 .

الامتيازات التي منحها السلاطين العثمانيون لمملكة فرنسا خلال القرن 16م ، منذ عام 1529م الى أواخر القرن 16م (1597م)، وقد توسعت هذه الامتيازات خلال القرنين 17 و 18 م ، في سنوات 1604 ، 1673 ، 1740 .[1]

كما تعرف الامتيازات بأنها تلك الاتفاقيات والمعاهدات التي أبرمتها الدولة العثمانية مع الدول الأوروبية في القرنيين 17م و 18 م، وتعد العمود الفقري لوجود الجاليات الأجنبية في الجزائر وفي سائر الإمبراطورية العثمانية، لأنها الأصول التاريخية التي اعتمدتها الجاليات الأوروبية في علاقاتها الدبلوماسية وفي تجارتها، ولقد نصت تلك المواثيق على السماح للأوروبيين دخول الأراضي العثمانية والاستقرار في جزء من أجزائها دونما ضغط أو إكراه على السكان المحلين والمتاجرة في مدنها وموانئها والتنقل بين أقاليمها[2] .

ومن خلال هذه التعريفات نصل إلى تعريف إجرائي وهو أن الامتياز عبارة عن حريات وتنازلات وعقارات وضمانات وتسهيلات منحها السلاطين العثمانيون لرعايا الدول الأوروبية بمحض إرادتهم زمن قوتهم وتفوقهم وفرضت عليهم زمن تدهور أحوالهم وتوالي هزائمهم العسكرية.

02 - أشكـــال الامتيــازات الفـــــرنسية في الـــــدولة الــعثمانية:

أ ــ الامتيازات الدينية:

قرب التحالف العثماني الفرنسي عام 1532 م ، العلاقات السياسية بينهما إذ أعطى ذلك التحالف فرنسا حق حماية الرعايا الكاثوليك في أراضي الدولة العثمانية مما أكسبها بذلك الحق صفة تنفرد بها عن بقية الدول الأوروبية، ومركزا مميزا لها في بلاد الشام التي كانت تضم أعدادا كبيرة من النصارى، وقد سمحت الدولة

---

[1]– جمال قنان ، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر 1500 ــ 1830 ، ط خ ، الجزائر ، ص 65 .

[2]–خديجة حالة ، الجاليات الأوروبية في الجزائر إبان العهد العثماني (1700– 1830) ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص التاريخ الحديث ، الجامعة الإفريقية العقيد أحمد دراية ، أدرار ،2013 ، ص 25 .

العثمانية لفرنسا بحق حماية الأماكن المقدسة في فلسطين للمحافظة على سلامة الحجاج الكاثوليك* وحريتهم في تلك الأماكن وحرية الإرساليات التنصيرية الفرنسية في أراضي الدولة العثمانية جميعها [1]، دون إجبارهم على تطبيق أحكام الدين الإسلامي [2].

استمرت المعاهدة نافذة المفعول حتى قام ابن فرنسوا الأول (هنري الثاني) بتعزيزها مضيفا لها معاهدة جديدة مع السلطان سليمان القانوني عام 1553 م، حيث أتاح لسفير فرنسا المسيو جبريل دراموني زيارة بيت المقدس ومقابلة الرهبان والقساوسة وجعل جميع الكاثوليك المستوطنين بأراضي الدولة العلية تحت حماية فرنسا، كما جددت مرة أخرى مع شارل التاسع ملك فرنسا في سنة 1569م [3]

ب ــ الامتيازات السياسية:

منحت فرنسا بموجب معاهدة 1535م، امتيازات خاصة، فقد خص السلطان سليمان القانوني، ملك فرنسا فرنسوا الأولوحده من دون ملوك أوروبا مساويا لهفخاطبه بلقب (بادي شاه) أي (ملك الملوك) لا بلقب (بك) في الوثائق الرسمية وطبقا لبنود المعاهدة أيضا عملت فرنسا على تعيين قناصل فرنسيين في موانئ الشام [4] وعندما

***الكاثوليك** :هو مذهب ديني كان موجودا في فرنسا ، ومعظم الفرنسيين يدينون بالمذهب الكاثوليكي ، وكان مقره روما.**أنظر:** شوقي عطاالله الجمل وعبدالله عبد الرزاق ابراهيم، تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة ،د ط، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، القاهرة ، 2000 ، 58 .

[1]–معد صابر رجب ، المرجع السابق ،ص 176 ، 185 .

[2]– مصطفى نادية محمود ، العصر العثماني من القوة والهيمنة الى بداية المسألة الشرقية ، ط 1 ، المعهد العالمي للفكر الاسلامي ، القاهرة ، 1996 ، ص 30 .

[3]– قيس جواد العزاوي ، الدولة العثمانية قراءة جديدة لعوامل الانحطاط ،ط1، الدار العربية للعلوم ، لبنان ،1994 ، ص 20 .

[4]– معد صابر رجب ، المرجع السابق ، ص 177 .

تولى هنري الرابع **، عرش فرنسا في عام 998ه/ 1590م، جعل التقرب من الباب العالي* مبدأ أساسيا في سياسته فأرسل سفيرا جديدا الى إسطنبول وحمله تعليمات بإجراء مفاوضات مع السلطان بهدف تجديد الامتيازات التجارية ودفعه إلى حرب إسبانيا بإرسال أسطوله إلى سواحل توسكانا**، ليهدد قوات الملك الإسباني فليب الثاني المرابطة فيها. ويبدو أن السفير الفرنسي نجح في مهمته وتمكن من عقد معاهدة مع السلطان أحمد الأول*** ، في شهر ذي الحجة 1012ه/1604م، جددت الامتيازات السابقة وأضافت إليها امتيازات جديدة أهمها:

- الاعتراف لملك فرنسا بحق حماية النصارى الكاثوليك من رعايا ممالك أوروبا في الشرق .

هنري الرابع : تولى الحكم في 01 أوت 1589م بعد اغتيال هنري الثالث فانتقل الحكم من أسرة فالوا إلى أسرة بوربون في فرنسا وقد واجهته صعوبات كثيرةٌ منها كونه بروتستانتياً، ومحروماً من الكنيسة، وبالتالي عارضته معظم البلاد الكاثوليكية، والاتحاد الكاثوليكي بزعامة أسرة ما بين، وأسرة جيز وكذلك ملك اسبانيا فيليب الذي كان يطمع لتأسيس أسرة إسبانية بفرنسا حيث قامت بين هنري والحلف الكاثوليكي معارك انتصر فيها هنري قام بعدها بإصلاحات داخلية بفرنسا وأسس مدينة كوبيك في كندا ليكون أول من وضع حجر الأساس في الإمبراطورية الفرنسية ما وراء البحار كما أسس جيشا قويا وقتل في سنة 1610م . **أنظر :عبد الفتاح أبو علية ،إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر،ط3، دار المريخ للنشر، المملكة العربية السعودية،1993، ص 175 . 176.

***الباب العالي:**مقر رئيس الوزراء أو مقر الحكم في الدولة العثمانية،وقد أنشأه السلطان محمد الرابع سنة 1654 م ،وأطلق فيما بعد اسم المكان على ساكنه وهو يعني الوزير الأعظم، **أنظر:** سهيل صابان، المرجع السابق ،ص 49 .

****توسكان** :اسم يطلق على المناطق الكائنة في وسط إيطاليا، يوم كانت إيطاليا مقسمة الى إمارات ، وقد أطلق تجوزا على البحر الكائن مابينكورسيكا والبرالإيطالي اسم بحر التوسكان بينما هو البحر الابيض المتوسط **أنظر:** محمد فريد بك، تاريخ الدولة العلية العثمانية،تح :احسان حقي ، ط 1، دار النفائس، بيروت،1981،ص 242.

*****أحمد الأول:** (1012 ــ 1026 ه / 1603 ــ 1617) ، تولى الحكم بعد وفاة والده وعمره 14 سنة ، ولم يجلس أحد قبله من سلاطين العثمانيين في هذا السن على العرش ، **أنظر:** محمد إسماعيلياغي،المرجع السابق، ص 104.

- السماح لرعايا ملك فرنسا ورعايا أصدقائه وحلفائه بزيارة الأماكن المقدسة في فلسطين بحرية ، بدون أي اعتراض أو خطر.

– السماح لرجال الدين الأوروبيين اذ شاؤوا أن يسكنوا في الأراضي المقدسة،أو في أماكن أخرى من أراضي الدولة، و أن ينعموا بالطمأنينة وبحرية التنقل، وهذه هي المرة الأولى التي يرد ذكر هؤلاء في معاهدة سياسية مع الدولة العثمانية .

بقيت هذه الأوضاع سائدة حتى تولى الكاردينال ريشيليو* مقاليد الأمور في فرنسا وقد ركز سياسته على تدعيم الملكية الفرنسية، و إضعاف النمسا وإسبانيا لذلك رأى أنه لابد من العودة إلى سياسة فرنسوا الأول وهنري الرابعالودية مع الباب العالي [1] وساندت سياسة فرنسا العامة السياسية العثمانية في أوروبا، ووقف ر يشيليو ضد محاولات آل هابسبورغ** الهادفة إلى القضاء على الدولة العثمانية، ورد السلطان على صداقة الكاردينال الفرنسي بأنه وافق في عام 1030ه/1621م على إنشاء قنصلية فرنسية في القدس والسماح للفرنسيين بإصلاح القبر المقدس فيها [2] وأيد السلطان سليم الأول الامتيازات القنصلية وزاد عليها امتيازات أخرى أهمها إعفاء كل فرنسي من دفع الخراج الشخصي و أن يكون للقناصل الحق في البحث عمن يكون

---

*ريشيليو:كاردينال فرنسي تولى الوزارة في القصر الملكي 1033هـ/1624م لتنتهي الفترة العصيبة التي مرت بها

فرنسا منذ عهد هنري الرابع سنة 1018هـ/1610م ،وتركزت سياسته على تقوية سلطة الملك ،وتوسيع نفوذ فرنسا سياسيا في أوربا وإذكاء العداوة مع اسبانيا بغية منافستها أوربيا .**أنظر**: الشيخ لكحل، المرجع السابق ،ص 56.55 .

[1]–محمد سهيل طقوش، تاريخ العثمانيين من قيام الدولة حتى الانقلاب على الخلافة ،ط 3 ،دارالنفائس، بيروت، 2013 ، ص 303 .

آل هابسبورغ : يشار إليهم أحيانا آل النمسا كانوا أهم أحد العائلات المالكة في أوربا وتشتهر كونها مصدر الأباطرة المنتخبين رسميا لحكم الإمبراطورية الرومانية المقدسة بين 1438م / 1740م ، وكذلك حكام الامبراطوريات النمساوية والاسبانية والعديد من البلدان الأخرى. **أنظر: مصلح خضر الجبوري، جذور الاستبداد والربيع العربي، الاكاديميون للنشر والتوزيع،الأردن،2014،ص60.

[2]–محمد سهيل طقوش،المرجع السابق، ص 303 .

عند العثمانيين من الفرنسيين في حالة الرق وإطلاق سراحهم والبحث عمن أخذهم بصفة رقيق لمجازاته .[1]

ج ــ الاقتصادية:

أبرمت أول معاهدة مع فرنسا والدولة العثمانية في المجال التجاري في عام 1529م في

شكل فرمان*صادرمنالسلطانالعثمانيسليمانالقانونيمانحاضمانـــــــاتللتجار

الفرنسيينوقدتضمنتمايلي:

– تأمين التجار وممتلكاتهم بالترخيص لهم في مزاولة شعائرهم الدينية ،ومنح القناصلة الحق في فصل المنازعات التي تحدث في المدينة بين رعايا بلديهما ،كما ظهرت معاهدة بين السيد لافوري* مبعوث الملك الفرنسي، وسليمان القانوني في شكل فرمان المؤرخ بتاريخ 4 فبراير 1535م ، أكدا فيها الطرفان حالة السلم والوئام بينهما مدى حياة العاهلين ، إلا أنها وسعت ما جاءت به معاهدة 1529م و أصبحت شاملة في جميع أراضي الإمبراطورية العثمانية كما منحتهم الحق في بيع وشراء كل السلع غير المحظورة ولا تدفع من الرسوم سوى التي كانت تدفع في العادة 10 بالمئة على الواردات، و05 بالمئة على الصادرات من ثمن السلعة [2].

ومن خلال المعاهدة التي عقدتها الدولة العثمانية مع فرنسا اعترفت فرنسا بحقوق المواطنين العثمانيين القاطنين على أراضيها، أو مبدأ المعاملة بالمثل كما نص عليه البند الثاني من المعاهدة إذ يقول : يجوز لرعايا وتابعي الطرفين البيع والشراء

---

[1]–محمد فريد بك ،المصدر السابق، ص 254 .

***فرمان** :الأمر السلطاني الرسمي المكتوب الصادر في قضية من القضايا كان يتم تدوينه بالخط الديواني في الديوان الهمايوني.**أنظر:** سهيل صابان، المرجع السابق، ص 164.

***مسيولافوري** : هو سفير بعثه فرنسوا الأول إلى سليمان القانوني من أجل عقد معاهدة 1535 م ، **أنظر:** فريد بك المحامي ، المصدر السابق ، ص ، 223 .

[2]–جمال قنان، معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619 ــ 1830 ،طبعة خاصة ، الجزائر،2007 ، ص 36 .

والمبادلة في كافة السلع غير الممنوع الاتجار فيها وسيرها ونقلها برا وبحرا من مملكة الى أخرى مع دفع العوائد والضرائب المعتادة قديما بحيث يدفع الفرنسي في البلاد العثمانية ما يدفعه الأتراك، ويدفع الأتراك في البلاد الفرنسية ما يدفعه الفرنسيون بدون أن يدفع أي الطرفين عوائد أو ضرائب أو مكوسا أخرى [1]،وهي تشبه المعاهدات التي سبق للدولة العثمانية أن عقدتها مع جنوة، والبندقية، فسياسة الدولة العثمانية كانت تستهدف استمرار العلاقات الخارجية مع الغرب ومن ثم الاستمرار في التجارة البحرية مع البنادقة والجنويين ثم الهولنديين، فالإنجليز،والفرنسيين[2] ،ونظرا لما ستكون عليه هذه المعاهدة من أهمية كبرى نورد فقط منها ما تعلق بالجانب التجاري :

ـــــ حرية التنقل والملاحة في سفن مسلحة وغير مسلحة بحرية تامة .

ـــــ حق التجارة والمتاجرة في كل أجزاء الدولة العثمانية بالنسبة لرعايا الملك الفرنسي .

ـــــ تدفع الرسوم الجمركية وغيرها من الضرائب مرة واحدة في الدولة العثمانية .

– الضرائب التي يدفعها الفرنسيون في الدولة العثمانية هي التي يدفعها الرعايا الأتراك [3]

وبذلك فإن معاهدة الصداقة الفرنسية العثمانية تعد بمثابة البداية الحقيقية لنظام الامتيازات الذي تمتع بها الأجانب في أنحاء السلطة العثمانية، وكانت المنطلق الذي رسمت بموجبه جميع المعاهدات اللاحقة، التي وقعتها الدول مع السلطنة العثمانية [4].

د ــ الامتيازات القضائية :

---

[1]– وليد صبحي العريض ، المرجع السابق ، ص 148 .

[2]–إسماعيل أحمد ياغي ، المرجع السابق ، ص 68 .

[3]–محمد علي الصلابي ، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط ، ط1 ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، لبنان ، 2001، ص 203 .

[4]– ادريس ناصر رائسي ، المرجع السابق ، ص 307 .

على اعتبار أنه لا يوجد لفرنسا في هذه الفترة سوى قنصل واحد في الموانئ العثمانية فقد وسعت الصلاحيات القضائية لهذا الأخير، إذ أصبح له الحق الفصل في المنازعات سواء أكانت مدنية أم جنحية التي قد تحدث بين رعايا دولته ، كما نصت على الكيفية التي يتم فيها تسوية المنازعات التي قد تنشب بين الرعايا الفرنسيين والعثمانيين التي وكل الفصل فيها للقضاة العثمانيين بحضور مترجم القنصلية [1].

بعد أن تمكن الأجانب الأوربيون من الدخول إلى الدولة العثمانية وأصبح لديهم مكانة مرموقة داخلها، قضى نظام الامتيازات بتشكيل محاكم قنصلية خاصة ذاتصلاحيات كاملة، للنظر في الخصومات التي تقع بين الرعايا الذين ينتمون إلى هذه القنصليات ، وبازدياد عدد الجاليات الأجنبية في مصر ، ازداد هذا النوع من الامتيازات ، إذ وجدت بها 17 محكمة قنصلية مختلفة تمارس كل واحدة قانونا مختلفا عن الأخرى ، وقد تكرر تضارب في الأحكام عندما يأتي أحد أطراف النزاع مواطنا عثمانيا ، وكثيرا ما كان التحكيم يخضع للضغط الدبلوماسي.[2]

03- أسباب منح الامتيازات للفرنسيين في الدولة العثمانية:

الملاحظة التي يجب أن نذكرها قبل التطرق إلى أهم تلك الدوافع التي جعلت السلاطين العثمانيين يمنحون الامتيازات إلى الدول الأوروبية ، هي أن النظام لايزال إلى يومنا هذا محل بحث عن مبررات مقنعة تقدم تبرير سبب منح العثمانيين تلك الامتيازات دون أن يطالب بمثلها كما أنهم تركوا باب هذه المعاهدات مقوما لكل من إنجلترا و بابا روما للاستفادة منها إن رغبوا وهم في أوج الصراع بينهم ، كلها تساؤلات ولا تزال تبحث عن إجابات وافية تؤدي إلى فهم الحقيقة[3].

---

[1]- جمال قنان ، معاهدات الجزائر ، المرجع السابق ، ص 36 .

[2]-الغالي غربي، دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي 1288 ــ 1916 م ،د ط ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007 ، ص 25.

[3]-ــادريس الناصر رائسي، المرجع السابق ، ص 558 .

وبما أن الدولة العثمانية في هذه المرحلة كانت في أوج مجدها وقمة عزها وبطشها كانت تمنح هذه الامتيازات إلى الدول الأوروبية على سبيل العطف حتى أن العثمانيين ترفعوا عن تنصيب سفراء لهم في هذه البلدان على أساس أنهم في غنى عنسائر هذه الدول[1]، ومن بين أهم الأسباب التي جعلت فرنسا تحظى بعدة امتيازات داخل الدولة العثمانية نذكر :

أ ــ الأسباب السياسية :

برز شارل الخامس*من آل هابسبورغ، وفرنسوا الأول ملك فرنسا ، كمترشحينلتاج الإمبراطورية الرومانية المقدسة، وقد وعد كل واحد منهما بهذه المناسبة أن يستنفر كل القوى الأوروبية ضد العثمانيين، وقد رأت الهيئة المنتخبة حينئذ أن شارل الخامس هو الأفضل لهذا التاج، ولكن بعد الانتخاب بفترة قصيرة في مارس 1521م، اشتعلت الحرب بين هاذين العاهلين الأوروبيين، وهكذا جاء الانقسام الأوروبي لصالح العثمانيين

خاصة بعد أن وقع ملك فرنسا في أسر شارل الخامس [2]، وسيق إلى مدريد وسجن في أحد القصور[3]، ولانعدام التكافؤ في ميزان القوى بين الفريقين في فترة من فترات هذا الصراع الطويل أشرفت فرنسا من جراء ذلك على خطر شديد هدد وجودها كدولة لم تجد بدا من مد يدها الى دولة قوية عدوة الهابسبورغ والصليبيين وهي الدولة العثمانية

---

[1]–ادريس الناصر رائسي ، المرجع نفسه ، ص264 .

***شارل الخامس:** ولد هذا الملك الشهير سنة 1500م ، وورث ملك إسبانيا عن والدته جان ابنة فرديناند وايزابيلاملكةإسبانيا الذين أخرج المسلمون في أيامهما من الأندلس وانتخب أمير لألمانيا بعد موت جده لأبيهالإمبراطور

مكسمليان وقضى حياته في محاربة فرنسوا الأول ، **أنظر:**محمد فريد بك،المصدر السابق، ص 204 .

[2]–خليل اينالجيك ، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء الى الانحدار، تر: محمد. م الارناؤوط ، ط1 ، دار المدار الإسلامي بيروت، 2002 ، ص 57.

[3]–يلمازأوزتونا ، المرجع السابق ، ص 267 .

[1]وكان قصد العثمانيين من وراء هذه المساعدة هو عرقلة قيام حلف مقدس يعقده العالم الكاثوليكي الأوروبي ضد الدولة العثمانية ذات السياسة الإسلامية، واستطاع القانوني أن يجد بذلك دولة حليفة وتابعة له ضمنا بين إسبانيا وألمانيا [2] .كما كان هدف السياسة العثمانية في هذه المرحلة إضعاف الهابسبورغ وإبقاء أوروبا مقسمة والحيلولة دون شن حرب صليبية جديدة موحدة ضده، وكان التعاون مع فرنسا سبيلها الأساسي إلى هذا [3] بمعنى أخر هو إبعاد فرنسا عن المعسكر المسيحي واتخاذها مانعا أوروبيا ضد أي تجمع صليبي ضد العثمانيين [4]،ولهذا فإنه بالإمكان تحت مثل هذه الظروف الاعتقاد بأن الدولة العثمانيةسوف تستفيد بتقديم الامتيازات إلى فرنسا إذ أنالعلاقاتالوطيدة

مع فرنسا سوف يترتب عليها المزيد من التأثير في شؤون أوروبا الغربية وبوجه خاص في إيطاليا ، كما أن منح الامتيازات لفرنسا من الممكن رؤيته كمحاولة لحث فرنسا على عدم الاشتراك في العمليات البحرية المسيحية التي يقودها شارل الخامس ضد الدولة العثمانية في البحر المتوسط. [5]

ب ــ الأسباب اقتصادية:

يعود سبب منح الدولة العثمانية الامتيازات لفرنسا إلى مواجهة أخطار التطويقالبرتغاليالبحري من الخلفالذي استهدف المحيط الهندي وتحويل التجارة عبر

---

[1]– جمال قنان ، معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619 ــ 1830 م، المرجع السابق ، ص 32 .

[2]–اكمال الدين احسان اوغلي ، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة ، تر: صالح سعداوي ، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية ، إسطنبول ، 1999،ص 227 .

[3]– نادية محمود مصطفى ، المرجع السابق، ص 27 .

[4]– محمد حرب، العثمانيون في التاريخ والحضارة ، المركز المصري للدراسات العثمانية، القاهرة ،1994 ،ص 67 .

[5]–يوسف بن علي رابع الثقافي ،" معاهدة الامتيازات العثمانية الفرنسية 941ه/1535م "، مجلة كلية العلوم الشرعية والدراسات الإسلامية ، ع6 ، الرياض ،ص 152.

طريق رأس الرجاء الصالح* ، وبالتالي تضييق الخناق على التجارة القادمة من الهند في اتجاه المشرق العربي ومن ثم إلى أوروبا [1] ، إذا باكتشاف هذا الطريق ألحقت أضرارا بالدولة العثمانية بصفة عامة وعلى مصر بصفة خاصة حيث توقفت العوائد والرسوم من موانئها ، بالإضافة إلى تعطل حركة القوافل التجارية البرية بين الشرق والغرب [2]، ومن هنا أراد السلطان سليمان القانوني أن يمنح الامتيازات للدول الأوروبية وعلى رأسها فرنسا ، بأن يعيد للبحر المتوسط ما فقده من دورالملاحة والتجارة بعد الكشوفات الجغرافية البرتغالية ولقد حققت الدولة العثمانية هذا الهدف من خلال تقديم امتيازات للتجار الفرنسيين لتشجيع التجارة في أرجاء الإمبراطورية ولجعل مصر وشرق المتوسط حلقة اتصال للتجارة بين الشرق والغرب ، وبعبارة أخرى لقد وظف سليمان القانوني علاقاته الأوروبية لحل بعض وجوه الأزمة المالية في داخل الإمبراطورية وذلك عن طريق حرية التجارة هذا من جهة [3]، ومن جهة أخرى مواجهة أخطار الاستنزاف الصفوي من البرالشرقي و إحباط التحالفات الصفوية البرتغالية.[4] وكذلك يجب ملاحظة المجال الضرائبي في هذا الشأن نظرا لأن جزء كبير من دخل الحكومة العثمانية يأتي أساسا من فرض الضرائب التي تفرض على التجارة الدولية التي تمر عبر مصر حيث أنها كانت تعتبر أهم جزء في الدولة العثمانية، ولهذا فإن للعثمانيين من الأسباب ما يجعلهم يشجعون التجارة ، وذلك بمنح

***رأس الرجاء الصالح** :يطلق علية رأس العواصف بالساحل الافريقي الجنوبي ، واكتشفه البرتغالي برتليميودياز ، وقد عدل الملك هذا الاسم وجعله رأس الرجاء الصالح في 1488 م ،تفاعلا وتيمنا بالموقع الجديد ، **أنظر:** زينب عصمت راشد ، تاريخ أوروبا الحديث من مطلع القرن 16 م إلى نهاية القرن 18 م ،ج 1 ، دارالفكر،القاهرة ،د س ، ص 41 .

[1]– ادريس الناصر رائسي ، المرجع السابق ، ص 259 .

[2]–ياسر عبد العزيز قاري ، المرجع سابق ، ص 166.

[3]– مصطفى نادية محمود ، المرجع السابق، ص 32 . 33 .

[4]–ادريس الناصر رائسي ، المرجع السابق ، ص 259

الأوربيين امتيازات اقتصادية في بلادهم، حسب اعتقادهم ستساهم في نمو التجارة وسيزيد دخل الباب العالي من الضرائب [1]،وبعبارة أخرى كانت الامتيازات العثمانية بقدر ما تخدم المصالح الاقتصادية العثمانية والفرنسية، بقدر ما كانت تخدم أيضا الأهداف السياسية للتحالف الفرنسي العثماني[2] .

ج ــ الأسباب العسكرية:

إن العمليات العسكرية التي قادها السلطان سليمان القانوني في وسط أوروبا وشمالي إفريقيا قد أقلقت الإسبان والنمساويين، بينما وجدت فرنسا في الدولة العثمانية القوة التي سعت إلى استمالتها ، وبذلت الجهد في محالفتها ، وما يثبت صحة التقرب الفرنسي للدولة العثمانية ما ذكره الملك الفرنسي لسفيره في الدولة العثمانية حينما قال: (سعادة السفير لا يمكنني أن أنكر أنني ارغب بشدة في أن أرى الأتراك الأقوياء جدا

ومستعدين للحرب،ليس فقط لمصلحة السلطان العثماني الذاتية بل لإضعاف قوة الإمبراطور شارل الخامس، وإعطاء جميع الحكومات الأمن والأمان، ضد عدو عظيم كهذا الإمبراطور شارل)[3]وفي نفس الوقت كانت الدولة العثمانية تعد منح الامتيازات لفرنسا لاستخدامهاكصديقبواسطته تأخذ الشرعية للتدخل العسكري لمحاربة شارل الخامس، وضد توسعاته على حساب بلاد الإسلام بواسطة أسطولها وجيشها النظامي، وبهذا تكون الدولة العثمانية ضمنت حياد فرنسا في العمليات البحرية التي يقودها شارل الخامس ضد الدولة العثمانية في البحر الأبيض المتوسط [4].

د ــ الأسباب الدينية :

---

[1]– يوسف علي رابع الثقافي ، المرجع السابق ، ص 155 .

[2]– مصطفى نادية محمود ، المرجع السابق ص 33 .

[3]–معد صابر رجب ، المرجع السابق ، ص 174 .

[4]–قيس جواد العزاوي، المرجع السابق ، ص 23. 24.

انطلقت السياسة العثمانية تجاه غير المسلمين من الشريعة الإسلامية عندما عامل الإسلام هؤلاء معاملة حسنة ضمن ضوابط وشروط معينة وذلك استنادا إلى قوله تعالى : ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُون ﴾[1]. كما حثت الأحاديث النبوية الشريفة على حسن معاملة أهل الذمة، اذ عد جمهور العلماء قتل المسلم للذمي من الكبائر ودليلهم في ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : ﴿من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة و إن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاما﴾ فالإسلام أقر لأهل الذمة التمتع بالحرية في ظل مجتمع يسوده التسامح والإخاء والعدل والمساواة فلهم حرية الديانة من خلال ممارسة شعائرهم في الكنائس والمعابد بحرية ،فضلا عن حرية في ممارسة الأنشطة الاقتصادية مع بعض القيود [2] أما عن أسباب منح الامتيازات العثمانية للدول الأوروبية بصفة عامة، فقد لخصها ياسر قاري منذ منتصف القرن 10ه / 16 م ، في سبع نقاط : ـ ـــــــــ تطبيق الشريعة الإسلامية بحق اهل الذمة .

ـــــــــ نشر الإسلام في أوروبا.

ـــــــــ تأثير الصدور العظام والزوجات الأجنبيات على السلاطين .

ـــــــــ إظهار عظمة وقوة الدولة العثمانية .

ـــــــــ التفرغ لمحاربة الأخطار المحدقة بالدولة .

– إنعاش التجارة في الأقاليم المتضررة من الكشوفات الجغرافية والتطورات الاقتصادية العالمية ، وأخيرا محاولة ضرب أوروبا بعضها بعض [3].

---

[1]– القرآن الكريم ، سورة العنكبوت ، الآية 46 .

[2]–نايف عبد نايف النجم ، "اليهود والامتيازات الأجنبية في بلاد الشام" ، مجلة آداب الفراهيدي،ع9، قسم التاريخ كلية التربية ، جامعة كركوك ، 2011 ، ص 152. 153.

[3]–ياسر قاري ، المرجع السابق ، ص 104 .

ثانيا: بداية الامتيازات الاقتصادية الفرنسية في الجزائر:

01 –جذور الامتيازات الاقتصادية الفرنسية في الجزائر

نشأت العلاقات التجارية بين الجزائر وفرنسا منذ العصور الوسطى ، و قبل أن تتوحد فرنسا تحت التاج الملكي، وكان ذلك بواسطة مدن الجنوب الفرنسي [1] وقد ورد في الوثائق الفرنسية أن فرنسا كانت أول دولة أوروبية تربطها علاقات تجارية مع الجزائ، إذ يرجع تاريخ تواجدهما في سواحل إفريقيا إلى القرن 13 م ، فكانت مرسيليا تمثل مصالح فرنسا في الجزائر مما جعلها تبرم اتفاقية تجارية وملاحية في القرن 14 م مع حاكم بجاية خالد بن زكريا [2]،وكان المرسيليون يأتون الى بجاية بمعادن، و أقمشةوآلات حديدية، ويأخذون منها الخيول والأصواف والزيوت و الشموع والجلود ، ثم يعيدون بيعها بأثمان غالية في كل من إسبانيا و إيطاليا،وكان لهم قنصل يراعيمصالحهملدى حاكم بجاية[3]ولقد بدأ التجار الفرنسيون من مقاطعة بروفانس يترددون

على هذه المنطقة للقيام بتبادل السلع والعودة بها إلى بلادهم،غير أن هؤلاء لم يقوموا بأي محاولة للاستقرار على هذا الشريط الساحلي قبل منتصف الثاني من القرن 16 م في حين أن الجنويين استقروا قبلهم في طبرقة ، إثر حصولهم من خير الدين باشاعلى امتياز صيد المرجان على شواطئها [4]، وبعد ذلك أخذ الفرنسيون يحلون تدريجيا محل تجار جنوة الذين سبقوهم في استغلال مصايد الساحل الشمالي لافريقيا[5] ، وهكذا عرفت العلاقات التجارية الفرنسية تطورا ملحوظا ، خاصة بعد ان

---

[1]–محمد خير فارس ، المرجع السابق ، ص 120.

[2]–أرزقي شويتام ، نهاية الحكم العثماني في الجزائر، المرجع السابق ، ص 67.

[3]–مولود قاسم نايت بلقاسم،شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830،ج2، ط2 ،دار الأمة،الجزائر 2007 ، ص 8 . 9 .

[4]– جمال قنان، العلاقات الجزائرية الفرنسية ، المرجع السابق ، ص 224 .

[5]–يسرى الجوهري ، شمال افريقية ، ط6 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، 1980 ، ص 144 .

دخلت الجزائر تحت الحكم العثماني اذ منح السلطان العثماني سليمان القانوني امتيازات لفرنسا سنة 1535م[1]، تمنح لرعايا ملك فرنسا النازلين بأراضي الممالك المحروسة[2].

كما جعلت هذه المعاهدة الفرنسيين يدعون بـأن لهم وجودا موغلا في القدم فوق الأراضي الجزائرية ، فإن أوجين بلانتي يجزم بأن البند 12 من المعاهدة يعد اعترافا من الدولة العثمانية بالامتيازات التجارية للفرنسين في الجزائ ر، كما أن فيروFERAUD، قد سبق بلانتي في الإشارة إلى تنصيص المعاهدة على المراكز الفرنسية في الجزائر، لكنه لم يشر إلى رقم البند المذكور، إلا أنه ذكر ب أن دي لا فوري قد نجح في إضافة بند متعلق بالموضوع في النسخة التي بعثها السلطان إلى حاكم الجزائر، لكن بول ماسونPOILU MASSON ،رد على هذا الادعاء بعد اطلاعه على نسخ المعاهدة في المراكز الأرشيفية إذ لا يشير بأي حال من الأحوال إلى المراكز الفرنسية في الجزائر.[3]وبالتالي فإن المعاهدة التي تنص بشكل صريح على منح الامتيازات في الأراضي الجزائرية هي تلك المعاهدة التي تم تجديدها في سنة 1597م ،وتم الاعتراف فيها

بامتيازات التجارالفرنسيين في الجزائر[4].

[1]–أرزقي شويتام ،نهاية الحكم العثماني، المرجع السابق ، ص 67 .

[2]–محمد فريد بك المحامي ، المصدر السابق، ص 223 .

[3]–الشيخ لكحل، المرجع السابق، ص 16.

[4]–محمد صالح العنتري، فريدة منسية في حال دخول الترك بلاد قسنطينة واستيلائهم على اوطانها او تاريخ قسنطينة ، تر، تق، تع : يحي بوعزيز، د ط ، عالم المعرفة ، الجزائر، 2009 ، ص 33 .

02- معاهدات الامتيازات العثمانية الفرنسية ومسألة تطبيقها في الجزائر قبل عام 1628 م :

بالنسبة للامتيازات ومسألة تطبيقها في الجزائر، فقد بدت قضية مستعصية الحل منذ البداية وتبين استحالة التفاهم والاتفاق حولها، وخاصة عندما توسعت هذه ونمت على عهد كل من السلطانين مراد الثالث* في عام 1581م ، والسلطان أحمد الأول1604م، على حساب المصالح الحيوية للدولة العثمانية والجزائر على حد سواء [1]. وقد حاولت فرنسا تطبيق بنود الامتيازات بالأراضي الجزائرية مستعينة بالدولة العثمانية ولكنها لم توفق وأذعنت للأمر الواقع[2].

لقد كان السلاطين العثمانيين يجدون مخرجا وذريعة لرفض مطالب الفرنسيين وإلحاحاتهم المستمرة لتطبيق معاهدة الامتيازات على الجزائر وذلك بنصيحتهم بتسوية هذا الموضوع مع بايلربايات** الجزائر أنفسهم لأن ذلك يدخل في صميم اختصاصاتهم وضمن صلاحياتهم لكن الفرنسيين في مفاوضاتهم لتوسيع معاهدة الامتيازات وتمديدها في عامي 1581 م و 1604 م ، قد حصلوا من السلطان العثماني على ترتيبين على درجة كبيرة من الأهمية والخطورة هما:في عامي 1581 م و 1604 م ، قد حصلوا من السلطان العثماني على ترتيبين على درجة كبيرة من الأهمية والخطورة هما:

***مراد الثالث:** (982ـ 1003 ه / 1574ـ1594 م) ، تولى العرش بعد وفاة والده ، اهتم بفنون العلم والادب والشعر ، وكان يتقن اللغات الثلاث ، التركية العربية الفارسية ، **أنظر:**محمد علي الصلابي،المرجع السابق، ص292

[1]-جمال قنان ، معاهدات الجزائر ، المرجع السابق ، ص 42 .

[2]-قدور عبد المجيد ، المرجع السابق ص 270 .

****البايلربايات:**جمع البايلرباي ومعناه أمير الامراء، وهو لقب يمنحه الخليفة العثماني مع كوة الشرف أي قفطانالأمير الناحية.**أنظر:**أحمد السليماني ،النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني، د ط،الجزائر، 1993 ،ص 10 .

الترتيب الأول: تعميم تنفيذ معاهدة الامتيازات على جميع مناطق الإمبراطورية بدون تمييز، بحيث اعتبروا أن كل من يعرقل تنفيذها أو يخالفها يعتبر عاصيا ومتمردا ويجب أن يعاقب على ذلك.

الترتيب الثاني: رغم أن قرصان الجزائر يعاملون معاملة حسنة عندما يرسون في الموانئ الفرنسية حيث يعطى لهم البارود والرصاص وأشرعة ومعدات، ومع ذلك فإنهم لم يقلعوا عن أسر الفرنسيين الذين يلاقونهم في البحر وسلب ممتلكاتهم وسلعهم[1].وكانت معاهدة سنة 1619م هي أول معاهدة سياسية في تاريخ العلاقات الجزائرية فلم تكن العلاقات قبل هذا التاريخ تتركز على أية اتفاقيات أو معاهدات ثنائية و أهم البنود التي احتوت عليها هذه المعاهدة هي :

البند1 : كل معاهدات الامتيازات المبرمة بين العاهلين (السلطان العثماني، وملك فرنسا) من أجل السلم والراحة العامة لمماليكهما ستبقى مرعية ومحترمة بدقة وإخلاص ولن يمس بها طريق مباشر أو غير مباشر ولا بأية طريقة كانت[2].

البند2:كل قرصنة أو غارة وكل الاعمال العدائية ستتوقف بين الطرفين ، ومن الآن فصاعدا فإن القراصنة الجزائريين عند ملاقاتهم بالسفن والمراكب الفرنسية سواء تلك القادمة من الشرق أو الآتية من الغرب ، أو بأي تاجر مبحر تحت الراية الفرنسية ، فإنه لا يجوز لهم الاستيلاء على هذه المراكب أو تفتيشها ولا أخذ أي شيء منها، ولايحق لهم مساس أي شخص أو مد يدهم لأي شيء لا الى السفينة ولا إلى الأمتعة أو السلع أولأي شيء آخر، حتى ولو كانت هذه ملكا لأعداء السلطان وفقا لمعاهدات الامتيازات المشار إليها حيث أن هذا التخصيص تم التنصيص عليه فيها، حتى ولو كان الأشخاص المقلين بهذه السفن مقاتلين باعتبار أن السلم مع الجزائر لا يشمل جميع البلاد المغربية ولا يمكن التأكد من أي بلد كان المعتدى .

---

[1]–جمال قنان ، معاهدات الجزائر ، المرجع السابق ، ص 44.

[2]–جمال قنان ، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر،المرجع السابق، ص 77 .

البند 3 :لضمان عدم خرق هذا الاتفاقمن طرف الأفراد والخواص فلن يسمح لأي مركب أو سفينة قرصنة مغادرة ميناء مملكة الجزائر إلا بعد تقديم ضمانات بكونها لن تتعرض للفرنسيين بأي أذى ولا اقتيادهم الى موانئ أخرى خارج المملكة .

البند 4 :لن يسمح لقرصان بلدان وممالك أخرى بسوق الأسرى من الفرنسيين إلى الجزائر أو سواحلها ، واذا ما حدث ذلك فإنه سيطلق سراحهم في الحال وترد إليهم مراكبهم وأمتعتهم[1] .

البند 5 : كما أن جلالته لن يسمح أبدا بتسليح أيّ سفينة في موانئه ومرافئه لغرض الاعتداء على المراكب الجزائرية، وفي حالة ما إذا قام بعض رعاياه الذين هم في خدمة أمراء أجانب بأعمال القرصنة على سواحل البلاد المغربية ، فإن جلالته يتبرأ منهم ولن يسمح لهم باللجوء الى سواحل مملكته أو سوق الأتراك ، وإذا ما حدث ذلك فإنه سيتم إطلاق سراحهم في الحال وترد إليهم أمتعتهم .

البند 6 : كل الفرنسيين بصفة عامة سواء الذين هم من أهل الساحل أو أولئك الذين هم من أهل لانقدوك ، قويين ، نورماندي أو بروطانيا وبصفة عامة كل رعاياه أو غيرهم الذين أسروا تحت الراية الفرنسية والموجودين في مدينة الجزائر أو في الأراضي التابعة لها سيطلق سراحهم وتعاد إليهم مراكبهم وأمتعتهم ، كما أن كل أتراك مملكة الجزائر أينما وجدو، سواء في أجفان الملك أو في داخل مملكة فرنسا سيطلق سراحهم ويسلمون الى هذين المندوبين لاقتيادهم إلى الجزائر ، وإذا وقع البعض في الأسر في المستقبل فإنهم سيعوضون بين أيدي قناصل هذه المدينة (الجزائر) في مرسيليا ليتم نقلهم إلى الجزائر [2].

البند 7: إن الايطاليين والإسبان الساكنين والمقيمين في فرنسا والذين يطلبون أن يعتبروا مثل رعايا الملك فإنهم سيعاملون تماما كما يعامل الفرنسيون الأصليون .

---

[1]– جمال قنان ، نصوص ووثائق قي تاريخ الجزائر ، المرجع السابق ، ص 77 . 78 .

[2]–جمال قنان ، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر ، المرجع نفسه ، ص 78 . 79 .

البند 8:من أجل ضمان أكثر لتنفيذ ترتيبات هذا الاتفاق وهذه المعاهدة فإن صاحبي الفخامة الباشا والديوان، سيرسلان اثنين من الاعيان للإقامة في هذه المدينة، مرسيليا كرهائن لسماع الشكاوي التي تقدم بسبب التجاوزات التي قد تحدث وتبليغها للباشا والديوان بكل إخلاص، كما سيحضيان بكل أنواع المعاملة الحسنة ، وكذلك بالنسبة للقناصل الفرنسيين الذين سيقومون بنفس المهمة في الجانب الآخر والذين سيعاملون بالاحترام والتكريم اللائقين بموظف ممثل لشخص ملك كبير مثله .

البند 9:وفي حالة ما إذا وقع حدث في المستقبل، من طرف أو من آخر والذي من شأنه أن يعتبر تعديا أو انتهاكا ، فانه لا يجوز للطرف الذي يعتبر نفسه مؤذى أن يبادر الى استعمال القوة أو الرد بالتعدي وإنما يجب أن يطلب ترضيته في الحال، وإذا ما رفض له ذلك ففي هذه الحالة يمكنه أن يعمد الى استعمال القوة ، وبالنسبة للأمور الأخرى فإنه يرجع فيها الى معاهدات السلم القائمة بين الامبراطوريتين (الفرنسية والعثمانية) ، لقد ألح على المندوبين بوجوب نشر هذه المعاهدات والتعريف بها بين رعاياهما لاحترامها والتقيد بها لكي لا يضطر صاحب الجلالة مرة أخرى الى استعمال جيشه الذي لا يقهر لأجل رفع الحيف الذي قد يحيق برعاياه والذي لا يقبله ، لقد تعهد المندوبان باسم الباشا والديوان والأوجاق* بالقيام بذلك[1].

02- مظاهر الامتيازات الفرنسية بالجزائر قبل سنة 1628م :

أ ــ المظاهر الاقتصادية:

يسجل دخول الجزائر في إطار الدولة العثمانية بداية عهد جديد، فقد قام تعاون فرنسي

***الأوجاق:** هي الموقد ،الكانون، أما في اللغة التركية فقد أطلقت على البيت، ثم على الجماعة التي تتلاقى في مكان واحد، ثم على طائفة من طوائف بغداد والشام ،ثم على طائفة من طوائف أرباب الحرف ثم أطلقت في العهد العثماني على صنف من أصناف الجند. **أنظر:** حسان حلاق، عباس صباغ، المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية ذات الأصول العربية والفارسية والتركية ،ط1، دار العلم للملايين، لبنان، 1999،ص 27.

[1]-جمال قنان ، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر ، المرجع السابق، ص 80 . 81.

تركي، أشبه بالتحالف سنة 1535 م ، تلاه تعاون فرنسي جزائري، وكان من أهم نتائج

هذا التعاون الذي استمر طيلة عهد البكلربكوات حصول فرنسا على امتيازاتخاصة على الشواطئ الجزائرية الشرقية تتعلق بالتجارة واحتكار المرجان هذا من جهة [1]ومن جهة أخرى تصدير الحبوب الى أوروبا[2].

وهناك شيء آخر كانت فرنسا تجتهد كل الاجتهاد للمحافظة عليه ويتمثل في الامتيازات التي كانت تحظى بها في الشرق الجزائري منذ أن تنازل لها عنها خير الدين سنة 1520 م ، في عهد الملك الفرنسي فرنسوا الأول ، وكان الغرض منه السماح للتجار الفرنسيين باستغلال نقطة واحدة من ساحل البلاد لصيد المرجان [3] تحصل التاجران المرسيليان "توماس لانش* و كارلانديدي على حق تصدير المواد الأولية من تلك الجهة بالإضافة الى صيد المرجانوتدعم هذا النشاط من خلال إنشاء حصن القالة سنة 1561 م، على الساحل الواقع شرق مدينة عنابة [4]، لتحقيق أغراض صيد المرجان والقيام بأعمال تجارية في الشرق الجزائري ، وفي سنة 1578م ، حصلت فرنسا كذلك على حق صيد المرجان في خليج سطورة بالقرب من

---

[1]– محمد خير فارس ، المرجع السابق ، ص 121 .

[2]–أبوالقاسم سعد الله ، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال) ، ط3 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ص13 .

[3]– محمد العربي الزبيري ،التجارة الخارجية، المرجع السابق ، ص 39 .

*توماس لانش:أو طوماس لانش من أصل كورسيكي، استوطن بمدينة مرسيليا وبعد أحرز على موافقة الباب العالي والجزائر معا طلب من الحكومة الفرنسية حق المواطنة أو التجنس حتى يحظى بحمايتها ومساعدتها ولازال الى يومنا هذا في مدينة مارسيليا حي يعرف بحي لنش ولايبعد كثيرا عن الميناء القديم .**أنظر:** عائشة غطاس ، المرجع السابق، ص 158.

[4]–ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ، د ط ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 75 .

سكيكدة وأعفي رعاياها من دفع رسوم أخرى غير نسبة 10 % من قيمة سلعهم الواردة إلى الجزائر و5 %من قيمة سلعهم الصادرة منها [1].

كانت السلطات الفرنسية منذ حصولها على الامتيازات في الجزائر خلال العهد العثماني تعتبر موانئ شرق الايالة من ممتلكاتها الخاصة التي لا يحق لغير الفرنسيين أن يتاجروا فيها ، بل أن الدخول الى مدينة القالة كان ممنوعا على الجزائريين إلا نهارا و بإذن [2].

ب ــ المظاهر السياسية:

تشير بعض المراجع الى وفود مبعوثين فرنسيين الى الجزائر في عامي 1551م و 1553 م ، ويبدو ان زيارتهما لم تسفر على أية نتيجة تخص العلاقات بين الطرفين ، اذ أن أول تسمية لقنصل فرنسي بالجزائر قد تم في 15 سبتمبر 1564 م وتنص رسالة الملك شارل التاسع لفانسونبيرطول كقنصل في الجزائر بأنه : "نظرا لازدياد الأهمية التجارية التي يمارسها رعايانا في الجزائر وعلى السواحل البربرية ونموها فانه يتحتم تعيين قنصل بها لحماية مصالح التجار وحقوقهم ، كما فعلنا مع البلدان الأخرى التابعة للسلطان "[3]

غير أن أوجاق الجزائر وديوانها رفضوا وجود شخصية أوروبية تحد من استقلاليتها وذلك ماصرح به بيلرباي الجزائر حسن فنزيانو في 28 افريل1579 م ، التي بين فيها صداقته للملك هنري الثالث مع الامتناع عن قبول قنصل آخر في الجزائر[4] لكن يبدو أن القنصل لم يستلم عمله أو أنه جاء الى الجزائر ولم يقبلاعتماده، ومن المؤكد

[1]– صالح عباد ، المرجع السابق ، ص 109 .

[2]–محمد العربي الزبيري ،التجارة الخارجية، المرجع السابق ، ص 38 .

[3]–جمال قنان ، معاهدات الجزائر مع فرنسا ، المرجع السابق ، ص 39 .

[4]–رحمونة بليل ، القناصل والقنصليات الأجنبية بالجزائر العثمانية ، المرجع السابق ، ص 22 .

انه حتى عام 1580م ، لم يكن لفرنسا قنصل معتمد ، ولكن فيالعام التالي أصبح لهذه البلاد قنصلا في هذه المدينة.[1]

[1]-جمال قنان ،معاهدات الجزائر، المرجع السابق ، ص 39 .

الفصل الثاني :

شركة لانش الفرنسية (1561م – 1628م)

أولا : شركـــــــة لانش

01 – تأسيس الشركة

02 ــ نشاط الشركة

03 ــعلاقة الشركة بسكان بايلك الشرق

04 ــ نهاية الشركة

ثانيا : وكالة الباستيون

01 ــ التعريف بوكالة الباستيون

02 ــ تأسيس وكالة الباستيون

03 ــ نشاط وكالة الباستيون

04 ــ ملحقات وكالة الباستيون

لم يكن التجار الأفراد العناصر الوحيدة المشاركة في الحركة التجارية بين الجزائر وفرنسا، بل هناك الشركات والمؤسسات التي استفادت من الامتيازات التي تحصلت عليها فرنسا في الشرق الجزائري خلال القرن 16 م، ولعل أول هذه الشركات على الاطلاق هي شركة لانش التي نحن بصدد دراستها:

أولا : شركة لانش 1561م :

01 ــ تأسيس شركة لانش :

هي شركة صيد المرجان الفرنسية، منحتها الحكومة الجزائرية رخصة لإنشاء مراكز لها بكامل السواحل الجزائرية الشرقية مقابل دفع ما قيمته 30ألف دولار أو ما يعادل 5000 جنيه إنكليزي، واشترطت الدولة الجزائرية على هذه الشركة أن لا يكون فيه سلاح وأن لا تظهر بمظهر الحصون الحربية أبدا.[1]

وأول من حصل على هذا الامتياز في الجزائر هما : توماس لانش، و كارلينديدي عام 1561م[2]، وفي عهد الوالي علج علي* (1568م/1571م) ،تحصلا على إذن

---

[1]-عبدالرحمان بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج3 ،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، 1994،ص 93.

[2]-أرزقي شويتام ، نهاية الحكم العثماني ، المرجع السابق ، ص 67 .

***علج علي** :ولد علج علي في 1520م، في منطقة كلاباريا في جنوب إيطاليا، أسر حين ذهابه إلى نابولي للدراسة وأتي به إلى الجزائر في حوالي 1536م، بقي عدة سنوات يجدف في سفن الجزائر ثم دفعته الرغبة في الانتقام من أحد خصومه إلى اعتناق الإسلام، وتدرج بسرعة في سلم المسؤوليات إلى أن أصبح من رياس البحر المشهورينفي 1565م عينه السلطان على رأس إيالة طرابلس الغرب. وفي جوان 1568عين بيلرباي الجزائر خلفا لمحمد باشا بن صالح رايسوفي 1571م غادر الجزائر للقيام ببعض العمليات في شرقي البحر الأبيض المتوسط ثم التحق بالأسطول العثماني للمشاركة في معركة ليبانت. عينه السلطان بعد هذه المعركة البحرية في منصب كابودان باشا وبقي فيها من 1571م إلى حين وفاته في 1587م.**أنظر** : حمزة إسحاق زيتوني، البحرية الجزائرية وتأثيرها في العلاقات الجزائرية الفرنسية السياسية (1519- 1800 م)، رسالة ماجستير،التاريخ الحديث، المركز الجامعي بغرداية ، غرداية،2012، ص 26.

إنشاء مركز لصيد المرجان مقابل ضريبة سنوية بعدما عرض المشروع على شارل التاسع ملك فرنسا (1560م - 1574م) والسلطان سليم الثاني* (1566م/ 1574م) فوافقا عليه واختيرت المنطقة الساحلية ما بين مدينتي القالة وعنابة لإقامة حصن ومركز[1] وأصبح يسمى فيما بعد باسم الباستيون الفـــــــرنسي[2] وفي عام 1561م ، قامت هذه الشركة بتأسيس مراكز لصيد المرجان في سواحل الجزائر الشرقية بين القالة وبونة (عنابة) والقل، بموافقة السلطان العثماني مقابل ضريبة سنوية، وسمح لهذه الشركة بأن تنشأ ساحات وموانئ على سواحل القالة وعنابة والقل وراس روز ، وراس روكس على ضفاف واد سيبوس[3] وإمكانية صيد المرجان في المياه القريبة منها وكذا حق إنشاء مخازن وحصون [4]، واشترط الوالي علج علي والسلطان العثماني سليم الثاني عدم تسليح هذا المركز[5]أو تحصينه من طرف الشركة [6] ويعود

---

* **سليم الثاني** :ولد سليم الثاني في 6 رجب 930هـــجرية (10ماي 1533م) وهو ابن روكسلان الروسية ،تولى الملك بعد وفاة أبيه وصل للقسطنطينية في 1566م جدد الاتفاقيات مع فرنسا في سنة 1569م التي وقعت في عهد السلطان سليمان وقعت في عهده معركة ليبانت توفي سليم الثاني في 27 شعبان 982هجرية (12 ديسمبر 1574م) وعمره اثنين وخمسون سنة ومدة حكمه ثماني سنين وخمسة أشهر تولى بعده ابنه السلطان مراد الثالث .**أنظر:** محمد فريد بك المحامي، المصدر السابق،ص 253. 254.257. 258.

[1]-يحي بوعزيز ، الموجز في تاريخ الجزائر،ج2،ط2 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2009 ، ص 100 .

[2]-عزيز سامح ألتر،الأتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية،ط1، تر: محمود علي عامر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ،1989، ص 152.

[3]-يحي بوعزيز، علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك اوروبا 1500 ــ 1830 ، ط خ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009، ص59 .

[4]-محمد أمين ، الاختراق التجاري الفرنسي للجزائر خلال العهد العثماني (1518 ــ 1830) ، مطبعة انفو ــ برانت، فاس ، ص 288 .

[5]- يحي بوعزيز ، الموجز في تاريخ الجزائر،ج2 ، المرجع السابق ، ص 100 .

[6]-عمارعمورة ،الجزائر بوابة التاريخ ماقبل التاريخ الى 1962 الجزائر ،ج 2،دارالمعرفة،الجزائر ،2006،ص 246.

الفضل في هذا المكسب كما يبدوإلى تدخل علج علي الذي كان على صلة طيبة بتوماس لانش وإلى الشعبية التي تمتع

بها في أوساط مدينة الجزائر وثقة أشراف المدينة كما ذهب اليه ماصون.[1]

ولم يكن من اليسير على المؤرخين تحديد تاريخ حصول المرسيليين على هذا الامتياز نظر لقلة الوثائق الأصلية التي قد ترشد الباحث في هذا المجال ، مما جعل المؤرخين يختلفون اختلافا واضحا حول الموضوع ،إذ يرى بعضهم أن الامتياز تضمنته معاهدة الامتيازات التي حصلت عليها فرنسا من الباب العالي سنة 1535م، حيث ذهب إلى هذا الرأي كل من موروا ، وبوتانوفيرود ، وهو امتياز جاء في نظرهم على شكل مادة إضافية وهناك من يرجح بدايات هذا الحصن إلى القرن 14م ، بينما يرى فريق ثالث أن تاريخه يعود إلى عهد خيرالدين، وبصورة أدق إلىسنة 1520م ،وفي الحقيقة إنه لمن المستبعد أن يتم هذا التنازل في عهد خير الدين، وفي تلك السنة على الخصوص للاعتبارات التالية أن خيرالدين الذي لم يكن قد استقر استقرارا نهائيا ، كيف يتعارض مع المسيحيين ويمنحهم ذلك الامتياز، فخير الدين الذي كان في أعين الأهالي المحرر وحامي الإسلام من هجمات المسيحية لا يمكنه أن يسمح باستيطان مسيحي في تلك الظروف الحرجة .[2]

واستنادا إلى نفس الوثائق ذهب جيرود GIRAUD،إلى أن تاريخ الحصول على امتياز صيد المرجان سابق لعام 1553م ،الذي حصلت فيه الحكومة الفرنسية على الترخيص كما سبقت الإشارة إليه، أما تاريخ إنشاء الشركة فيعود إلى ما قبل نوفمبر 1552م،ويبدو أن الرأي الثاني هو الأرجح إذ لا يمكن أن يتم في نفس السنة ذاتها

[1]-عائشة غطاس ، المرجع السابق ، ص 158 .

[2]-عائشة غطاس، المرجع نفسه، ص 160 .

قبول حكومة الجزائر، ومباشرة بعد ذلك ترخيص الملك لما تتطلبه العملية من إجراءات وقد اقتصر الاحتكار الذي حصلت عليه شركة لانش على صيد المرجان وتصديره ، وإنشاء متاجرا ووكالات تجارية على امتداد 200 كلم من الشاطئ الممتد من رأس وردية شرق نهر سيبوس غربا ،ويرى فيرو إن الاحتكار لم يقتصر على صيد المرجان فحسب بل اشتمل مختلف المواد المتوفرة بالمنطقة من قمح وشعير ...الخ ، وكان هذا الامتياز مقابل تعهد لانش بدفع ضريبة سنوية اللزمة * تقدر بـــ ألف وخمسمائة أوقية "(ECU)"**إلى الحكومة الجزائرية . [1] وأدى تأسيس شركة لانش الى قيامها ببناء حصن يكون مركز لها وهو حصن الباستيون.

02ـ نشـــــــــــاطها :

انحصر مجال اهتمام الشركة في بادئ الأمر في صيد المرجان وتصديره إلى أسواق الإسكندرية***، وفي جلب المواد المصنعة لبيعها إلى الأهالي ويظهر أن

---

* **اللزمة :** أو المعونة هي بمثابة خراج أقرته الأحكام الاسلامية وغالبا ما تكون مفروضة على جميع القبائل الواقعة تحت نفوذ القياد والمتعاملة معها ، تتباين كميتها حسب المناسبات ويتقاضاها القياد كلما دعت الضرورة وذلك بتكليف شيوخ الدواوير بجمعها وتستند على مبدأ المحافظة على قوة الجماعة الإسلامية لتموين الجند في الأرياف. **أنظر:** ناصر الدين سعيدوني ، النظام المالي ،المرجع السابق، ص 91. وقد جرت العادة على أن يكون استخلاص اللزمة مرتين في السنة ، فعرفت لدى السكان بلزمتي الربيع والشتاء. **أنظر** :ناصر الدين سعيدوني ، دراسات في الملكية والوقف والجباية الفترة الحديثة، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،2001 ،ص 335.

أوقية (ECU) : أطلق على الترس الفرنسي خلال العصور الوسطى ثم استخدم لنوع من العملة القديمة وكان يحمل على أحد الوجوه صورة ترس تمثل شعار فرنسا ، وقد بلغت قيمته في بداية القرن 17م حوالي أربعة قروش .أنظر:** الشيخ لكحل ، المرجع السابق، ص 20.

[1]-عائشة غطاس، المرجع السابق ، ص 161 .

***الإسكندرية :** تقع مدينة الإسكندرية التي تسمت باسم مؤسسها الإسكندر عند الطرف الشرقي للساحل الافريقي ، يعمل أهلها بالصيد فهم بحارة شديدو المراس تأتيها البضائع من الهند عن طريق البحر الأحمر وكانت عن طريق الموانئ المدينة تتبادل مصر وأثيوبيا الأصواف والآنية الزجاجية القادمة من مارسيليا وليفورنيو والبندقية وموانئ الشرق الأخرى **أنظر:**جراتيانلوبير، مدينة الإسكندرية، تر: زهير الشايب، مكتبة الإسكندرية،1991،ص 1536.

الشركة جنت أرباحا طائلة عن طريق تلك المبادلات من ذلك بيعها للرطل الواحد من المرجان بخمسين قرشا، بينما يتجاوز سعره عند الشراء أربعة وثـــــلاثون قرشا[1]،وبمرورالزمن كبرت شركة لانش، وأصبحت من أغنى وأهم الشركات التجارية بمرسيليا حيث امتد نشاطها من سواحل شمال إفريقيا إلى الإسكندرية وبلاد الهند عن طريق البحر الأحمر ، ومن أبرز مسيريها مواساك ابن طوماس لانش [2] ، ونظرا لهذه الأرباح كثفت الشركة نشاطها حتى غدت اليد العاملة المختصة لصيد المرجان التي اشتملت على مائتين وخمسين صيادا غير كافية لسد حاجاتها فاستعانت بصيادي السمك وأقل ما يستنتج من اتساع حركة صيد المرجان أن حجم الصادرات كان ضخما .

ولم ينقض على تاريخ تأسيس هذا المتجر العقد الأول حتى غدا من أكبر الأسواق وملتقى للتجار من مختلف الجنسيات ومن كل فج فقصده من أمريكا اللاتينية نفسها فضلا عن الإنجليز والهولنديين، ولا تتم هذه المبادلات التجارية كلها بواسطة النقد بل كثير ما كان التجار يلجأون إلى المقايضة حينما لا تتوفر لديهم النقود الذهبية، فمقابل الأسلحة وغيرها من المواد المطلوبة لدى سكان الناحية يحصل التجار الأوروبيون على المرجان والصوف والجلود والشمع وغيرها من الموادورغم وفاة أحد أقطاب الشركة وهو توماس لانش لم تطرأ على الشركة تغيرات جذرية وتم تجديد الشركة في 1570م ، وبعد مضي سنتين على ذلك توسطت الدولة العثمانية لدى حكومة الجزائر لقبول أنطوان لانش وشركائه خلفا لتوماس لانش وهذا ما نقرأه

39، والمدينة مربعة الشكل لها أربعة أبواب أحدها في الشرق جهة النيل، والأخر في الجنوب نحو البحيرة والثالث في الغرب جهة صحراء برقة والرابع نحو البحر حيث يوجد الميناء.**أنظر** : الحسن بن محمد الوزان الفاسي،ج2، المصدر السابق، ص 194.

[1]-عائشة غطاس، المرجع السابق ، ص 163 .

[2]-يحي بوعزيز ، علاقات الجزائر الخارجية ، المرجع السابق ، ص 60 .

في رسالة موجهة من السلطان العثماني إلى الباشا جعفر *وفي سنة 1608م أرسل الباب العالي ثانية فرمانا يقضي بقبول أنطوان لانش .[1]

ورغم المنافع الكثيرة التي عادت على شركة دومواساك فإنها لم تلتزم بما تعهدت به إزاء الحكومة الجزائرية ولاسيما دفع اللزمة في أوانها فالتأخر عن ذلك كان يدوم أحيانا عدة سنوات ومع هذا لم تتورع في مواصلة استغلالها المفرط واللاشرعي في تصدير الحبوب وخاصة القمح في الفترات العصيبة، ولم تتوقف عن استفزاز السلطات المحلية وسكان الناحية معا، فبعدما سمح لها بشراء بعض الأراضي قامت بإزاحة السكان وإبعادهم من تلك المنطقة التي غدت حيوية لهذه المستعمرة، ونجم عن هذه السياسة المقصودة تخلي بعض القبائل من بينها "أولاد اورقين وأولاد دياب وأولاد نادي" عن أراضيها خاصة بعد أن حرمت من حق صيد المرجان، واستطاع مواساك أن يحقق هدفه وهو الانفراد بالمنطقة وأصبحت منطقة الحصن تبدو كأنها إقليم خاص به، حتى أن السفن الفرنسية التي لا علاقة لها التجارة أصبحت تحتمي بتلك الشواطئ ومن ذلك إلتجاء سفن فرنسية بعدما طاردتها سفن الرايس مراد*.

---

* **الباشا جعفر:** كان من العلوج تولى الحكم في رجب سنة 988هـ / 1580م ، وهو من قطع رأس محمد بن دالي في نفس السنة . **أنظر:** ابن المفتي حسين بن رجب شاوش، تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها، دراسة وتحقيق فارس كعوان،ط1،بيت الحكمة الجزائر،2009،ص 43.

[1]-عائشة غطاس، المرجع السابق ، ص 164 .

* **مراد رايس** :من أعظم رياس الجزائر، كان هايدو الذي أسره الرايس مراد، يسميه مراد الكبير تمييزاً له عن الرياس الآخرين الذين يسمون مراد، وهو من أصل ألباني، أو تركي، اشتغل في الغزو البحري أكثر من ستين سنة، كانت سفنه لا تعود خائبة من أي معركة أو عملية غزو، وبلغ أوج قوته حين اكتسح جنوده جزر الكناري، بالمحيط الأطلسي، سنة 1586م، وأسروا منها حوالي 300شخص، مع غنائم كثيرة ،وهذا ما أكسبه نفوذاً قوياً في ديوانالجزائر، إذ كثيراً ما كانت آراؤه مؤثرة في سياسات الجزائر. استدعي بعد ذلك للعمل في الأسطول العثماني، حيث أسندت له قيادة الأسطول العثماني في عدة معارك، منها موقعة "قارة جهنم" ضد فرسان مالطا،

ولعل هذه التصرفات الصادرة عن الشركة الفرنسية كافية لتفسير رد فعل الحكومة الجزائرية الذي تتمثل في تحطيم الحصن رأسا على عقب [1]،وهكذا جاء رد فعل الحكومة الجزائرية عنيفا حتى تظهر لأصحاب الشركة وغيرهم أن الامتياز مقصور على الشركة المرسيلية وحدها وليس لبقية الفرنسيين أي ادعاء فيه، ولتظهر للشركة نفسها أيضا أن الامتياز لا يتعدى صيد المرجان وأنها لم تحترمه،ولا ريب أن هذا التصرف جعل الحكومة الجزائرية ترفض إعادة بناء الحصن طيلة 22 سنة رغم المحاولات العديدة التي بذلت في ذلك المضماروممما يجدر ذكره عن هذه الشركة أن عدم التزامها لم يكن إزاء الحكومة الجزائرية فحسب بل كان إزاء الحكومة الفرنسية أيضا، إذ حرمت فرنسا من الانتفاع من تلك الموارد التي كانت تصدرها إلى جنوة و ليفورنة،عندما تكون السوق مربحة مما جعل الملك هنري الرابع يصدر قرار مؤرخا بـ 8 فيفري 1600م يرغم فيه الشركة بتوجيه مختلف السلع المستخرجة من الحصن نحو مرسيليا وليس نحو جنوة وليفورنة.[2]

03 ـ علاقة شركة لانش بسكان بايلك الشرق:

لقد كانت الشركة الفرنسية بالقالة أو الباستيون الفرنسي مصدر ربح كبير للتجار الجزائريين ببايلك قسنطينة وخاصة القبائل القريبة منه وعلى رأسها أحرار الحنانشة الذين كان زعيمهم بوعزيز يتعامل شخصيا مع الشركة ويجني من ورائها أرباحا طائلة وخاصة بعد أن تعدت الشركة امتيازاتها الرسمية والمتمثلة في صيد المرجان إلى استيراد الحبوب والجلود والشمع من القبائل لتقوم بتصديرها لحسابها الى أوربا.

سنة1608م، والتي أبلى فيها بلاءً حسنا، وتوفي بعدها متأثرا بجروحه. **أنظر:** محمد بن سعيدان، المرجع السابق، ص 42.

[1]- عائشة غطاس ، المرجع السابق ، ص 165 .

[2]-عائشة غطاس ،المرجع السابق ،ص 166.

ورغم سماح الدولة للشركة الفرنسية بتصدير 15صاع قمح من عنابة بسعر السوق فإن القبائل كانت تقدم للشركة أكثر من ذلك معتبرة ذلك الإجراء الحكومي تدخلا في شؤونها الداخلية وهو ما كانت ترفضه بشدة كما كانت ترفض بيع سلعها للبايات الذي عملوا على احتكار تصدير هذه السلع ويفضل بيعها مباشرة للتجار الأوربيين وخاصة تجار مرسيليا لأن ذلك كان يدر عليها أرباحا كبيرة لهذا السبب تمسكت هذه القبائل وعلى رأسها أسرة الحنانشة باستمرار الامتياز الفرنسي بالباستيون، إذ بالإضافة الى الأرباح التي كانوا يجنونها من التجار ، كانت الشركة الفرنسية تدفع حسب ما أورده الرحالة PEYSSONNELضرائب سنوية قدرت بـــ 6000 ريال لباي قسنطينة و1000ريال لباي تونس و1000 ريال للقبائل القريبة من الباستيون كهدايا لمنعهم منسلب السلع التي كانت تورد إليها والتي كانت تصلإلى 100.000 حمولة قمح سنويا.[1]

04 ـ نـــــــــــــــــــــــــــــهاية الشـــــــــــــــــــــــــــركة :

على الرغم من الأرباح الطائلة التي تحصل عليها التاجران، إلا أنه ما لبثتمؤسستهما أن توقفت عن ممارسة نشاطها نتيجة الخلافات التي طرأت بين التاجرين وأهالي المنطقة [2]، وذلك بسبب تضايق الجزائريين من الشركة بعد أن اشترطت أن لا يظهر الباستيون بمظهر الحربية، قامت فرنسا بتحويله إلى قلعة عسكرية وبهذا سلكت سلوك الغازين، كما قامت بتصدير القمح وعدم دفعها اللزمة طيلة ثلاث سنوات فانتهى الأمر إلى افتكاك القاعدة وتهديم الباستيون من طرف الحكومة الجزائرية [3]، بداعي أن تجار

[1]-جميلة معاشي،الأسر الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري من القرن 10هـ (16م) الى 13هـ (19م)،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2014،ص 199. 200.

[2]-أرزقي شويتام ، نهاية الحكم العثماني، المرجع السابق ، ص 67 .

[3]-شارل أندري جوليان ، المرجع السابق ، ص 361. 362 .

الباستيون قاموا بتصدير كميات معتبرة من القمح، خاصة في تلك الفترة التي كانت تعاني منطقة قسنطينة من مجاعات وانتشار وباء الطاعون،أعقبته سنوات من الجفاف وهذا ما أثار هيجان الأهالي فقامت سفن الرايس مراد بمهاجمة الحصن فدمرته وأخلت ما كان فيه .[1]

وقد تعرض هذ المؤسسة التجارية للدمار والتخريب من بعض الجزائريين بسبب مخالفات الحكومة الفرنسية للعقود المبرمة بين البلدين التي من شأنها منع تحصين وتسليح أو بناء أي شيء دون موافقة حكومة الجزائر على ذلك [2]، ففي حين كان الامتياز يقضي بالسماح للشركة بإقامة مستودع كبير للتجارة، رغبوا في تحويله الى قلعة عسكرية لحماية تجارتهم من غارات القبائل وزاد الأمور خطورة عندما تحول المشروع منذ سنة 1602م ،على يد هنري الرابع الى الدولة وأصبح رئيس الباستيون موظفا ملكيا ، و أصبح الباستيون نفسه قلعة للملك، إزاء هذه المخالفاتأم رتالجزائر بتدمير الباستيون سنة 1604م[3] ،وإذا كان حفيد طوماس لانش السيد دي مواساك، قد نجح في حسم المنافسة لمصلحة شركته سنة 1597م فإنه لم يحافظ على المودة مع الأهالي فقد شكل هؤلاء خطرا دائما على تلك المراكز التجارية التي لا تعود بالنفع المباشر عليهم بحيث كانوا يتعرضون لها بكل أشكال المضايقات والنهب، وهو ما جعل الإدارة المركزية بولاية الجزائر تتدخل بشكل مباشر وتسهم فيما حصل من خلال إقحام القوة الانكشارية إلى جانب السكان[4] .

[1]-لكحل الشيخ ، المرجع السابق ، ص 42 .

[2]-محمد زروال ، المرجع السابق ، ص 13 .

[3]- محمد خير فارس ، المرجع السابق ، ص 123 .

[4]-أحمد أمين ، المرجع السابق ، ص 289 .

هذا الأمر أدى بالسلطات الفرنسية إلى إعلام السلطان العثماني بما يحدث في الجزائر عن طريق السفير الفرنسي الذي زاد في نقله للأحداث ، وهذا ما نتج عنه تقارب عثماني فرنسي جديد سنة 1604م،وتوقيع معاهدة الامتيازات التي قضت بإعادة بناء الباستيون وصيد المرجان، إلا أن الديوان رفض هذا مما أدى إلى غضب السلطان أحمد

الأول وقام بعزل خضر باشا*[1] الذي اغتيل من طرف خلفه، وادعى ماصون أن الجزائريين تأسفوا لما حصل بعد أن تنبهوا في أخر الأمر بأن المؤسسات والشركات التجارية تعتبر ذات مصلحة هامة للبلاد .[2]

وبعد توتر العلاقات إثر حادث تحطيم الحصن أصدر الدوق دوكيز، قرارا يقضي بمنع التجارة م ع بلاد المغرب في السابع من ديسمبر 1607م،ورغم القطعية المعلن عليها رسميا ظلت الحركة مستمرة بين البلدين و إن لم تكن جد نشيطة[3]، ومما جعلنا نؤكد على أن العلاقات التجارية لم تتعطل مباشرة بعد ذلك الحادث هو استمرار مسؤولي الشركة بمرسيليا في قبض ضريبة الدخول على السفن الآتية المحملة من الحصن إلى أن أمر هنري الرابع بإلغائهاوفيما يلي جدول عن الحركة التجارية التي أعقبت حادثة تحطيم الحصن ببضعسنوات :

السنة	مجموع الرحلات	ايالة الجزائر	تونس	المغرب
1612	12	8	2	1

*خضر باشا : تولى خضر باشا في رمضان سنة 997ه/1589م للمرة الأولى و الثانية في ذي الحجة سنة 1003ه/1595م وتولى مرة ثالثة سنة 1013ه/1605م ومات مخنوقا في تلك السنة على يد كوسة مصطفى باشا خديم الباب العالي. **أنظر:**ابن المفتي،المصدر السابق، ص 44. 45.

[1]-أحمد السليماني، النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني،المرجع السابق، ص 313 .

[2]-أحمد أمين ، المرجع السابق ، ص 289 .

[3]-عائشة غطاس ، المرجع السابق ، ص 166 .

1613	13	8	1	5
1614	10	1	1	8
1615	03	2	1	0

يستنتج من الإحصائيات التي يتضمنها هذا الجدول أن ما يزيد عن نصف نشاط فرنسا التجاري مع بلاد المغرب كان يتم مع الجزائر ولقد سعت فرنسا إلى استرجاع هذه المؤسسات فكلفت سفيرها مقاري دوبريقبالعمل على إعادة نشاط الحصن لكن مساعيه باءت بالفشل[1]،ويرى البعض أن خليفته سالنياك(SALIGNAC) كان أحسن حظا منه بحيث أحرز على موافقة الباب العالي بذلك الشأن،وشكلت شركة جديدة من طرف أحد ورثاء لانش، وفي 1609/10/29م عين رسميا واليا على تلك المؤسسات ،غير أنه يظهر أن الحكومة الجزائرية عارضت هذه الموافقة مما جعل هنري الرابع يفكر في توجيه حملة عسكرية للضغط على حكومة الجزائر وتوفي هنري الرابع دون أن يحقق شيئا وبعد ها أولى الدوق دوكيز حاكم منطقة البروفنس، عناية خاصة بالمؤسسات الفرنسية فعمل مع ورثاء توماس لانش واستطاع إنهاء هذه الخلافات باتفاق مع وريث مؤسس الشركة ، فتنازل الثاني إلى الأول مقابل أن يدفع له سنويا ولمدة عشرين سنة أربعة آلاف وثمانمائة (LIVRES)،وإثر ذلك حصل دوكيز على رخصة من الملك لويس الثالث عشر* لمباشرة المفاوضات مع الباب العالي واغتنم الدوق دوكيز المفاوضات السياسية الأولى مع الجزائر سنة 1617م فكلف في السنة

---

[1]-عائشة غطاس ، المرجع السابق، ص168 .

* **لويس الثالث عشر:** ملك فرنسا حكم بين (1610- 1643م) **أنظر:** خديجة حالة ، المرجع السابق ،ص 63. كان لويس الثالث عشر لم يتعد سنواته التسع، ونظراً للاضطرابات التي كانت تموج بها فرنسا، فقد فوض البرلمانُ الفرنسي أمه ماري دي ميديسيس الوصايةَ على العرش، فبقيت تسيطر على مقاليد الحكم إلى غاية سنة1025/هـ 1617م؛ حيث انتهجت في هذه الفترة سياسةَ التقرب من اسبانيا الكاثوليكية استرجع الحكم من أمه في 1617م . **أنظر :** محمد بن سعيدان، المرجع السابق، ص 54. 55 .

التي تلتها دوكستيلان(DECASTELLANE) باسترجاع الحصن لكن تعثر المفاوضات جعل الحكومة الجزائرية تأمر بإيقاف العملية وبحجز العمال والذين بلغ عددهم حوالي مئة شخص، وبعد سلم 1619م أطلق سراح أولئك الأسرى ، وبعده مباشرة حاول البارون دالماني(LEBRRON DALEMAGME)الاستيلاء على الحصن عنوة لكنه اضطر للتراجع مخلفا وراءه خسائر جسيمة، حيث أن هذه المحاولة كلفته ثلاثمائة (LIVRES) وبقيت الأمور مجمدة إلى أن اعتلى ر يشيليو الحكم فكلف سانسوننـــــــــابلون** بإعادة مؤسسات الحصن في 14فيفري 1626م ،وقد ساهم الدوق دوكيزبأثنى عشر ECUS ، للمصاريف التي تطلبتها هذه المفاوضات مقابل أن يتمتع بثلث الفائدة .[1]

وبعد التسوية التي توصل لها الدوق دوكيز حاكم منطقة البروفنس مع ورثاء توماس لانش بخصوص الشركة وتنازل الوريث له عنها، كلف سانسونبالقيام بالمفوضات والتي حقق فيها نجاح باهر وتوصل الى إعادة العلاقات التجارية وذلك بإبرامه لمعاهدة 29 سبتمبر 1628م التي اعتبرت فاتحة عهد جديد في تاريخالعلاقاتالتجارية وعلى اثر هذا تم تعيين سانسون كقائد على الشركة الفرنسيةومراكزها المختلفة من قبل الملك.

ثانـــــيا :وكالة الباستيون

01 – التعريف بوكالة الباستيون :(أنظر الملحق 04 الصفحة 73)

هو حصن تجاري فرنسي كما يعرف بباستيون[2] فرنـــساBASTION DE FRANCE

سانسوننابلون : (sansannapollon) هو كورسيكي الأصل مرسيلي المنشأ . **انظر : شارل اندري جوليان، المرجع السابق ،ص 362. شغل هذا الأخير منصب قنصل فرنسا في حلب قبل أن تكلفه بمهمة إعادة العلاقات بينها وبين الجزائر منذ سنة 1626م. **أنظر:** جمال قنان ،معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619- 1830م ،المرجع السابق ،ص 61 ، كانت نهايته الاغتيال على أيدي الجنوين أمام أسوار طبرقة عندما حاول أن يغزوها في شهر ماي 1663م.**أنظر:** يحي بوعزيز ، علاقات الجزائر،المرجع السابق ص 70.

[1]-عائشة غطاس ، المرجع السابق، ص 169 .

[2]-عمار بوحوش،التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962،ط1،دارالغرب الإسلامي،بيروت،1997،ص77.

الذي قام ببنائه الإخوة لانش [1] وهما توم ـــــــــــ اس لانـــــــــــــ ش وكارليـندي ـــديه وذلك في سنة 1561م[2] وذلك لغرض صيد المرجان[3]،وهو يقع على بعد 48 كلم شرق عنابة وقد أقيم على نتوء صخري يشرف على البحر وتحيط به الكثبان الرملية المكسوة بالأعشاب والشجيرات وخلفه أراضي قبيلة معزولة التي تكثر بها المستنقعات والغابات....[4]

وبعد أن تحصل التاجران على موافقة الأهالي باستغلال حوالي 30 كيلومترمن الشريط الساحلي الممتد من الرأس الحمر (COPROUX) الى وادي سيبوس، قاما بإنشاء أول محطة تجارية على شاطئ بومالك أطلق عليها اسم لوباستيدون (LOU BASTIDOUN) والتي تعني بالبروفانسية الحصن الصغير والذي أصبح في ما بعد حصن فرنسا وقد تطور مع مرور الوقت بسب البناءات التي كانت تضاف من حين لآخر حتى أصبح يشبه المدينة الصغيرة التي تحتوي على جميع المرافق و الضروريات التي يحتاج اليها العدد الكبير من العمال الذين تأويهم خاصةبعد مجهودات سانسوننابولونوإصلاحاتهفي هذا المجال.[5]

أما عن هيكله فهو عبارة عن حصن ضخم مربع الشكل على ساحل البحر يشتمل على ساحة وحديقة وكنيسة ومقبرة ومخازن للبضائع يحيط به سور ضخم

---

[1]– وليم سبنسر، المصدر السابق، ص 141.

[2]– خديجة حالة، المرجع السابق، ص 62.

[3]– ناصر الدين سعيدوني ،المهدي بوعبدلي ،الجزائر في التاريخ العهد العثماني،المرجع السابق ، ص 75.رحمونة بليل ، العلاقات التجارية، المرجع السابق، ص 22.

[4]–ج.أوهابنسترايت، المصدر السابق، ص 95.

[5]- اسمهان لعريبي ، " البستيون الفرنسي بالقالة من خلال مراسلات محلية مخطوطة"، مجلة عصور، جامعة وهران، وهران،ع2 ،مج 9،2016 ،ص 75 .

يتسع لحوالي 800 شخص ويتبع له مجموعة من المراكز الصغيرة بين جيجل والقالة كما به أطباء وصيادلة يقومون بعلاج الموظفين وتحضير الأدوية.[1]

وكان على رأس هذه المؤسسة مدير ينصبه مقر الشركة في مرسيليا ويضطلع بوظيفة الاشراف والتسيير للبستيون ولجميع مؤسسات الشركة في مناطق الامتيازات [2] وكان الهدف الرئيسي من بنائه هو صيد المرجان[3]إضافة الى إسكان الموظفين وتخزين السلع التي يتم شراؤها [4] وقد لعبت هذه الوكالة دورا مؤثرا في العلاقات بين الجزائروفرنسا خلال القرن السابع عشر، كما كانت تمثل احدى المراكز الاقتصادية الفرنسية

في شمال افريقيا خلال العصور الحديثة.[5]

02 – تأسيس وكالة الباستيون

مثل الساحل الواقع بين رأس الوردة شرق مدينة عنابة في الأراضي الجزائرية وطبرقةعلى الحدود التونسية منطقة غنية بالمرجان ،وخاصة النوع الجيد منه حيث كان

شائعا أنه لا يوجد ما يماثله في أي جهة أخرى فقد كانت له قيمة كبيرة في العصور الوسطى عندما كان يعتبر من الأحجار الكريمة كالجوهر واللؤلؤ وسجلت تجارته رواجا كبيرا في الأسواق المتوسطية والإسلامية وهوما كان سببا في ظهور وانتعاش

---

[1]– يحي بوعزيز ، علاقات الجزائر، المرجع السابق ،ص 70

[2]–اسمهان لعريبي ،" أرشيف الامتيازات الاقتصادية ودوره في كتابة تاريخ الجزائر العثمانية " ،المجلة الجزائرية للمخطوطات،جامعة وهران، وهران،ع12، مج 12، ،2019،ص 103.

[3]– محمد العربي الزبيري ،التجارة الخارجية، المرجع السابق، ص 193.

[4]–فاطمة درعي ، " تأثير النفوذ اليهودي على الامتيازات الافريقية في الجزائر خلال العهد العثماني"، مجلة الحوار المتوسطي ، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، ع 2 ، مج 6،2019،ص 379.

[5]– الشيخ لكحل ،المرجع السابق ،ص 18.

مركزين هامين على هذا الشريط تخصصا في استخراجه وتسويقه وهما طبرقة ومرسى الخزر (قرب مدينة القالة الحالية)غير أن المركزان تعرضا للتخريب في منتصف القرن العاشر ،ولم يبدأ في استعادة نشاطهما التقليدي إلا في منتصف القرن الثاني عشر[1] بعد منححاكم بجاية والسلطان الحفصي أبي عبدالله للجنويين امتياز صيد المرجان على السواحل

الشرقية الجزائرية والغربية التونسية.[2]

ومع مطلع العصور الحديثة بدأ التجار الفرنسيون من مقاطعة بروفانس يترددون بين الحين والآخر على هذه المنطقة لتبادل السلع مع السكان والعودة لبلادهم ، وبهذا تعززت العلاقات التجارية الفرنسية منذ القرن 13م يوما بعد يوم حيث أبرمت اتفاقية تجارية مع حاكم بجاية في القرن الرابع عشر، وعرفت تطورا ملحوظا خاصة بعدما دخلت الجزائر تحت الحكم العثماني إذ سمح السلطان العثماني سليمان(1520م/1566م) للإخوة لانش بتأسيس مؤسسة لصيد المرجان عرفت بحصن الباستيون[3]،وعلى هذا يمكن القول أن الباستيون أسس سنة 968هـ / 1561م على الساحل الشرقي على بعد اثني عشر فرسخا * شرق عنابة وأربعة فراسخ غرب القالة من طرف مؤسسة المرجان المارسيلية مقابل دفع رسوم تصل الى 1500 أوقية

---

[1]- جمال قنان ، العلاقات الجزائرية الفرنسية، المرجع السابق ، ص 223. 224 .

[2]- جمال قنان ،معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619- 1830م ،المرجع السابق ص 42.

[3]- أرزقي شويتام، نهاية الحكم العثماني، المرجع السابق، ص 67.

* **فرسخ :** محرف كلمة فرنسك الفارسية وهي تساوي ثلاثة أميال تقريبا أو المسافة التي يقطعها الانسان على ظهر فرسه خلال ساعة والفرسخ الإيراني يساوي 6000 ذراع وهذا يساوي 4.448 م أما الفرسخ العربي فكان يقابل 5.763 م **أنظر:** سهيل صابان ، المرجع السابق، ص 162. 163 ، مصطفى عبد الكريم ،معجم الألقاب والمصطلحات التاريخية ، مؤسسة الرسالة ،بيروت ، 1996م ،ص 337.

(ECUS) ذهبية تدفع إلى ايالة الجزائر على حق صيد المرجان في المناطق والخلجان الممتدة من

رأس الأحمر الى واد سيبوس مع السماح ببناء وكالة الباستيون.[1]

مقابل عدم تحصين هذا المركز وتسليحه.[2]

03 – نشاط وكالة الباستيون:

بعد تأسيس الوكالة سنة 968هـ / 1561م نشطت وكالة الباستيون في صيدالمرجان وذلك لتوفر هذه المادة في السواحل القريبة منها وقد ذكر ماسون أنها عرفت ازدهارا مطردا بسبب نوعية المرجان الرفيعة والمتوفرة بكميات كبيرة، ولهذا فقد ازدادت مداخيل هذه الشركة وتوسع نشاطها حيث أقحمت نفسها في تجارة القمح منذ وقت مبكر إذ كانت تستثمر جزء من مداخيلها في شراء كميات معتبرة من الحبوب من الأهالي وتوريدها نحو مرسيليا وجنوة .

كما أن هذه الوكالة قد عرفت توسعا جغرافيا بعد ضم مرسى الخزر سنة 986هـ / 1578م بعد أن كان محل صراع بين الفرنسيين والجنويين وبناء على أمر صادر إلى بايلرباي الجزائر يقضي بالسماح للفرنسيين في الصيد بهذا المكان مقابل العشر من مداخيله الى خزينة الجزائر[3]،وبالإضافة إلى صيد المرجان فقد تحصلت الشركة على امتياز شراء الجلود والصوف والشمع من أهالي المنطقة وكذلك شراء ما يكفي من

[1]- الشيخ لكحل، المرجع السابق ، ص 19. 20.

[2]- يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، ج 2،المرجع السابق،ص 100. صلاح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر(الجزائر تونس المغرب الأقصى)،ط6،مكتبة الأنجلو مصرية، مصر ،1993،ص 42.

[3]- الشيخ لكحل ، المرجع السابق، ص 20. 21.

الحبوب لغذاء الصيادين وعائلاتهم أي حوالي ألف قفيز* من الحبوب[1]،ونظرا للنشاط الكبير الذي كانت تقوم به هذه الوكالة التجارية وأهمية مداخيلها بالنسبة لبيلربكية الجزائر فقد كان إقليمها مطمعا لمسيري الإدارة المحلية سواء في بايلك الشرق أو حتى في تونس لهذا فقد قام السلطان العثماني بإجراء ترتيبات إدارية في بايلك الشرق تمثلت في استحداث لواء جديد يتركب من مناطق عنابة و الباستيون وطبرقة وبجاية سنة 988هـ / 1580م بهدف إحداث التوازن الاقتصادي في مداخيل ومصاريف أوطان الجزائر.[2]

ورغم الامتيازات التي منحها السلاطين العثمانيون للفرنسيين خلال القرن السادس عشر إلا أن وضع وكالة الباستيون لم يستقر إلا في نهاية القرن، إذ أنالسلطان محمد الثالث* جدد للفرنسيين هذه الامتيازات للمرة الرابعة سنة 1006هـ / 1597م والتي مكنتهم من استغلال الوكالة في صيد المرجان وفي أنشطة تجارية علنية مثل تجارة الجلود والشمع والكتان وغيرها وغير علنية كتجارة الحبوب والقمح[3] واتخاذ الحصن مخزنا ونقطة جمع المواد الأولية الموجهة للأسواق الفرنسية .[4]

04 - ملحقات وكالة الباستيون :(أنظر الملحق03 الصفحة 72)

***قفيز :** 2.250 قنطار. **أنظر:** الشيخ لكحل ،المرجع السابق، ص 21.

[1]- المنور مروش، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني،ج1،دار القصبة للنشر،الجزائر،2009،ص 83.

[2]- الشيخ لكحل، المرجع السابق، ص 21.

* **السلطان محمد الثالث:** فترة حكمه كانت ما بين (1595م / 1603م) هو ابن السلطان مراد الثالث وأمه صفية سلطان ولد 26 مايو 1566م تولى الحكم بعدأبيه وعمره 29 عاما شهد عهده عدة حروب مع المجر وتمرد لقوات الانكشارية توفي في 20ديسمبر 1603 م ويقع قبره بالقرب من آية صوفيا .**أنظر:** صالح كولن ،المرجع السابق ص 138. 142.

[3]- الشيخ لكحل ،المرجع السابق ،ص 22.

[4]- ناصر الدين سعيدوني ،" معجم تاريخي للأماكن والبلدان الجزائرية "،مجلة البحوث ،جامعة الجزائر،الجزائر،ع 09،ج2015،1م، ص 54.

لقد كان للباستـــــــــــــــيون عدة ملحقات تمثلت في تلك المراكز والموانئ ومناطق

الأنشطة الاقتصادية الفرنسية التابعة له والتي كانت منتشرة على طول الساحل الشرقي الجزائري ونذكر منها :

أ- وكالة عنابة : (BONE) اشتريت من عوائد الباستيون،وكانت كبيرة وفسيحة تشغل خمسة وكلاء للتداول والذين يقيمون هناك وتبلغ النفقات السنوية التي تغطي تكاليف صيانة الوكالة والموظفين الخمسة الذين يقيمون فيها خمسة آلاف جنيها وإذا اقتربت سفن حربية من ميناء عنابة فإن المطلوب من الوكالة الفرنسية توفير كل ما تحتاجه[1]، كما كانت مركز تجاري يشتغل بتجارة الحنطة والشعير والخضار الجافة والجلود والعسل والشمع.[2]

ب- القـــــالة :(LA CALL) هي أول مركز طالب الفرنسيون بضمه وذلك لقربه من هذه الوكالة وقد استعمل كمحطة وملجأ لسفن الباستيون وكانت تضم مخزنيين كبيرين وحامية مكونة من قائد و 14 ضابطا ويذكر الأب دان أنها تقع على بعد سبعة أميال شرق الباستيون و أنها كانت تعتبر ميناءه نظرا لاستقبالها لسفن الشحن الكبيرة.[3]

جـــ- سكيكدة او سطورة :(STORA) يعتبر خليج سطورة الذي بنى الفرنسيون على ضفافه مدينة سكيكدة من أولى المراكز الفرنسية إن لم يكن الوحيد

---

[1]- الشيخ لكحل ، المرجع السابق، ص 23.

[2]-ج.أو.هابنسترايت، المصدر السابق، ص 94.

[3]- الشيخ لكحل، " الامتيازات الفرنسية في الجزائر خلال القرن السادس عشر" ، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية ، جامعة الجيلالي، سيدي بلعباس، العدد 06،ج1، ،2013 ، ص 06.

الذي نصت عليه معاهدة الامتيازات وكان المنطقة المفضلة للفرنسين لصيد المرجان لغناه وجودته.[1]

د- وكالة القل:(COLLO) يعتبر هذا المركز القريب من المركز السابق أهم مركز لتصدير الجلود ذات الجودة العالية والثمن الرخيص، كما أن هناك موادأخرى تصدر من هذا الميناء كالشمع والخيول. [2]

هـ - الرأس الوردي :(CAP ROSE) يقع على بعد حوالي 18 كيلومتر غرب الباستيون، ويمتد داخل البحر مكون الحد الشرقي لخليج عنابة ويعتبر قلعة أكبر منه إلى مركز تجاري ويقيم فيه ضابط وثمانية جنود وفيه مترجم ويقع حسب التاجر سافاري في أراضي قبيلة الشيخ أمبارك فهو يعمل على تأمين مرور البضائع مقابل دفع مبلغ من المال لهذه القبيلة.[3]

و- دار الجزائر :(MAISON DALGER) يستعمل هذا البيت كمحل إقامة مؤقتة لموظفي الباستيون في مدينة الجزائر سواء للقادمين من فرنسا أو المكلفين بمهمة لدى حكام الجزائر قبل التحاقهم بمكان عملهم.[4]

وبالرغم من التطور والأرباح التي حققتها شركة لانش التي أصبحت من أهم الشركات التجارية في مرسيليا[5]، لكنها لم تصمد طويلا بسبب تضايق الجزائريين لقيامها بتصدير الحبوب التي كان يجب بقاؤها في الجزائر لإطعام الجزائريين بسبب المجاعة في بداية القرن 17م أي في 1604م فانتهى الأمر الى افتكاك و تهديم

---

[1]- الشيخ لكحل ، نشاط وكالة الباستيون ، المرجع السابق، ص 23.

[2]- الشيخ لكحل ، نشاط وكالة الباستيون ، المرجع نفسه، ص 24.

[3]- الشيخ لكحل ، الامتيازات الاقتصادية ، المرجع السابق، ص 07.

[4]- الشيخ لكحل ، نشاط وكالة الباستيون ، المرجع السابق، ص 24.

[5]- يحي بوعزيز، علاقات الجزائر، المرجع السابق، ص 60.

الباستيون من طرف الحكومة الجزائرية حيث احتجت فرنسا لدى الباب العالي الذي حكم بعزل وشنق الباشا. [1]

وعلى الرغم من محاولات فرنسا لإعادة بناء الباستيون الا أنها لم تجدي نفعا وبقيت الأمور على حالها فيما يخص الباستيون الى غاية 29 سبتمبر عام 1628م،عندما وقع التاجر سانسوننابولون معاهدة سلم وتجارة مع ديوان الجزائر [2] حيث كانت البداية العملية لاستغلاله.[3]

[1]- أحمد السليماني ،النظام السياسي ،المرجع السابق ،ص 80. 81 .

[2]- ناصرالدين سعيدوني ، المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ، المرجع السابق، ص 75.

[3]- جمال قنان، العلاقات الفرنسية الجزائرية، المرجع السابق، ص 225.

خاتمة

من خلال بحثنا في العلاقات الاقتصادية الجزائريةالفرنسية خلال العهد العثمانيشركة لانش نموذجا **(1561م – 1628م) (968 هـ / 1037 هـ)**، حاولنا فيه تسليط الضوء على الكثير من القضايا المتعلقة بالموضوع وتوصلنا الى جملة من النتائج التي نوردها في النقاط التالية:

– كانت السواحل الشرقية الجزائرية هدفا أمام الأطماع الأوربية خاصة الفرنسية منها لغناها بالثروات الطبيعية خاصة المرجان، ولذلك حاولت كل هذه الدول الحصول على امتياز صيد هذه المادة، والذي عاد في آخر المطاف لفرنسا نتيجة معاهدة الامتيازات .

– عرفت الصادرات الجزائرية نحو فرنسا تنوعا كبيرا حيث تمثلت في الحبوب كالقمح والشعير بالإضافة الى الفول والحمص وكذلك الشموع والجلود والأصواف أما بالنسبة لواردات الجزائر فتمثلت في المواد المصنعة مثل الأقمشة والمواد الأولية التي كانت تستخدم في الصناعة كالرصاص والحديد بالإضافة للمواد كالسكر والقهوة والتوابل وغيرها.

– لقد كان هدف فرنسا من إقامة علاقات طيبة مع الجزائر ليس للحفاظ على مؤسساتها التجارية التي أسستها بالسواحل الشرقية فقط ، بل للحفاظ على مكانتها وامتيازاتها في البحر المتوسط.

– شكلت الموانئ مراكز تجارية هامة ساهمت في تنشيط المبادلات التجارية الخارجية بين الجزائر وفرنسا التي كانت تربطها مع الجزائر علاقات تجارية كبيرة نتيجة تنوع المبادلات التجارية بين البلدين.

– يمكن تحديد بدايات ظهورمسار الامتيازات في الدولة العثمانية بشكل رسمي في بداية القرن 16 م حوالي 1535م ، عندما عقد سليمان القانوني معاهدة مع فرنسا وسميت بمعاهدة الامتيازات الاجنبية .

– الامتيازات هي تسهيلات أو تنازلات منحتها الدولة العثمانية للدول الاوروبية بصفة عامة ، وفرنسا بصفة خاصة مع اعطائها مبدأ الافضلية من أجل استمالتها لعدة اعتبارات سياسية واقتصادية ودينية واستراتيجية .

–لم تقتصر الامتيازات الممنوحة لفرنسا على أراضي الدولة العثمانية فقط ، بل امتد نفوذها الى جل الأراضي والممالك التابعة لها وكانت منها الجزائر على سبيل الخصوص .

–لقد حظيتفرنسا على غرار غيرها من الدول الاوروبية بامتيازات خاصة في الجزائر تجسدت في المؤسسات الفرنسية بالشرق الجزائري ومن بينها شركة لانش النواة الاولى لبداية الشركات الفرنسية بالجزائر التي كانت الارضية الصلبة التي انطلقت منها فرنسا لتثبيت وجودها التجاري الاستيطاني وهو ما ألحت وأصرت عليه فرنسا في العديد من المعاهدات مع الجزائر.

–لم تعمر شركة لانش طويلا بسب الخلافات ، والاخلال بالنصوص والاتفاقيات المبرمة بينها وبين الحكومة الجزائرية التي أدت في الكثير من الاحيان الى توتر العلاقات التي عجلت بنهاية الشركة .

– لقد تم إنشاء حصن الباستيون سنة 1561م من طرف الاخوة لانش بموافقة السلطان العثماني وكان هدفه الأول احتكار الثروات التي تزخر بها من مرجان وحبوب وجلود وشمع إلى غيرها من المواد، وقد أثرت هذه السياسة في التجارة الخارجية للجزائر حيث صارت كل ثرواتها موجهة لخدمة الاقتصاد الفرنسي.

– تعتبر المراكز التي أسستها أو أقامتها فرنسا في السواحل الشرقية للجزائر من أهم العوامل التي أدت إلى توتر العلاقات بين الجزائر وفرنسا ، خاصة وأن أوامر حكام الجزائر كانت دوما واضحة وصارمة فيما يخص قضية تحصين هذه المراكز، وقد أتى خرق فرنسا لنصوص المعاهدات المبرمة بين البلدين إلى قيام السلطات المحلية بعملية تدمير حصن الباستيون .

– إن اصرار فرنسا المحافظة على امتيازاتها الاقتصادية في الجزائر يكشف عن مكر سياسي ودهاء دبلوماسي منقطع النظير ، اذ استخدمت فرنسا تلك الامتيازات ذريعة للحفاظ على مصالحها التجارية ، وحرصت في الكثير من الأحيان على التذكير بأنها الدولة صاحبة الامتياز الأول ، دفعا لأية منافسة من جانب قوى أوروبية أخرى ، وهو ما سيكشف النوايا الحقيقية لفرنسا في أخر المطاف .

وفي الختام أردنا أن يبقى باب البحث في هذا الموضوع مفتوحا من خلال طرح تساؤل يتمثل في :

كيف سيكون مصير وواقع العلاقات التجارية بين الجزائر وفرنسا بعد نهاية شركة لانش ؟ وماهي أهم الشركات التجارية الفرنسية التي ستظهر بعدها؟.

الملاحق

الملحق رقم 01 الموانئ الجزائرية في مطلع العصور الحديثة

خريطة للموانئ الجزائرية مع مطلع العصور الحديثة

- عائشة غطاس ، المرجع السابق،ص 205.

الملحق رقم02المعاهدة العثمانية الفرنسية عام 942هـ /1536م

ملحق رقم 1: يمثل أنموذجا عن المعاهدة العثمانية ــ الفرنسية عام942 هـ / 1536م

ليكن معلوما لدى العموم انه في شهر ...سنة 942 من الهجرة المحمدية (شهر فبراير سنة 1536) من الميلاد قد اتفق بمدينة الأستانة العلية كل من المسيو جان دي لا فوري ، مستشار وسفير صاحب السعادة الأمير فرانسوا المتعمق في المسيحية ملك فرنسا ، المعين لدى الملك العظيم ذي القوة والنصر السلطان سليمان خاقان الترك إلى آخر ألقابه والأمير الجليل ذي البطش الشديد سر عسكر السلطان بعد أن تباحثا في مضار الحرب وما ينشا عنه من المصائب وما يترتب على السلم من الراحة والطمأنينة على البنود الآتية :

البند الأول : قد تعاقد المتعاقدان بالنيابة عن جلالة الخليفة الأعظم وملك فرانسا على السلم الأكيد والوفاق الصادق مدة حياتهما وفي جميع الممالك والولايات والحصون والمدن والموانئ والثغور والبحار والجزائر وجميع الأماكن المملوكة لهم الآن أو التي تدخل في حوزتهم فيما بعد بحيث يجوز لرعاياهما وتابعيهما السفر بحرا بمراكب مسلحة أو غير مسلحة والتجول في بلاد الطرف الآخر والمجيء إليها والإقامة بها أو الرجوع إلى الثغور والمدن أو غيرها بقصد الاتجار على حسب رغبتهم بكمال الحرية بدون أن يحصل لهم أدنى تعد عليهم أو على متاجرهم .

البند الثاني : يجوز لرعايا وتابعي الطرفين البيع والشراء والمبادلة في كافة السلع الغير ممنوع الاتجار فيها ولسيرها ونقلها برا وبحرا من مملكة الى اخرى مع دفع العوائد والضرائب المعتادة قديما بحيث يدفع الفرنساوي في البلاد العثمانية ما يدفعه الأتراك ويدفع الأتراك في البلاد الفرانساوية ما يدفعه الفرنساويون بدون ان يدفع اي الطرفين عوائد أو ضرائب أو مكوسا أخرى .

البند الثالث : كلما يعين ملك فرنسا قنصلا في مدينة القسطنطينية او في بيرا أو غيرها من مدائن المملكة العثمانية كالقنصل المعين الان بمدينة الإسكندرية يصير قبوله ومعاملته بكيفية لائقة ويكون له أن يسمع ويحكم ويقطع بمقتضى قانونه في جميع ما يقع في دائرته من القضايا المدنية والجنائية بين رعايا ملك فرنسا بدون أن يمنعه من ذلك حاكم او قاضي شرعي أو (صوباشي) او اي موظف اخر ولكن لو امتنع احد رعايا الملك عن إطاعة أوامر أو أحكام القنصل فله ان يستعين بموظفي جلالة السلطان على تنفيذها وعليهم مساعدته ومعاونته وعلى اي حال ليس للقاضي الشرعي او اي موظف آخر ان يحكم في المنازعات التي تقع بين التجار الفرنساويين وباقي رعايا فرنسا حتى لو طلبوا منه الحكم بينهم وان اصدر حكما في مثل هذه الأحوال يكون حكمه لاغيا لا يعمل به مطلقا .

البند الرابع : لا يجوز سماع الدعاوي المدنية التي يقيمها الأتراك أو جباة الخراج او غيرهم من رعايا جلالة السلطان ضد التجار او غيرهم من رعايا فرنسا او الحكم عليهم فيها ما لم يكن مع المدعين سندات بخط المدعي عليهم حجة رسمية صادرة من القاضي الشرعي او القنصل الفرنساوي وفي حالة وجود سندات أو حجج لا تسمع الدعوى او شهادة مقدمها إلا بحضور ترجمان القنصل .

البند الخامس : ولا يجوز للقضاة الشرعيين او غيرهم من مأموري الحكومة العثمانية سماع اي دعوى جنائية او الحكم ضد تجار ورعايا فرنسا بناء على شكوى الأتراك أو جباة الخراج او غيرهم من رعايا الدولة العلية بل على القاضي أو المأمور الذي ترفع إليه الشكوى أن يدعو المتهمين بالحضور بالباب العالي محل إقامة الصدر الأعظم الرسمي .وفي حالة عدم وجود الباب المشار إليه (أي إذا حصلت الواقعة في محل غير الأستانة) يدعوهم أمام أكبر مأموري الحكومة السلطانية وهناك يجوز قبول شهادة جابي الخراج والشخص الفرنساوي ضد بعضها .

البند السادس : لا يجوز محاكمة التجار الفرنساويين ومستخدميهم وخادميهم فيما يختص بالمسائل الدينية امام القاضي او السنجق بيك أو الصوباشي أو غيرهم من المأمورين بل تكون محاكمتهم أمام الباب العالي ومن جهة اخرى يكون مصرح لهم باتباع شعائر دينهم ولايمكن جبرهم على الإسلام أو اعتبارهم مسلمين ما لم يقروا بذلك غير مكرهين .

البند السابع : لو تعاقد واحد أو أكثر من رعايا فرنسا مع احد العثمانيين ام اشترى منه بضائع او استدان منه نقودا ثم خرج من الممالك العثمانية قبل ان يقوم بما تعهد به فلا يسال القنصل أو أقارب الغائب او اي شخص فرنساوي اخر عن ذلك مطلقا وكذلك لايكون ملك فرنسا ملزما بشئ بل عليه ان يوفي طلب المدعي من شخص المدعى عليه أو أملاكه لو وجدت بأراضي الدولة الفرنساوية او كان له أملاك بها .

البند الثامن : لا يجوز استخدام التجار الفرنساويين او مستخدميهم او خدامهم او سفنهم او (قواربهم) او ما يوجد بها من اللوازمات او المدافع والذخائر او التجارة جبرا عنهم في خدمة جلالة السلطان الأعظم أو غيره في البر والبحر ما لم يكن ذلك بطوعهم واختيارهم .

البند الخامس عشر :كل تابع لملك فرنسا اذا لم يكن اقام باراضي الدولة العلية مدة عشر سنوات كاملة بدون انقطاع لا يلزم بدفع الخراج او اي ضريبة ايا كان اسمها ولا يلزم بحراسة الأراضي المجاورة او مخازن جلالة السلطان ولا بالشغل في الترسانة أو أيّ عمل بخر وكذلك تكون معاملة رعايا الدولة في بلاد فرنسا .

وقد اشترط ملك ان يكون للبابا وملك انجلترا اخيه وحليفه الأبدي وملك ايقوسيا الحق في الاشتراك بمنافع هذه المعاهدة لو أرادوا بشرط أنهم يبلغون تصديقهم عليها إلى جلالة السلطان ويطلب منه اعتماد ذلك في ظرف ثمانية شهور تمضي من هذا اليوم .

البند السادس عشر : يرسل كل من جلالة السلطان وملك فرنسا تصديقه للآخر على هذه المجاهدة في ظرف ستة شهور تمضي من تاريخ امضائها مع الوعد من كليهما بالمحافظة عليها والتنبيه على جميع العمال والقضاة والمأمورين وجميع الرعايا بمراعاة كامل نصوصها بكل دقة ولكي لا يدعي احد الجهل بهذه المعاهدة يصير نشر صورتها في الأستانة والإسكندرية ومصر ومرسيليا وناربونة (ميناء على البحر الأبيض المتوسط جنوب غرب فرنسا) وفي جميع الأماكن الأخرى الشهيرة في البر والبحر التابعة لكل من الطرفين . انتهت المعاهدة

– فريد بك المحامي،المرجع السابق، ص224/225/226/227/228/229.

الملحق رقم03:

وكالة الباستيون وملحقاتها خلال النصف الأول من القرن

السابع عشر

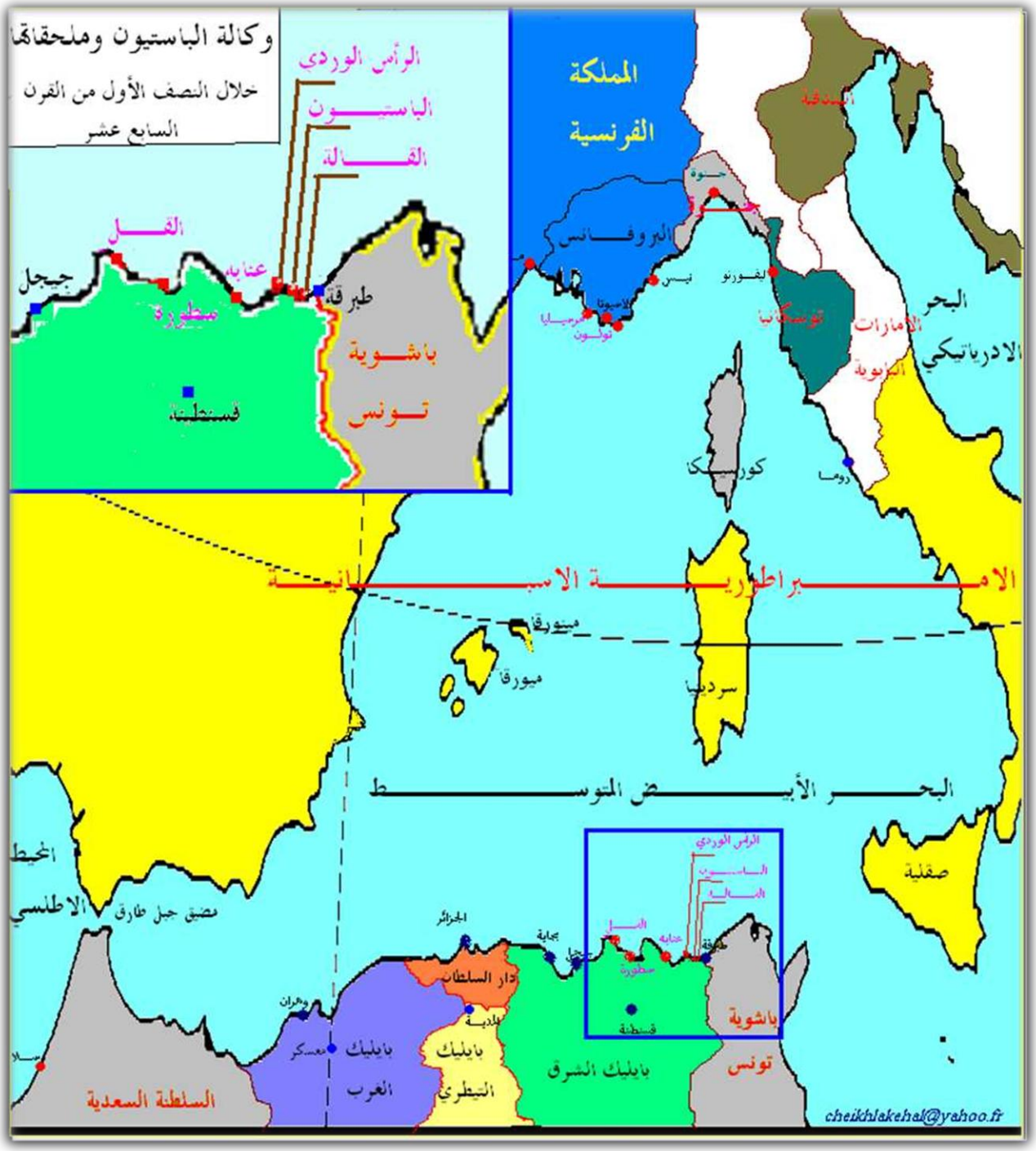

ـــــــــــــــ لكحل الشيخ،نشاط وكالة الباستيون، المرجع السابق،ص114.

الملحق رقم 04: رسم تخطيطي للباستيون

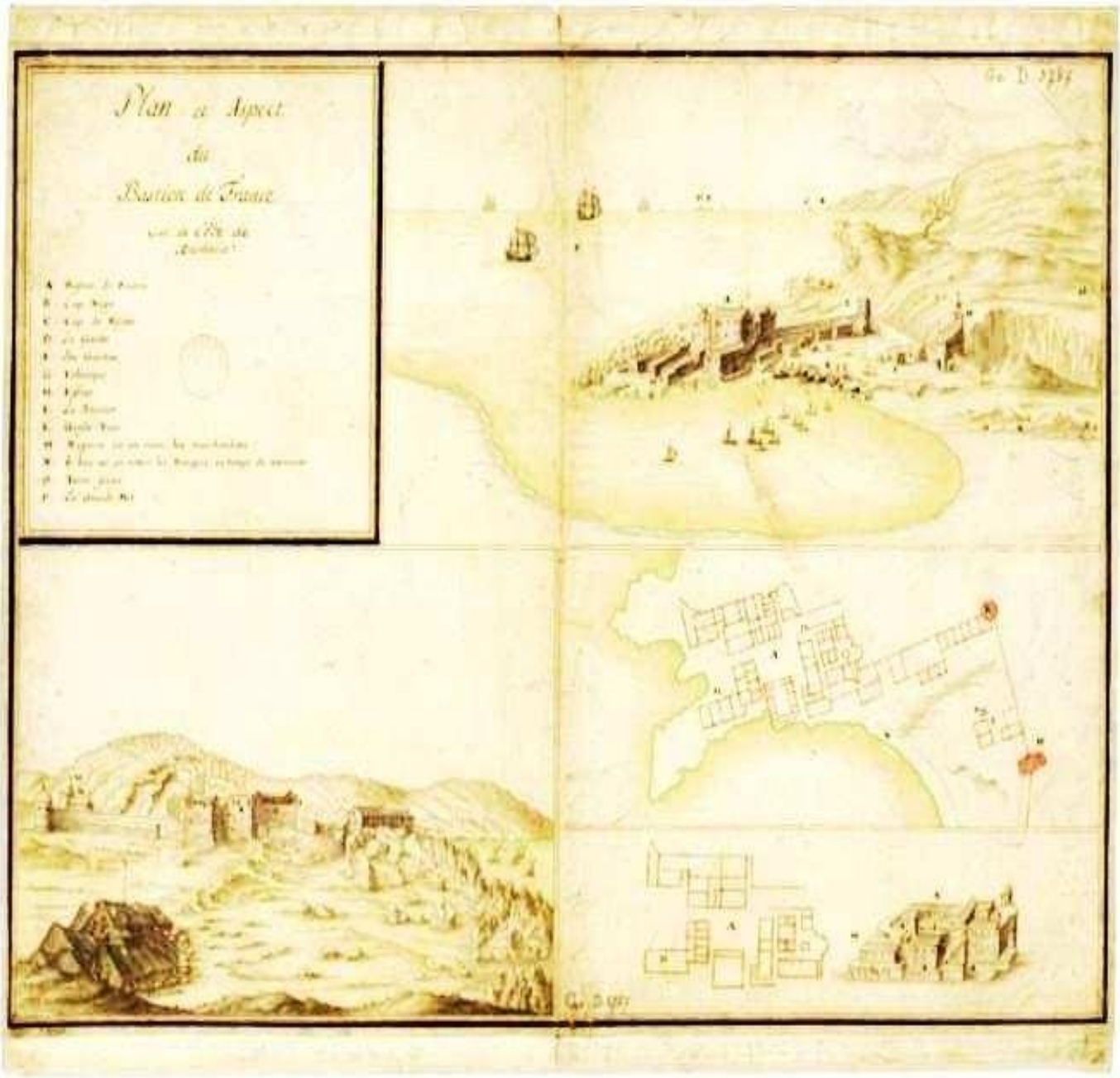

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France

– لكحل الشيخ،نشاط وكالة الباستيون، المرجع السابق،ص116

الملحق قرم05: رسم تخطيطي مركز القالة

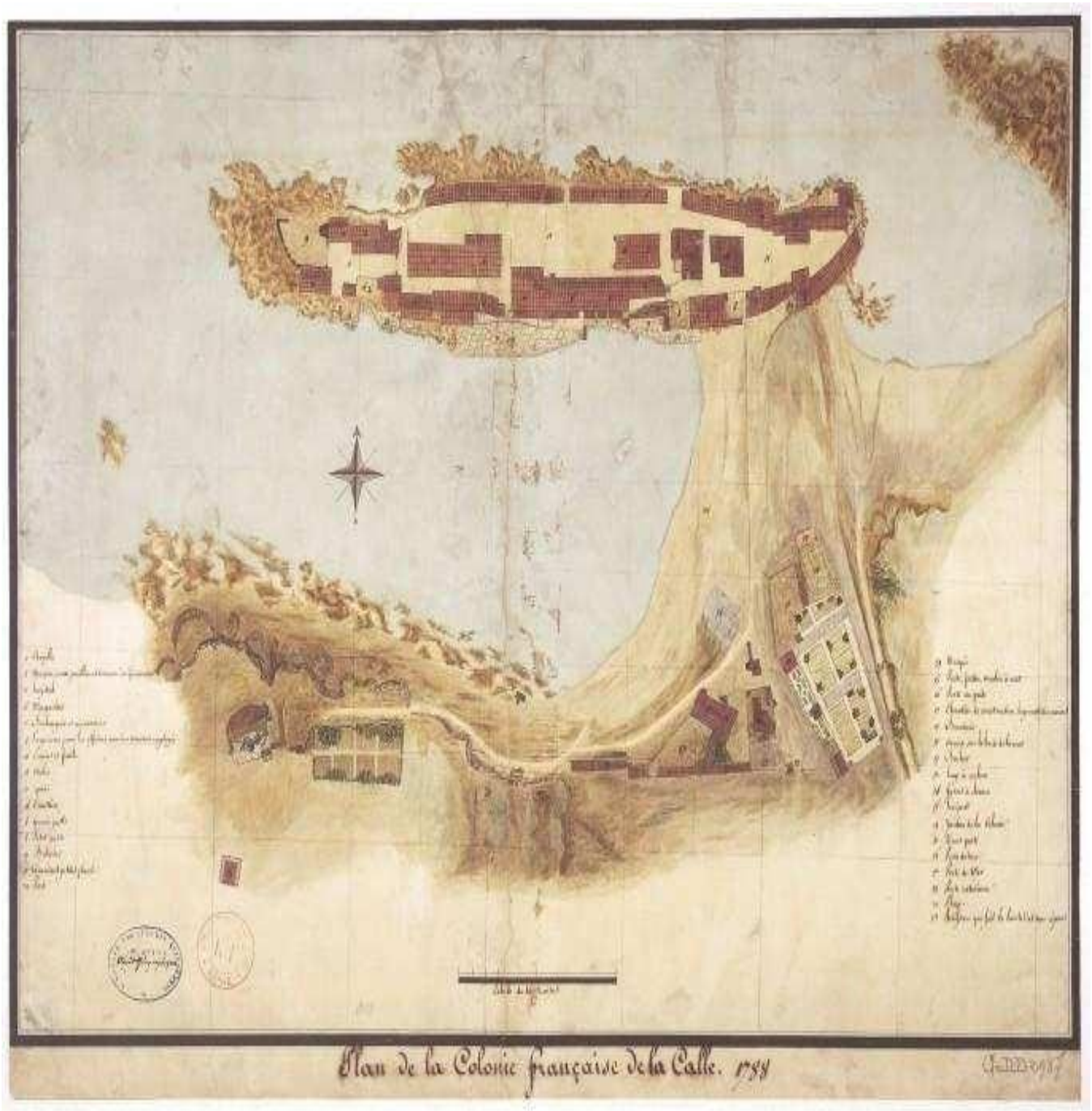

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France

-لكحل الشيخ، نشاط وكالة الباستيون،المرجع السابق ،ص117 .

قائمة

المصادر

و

المراجع

- القرآن الكريم .

أولا : قائمة المصادر :

01- باي أحمد ، مذكرات أحمد باي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ط 2، الجزائر، 1981.

02- بك محمد فريد ، تاريخ الدولة العلية العثمانية ، تح قيق : احسان حقي ، ط 1، دار النفائس ، بيروت ، 1981 .

03- بن ميمون محمد الجزائري ، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية ، تقديم وتحقيق : محمد بن عبد الكريم ، ط2 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1981 .

04-التلمساني محمد بن محمد بن عبد الرحمان الجيلالي بن رقية ،الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة ،ط1، تحقيق : خير الدين سعيدي الجزائري،أوراق ثقافية للنشر والتوزيع،الجزائر،2017.

05-حسين بن رجب شاوش ابن المفتي ، تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها، دراسة وتحقيق فارس كعوان،ط1،بيت الحكمة الجزائر،2009.

06- سبنسر وليم ، الجزائر في عهد رياس البحر، تع ليق وتق ديم:عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006.

07-شالر وليام،مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر(1816-1824م) ،تحقيق : إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،1982.

08- العنتري محمد صالح ، فريدة منسية في حال دخول الترك بلاد قسنطينة واستيلائهم على اوطانها او تاريخ قسنطينة ، تر جمة ، تق ديم، تعليق : يحي بوعزيز، د ط ، عالم المعرفة ، الجزائر، 2009 .

09- كاربخال مارمول ، إفريقيا ، ترجمة: محمد حجي وآخرون ، ج 2 ، دار المعرفة للنشر والتوزيع ، المملكة المغربية ، 1989 .

10- ليسور. أ ، ويلد .و ، رحلة طريفة في إيالة الجزائر، ط 2 ، تحقيق وتق ديم وتعليق وترجمة : محمد جيجلي ، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2002.

11-المزارياآغا بن عودة ، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر و اسبانيا وفرنسا الى أواخر القرن التاسع عشر، ج 2، ط 1، تحقيق ودراسة يحي بوعزيز، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1990.

12-هابنسترايتج.أو : رحلة العالم الألماني ج.أو. هابنسترايت الى الجزائر وتونس وطرابلس (1145هـ - 1732م)،ترجمة وتقديم وتعليق : ناصر الدين سعيدوني ، دار الغرب الإسلامي ، تونس ، [د.ت].

13- الوزان لحسن بن محمد الفاسي، وصف إفريقيا ، ج2، ط 2، ترجمة: محمد حجي محمد الأخضر ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، 1983.

ثانيا: قائمة المراجع

01-أبو علية عبد الفتاح ،أحمد ياغي إسماعيل ، تاريخ أوروباالحديثوالمعاصر،ط3، دار المريخ للنشر، المملكة العربية السعودية،1993.

02-ألتر عزيز سامح ، الاتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية،ط 1، ترجمة : محمود علي عامر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ،1989.

03-أمين محمد ، الاختراق التجاري الفرنسي للجزائر خلال العهد العثماني (1518 ــ 1830) ، مطبعة انفو ــ برانت ، فاس ،[د ت] .

04-أوزتونايلماز، تاريخ الدولة العثمانية ، ترجمة: عدنان محمود سلمان ، مج 1 ، مؤسسة فيصل للتمويل ، تركيا ، 1988 .

05-أوغلى اكمال الدين احسان، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة ، تر جمة : صالح سعداوي ، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية ، إسطنبول،1999 .

06-اينالجيك خليل ، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء الى الانحدار، ترجمة: محمد. م الارناؤوط ، ط1 ، دار المدارالإسلامي بيروت، 2002 .

07- بن أشنهو عبد الحميد بن أبي زيان ، دخول الأتراك العثمانيين الى الجزائر،دار الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر.

08-بوحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962،ط1،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،1997.

09-بوعزيز يحي ، الموجز في تاريخ الجزائر،ج 2 ،ط2،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2009.

10 - بوعزيز يحي ، علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك اوروبا 1500 ــ 1830 ، ط خ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009 .

11-تميم أسيا ، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية ،دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر ،2008.

12-جراتيانلوبير،مدينة الإسكندرية، ترجمة : زهيرالشايب،مكتبةالإسكندرية ،1991.

13-جوليان شارل اندري ، تاريخ إفريقيا الشمالية (تونس الجزائر المغرب الأقصى من الفتح الى 1830م)، ترجمة: محمد مزالي بشير بن سلامة، دار النشر التونسية، تونس، 1983.

14-الجوهر يسرى ، شمال افريقية ، ط6 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، 1980

15-الجيلالي عبدالرحمان بن محمد ، تاريخ الجزائر العام ، ج 3 ، ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1994 .الجزائر،1972.

16-حرب محمد ، العثمانيون في التاريخ والحضارة ، المركز المصري للدراسات العثمانية ، القاهرة ، 1994 .

17-حلمي علي عبد القادر ، مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل عام 1830م،ط1، دار الفكر الإسلامي، الجزائر،1972.

18-راشد عصمت ، تاريخ أوروبا الحديث من مطلع القرن 16 م الى نهاية القرن 18 م ، ج 1 ، دار الفكر ، القاهرة ، [د ت] .

19-رائسي إدريس الناصر ، العلاقات العثمانية الأوروبية في القرن 16 م ، ط1 ، دار الهادي ، بيروت ، 2007.

20-الزبيري محمد العربي ، التجارة الخارجية للشرق الجزائري ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر [د.ت] .

21- الزبيري محمد العربي، مدخل الى تاريخ المغرب الحديث ، ط2 ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ، 1985م.

22-زروال محمد ، العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791-1830م ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،الجزائر ،2009.

23-سعد الله أبوالقاسم ، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال) ، ط3 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، ج1 ، 1982 .

24-سعيدوني ناصر الدين ، بوعبدلي المهدي ، الجزائر في التاريخ العهد العثماني ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 1984.

25-سعيدوني ناصر الدين ، دراسات في الملكية والوقف والجباية الفترة الحديثة دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،2001.

26-سعيدوني ناصر الدين ، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني،ط2،دار البصائر، الجزائر 2009.

27-سعيدوني ناصر الدين ،النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792م / 1830م)،ط3،البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر ،2012.

28-سعيدوني ناصر الدين ، الشرق الجزائر يبايلك قسنطينة اثناء العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي من خلال وثائق الأرشيف تقديم وتعليق وترجمة ويليه رحلة العالم الألماني ج.أو.هابنسترايت، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر،2013.

29-السليماني أحمد ،تاريخ مدينة الجزائر يتعرض الى ماضي مدينة الجزائر من النواحي الحضارية والاجتماعية والسياسية والثقافية ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،1989.

30-السليماني أحمد ، النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني ، د ط ، الجزائر ، 1993 .

31-ـ شويتام أرزقي ، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره(1800- 1830م)،ط1، دار الكتاب العربي،الجزائر،2011م .

32-الصلابي محمد علي ، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط ، ط1 ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، لبنان ، 2001 .

33-طقوشمحمد سهيل ، تاريخ العثمانيين من قيام الدولة حتى الانقلاب على الخلافة ، ط 3 ،دار النفائس ، بيروت ، 2013 .

34-عباد صالح ، الجزائر خلال الحكم التركي (1514- 1830م)،دار هومة للنشر والتوزيع ،الجزائر،2007.

35-العزاوي قيس جواد ، الدولة العثمانية قراءة جديدة لعوامل الانحطاط ،ط 1، الدار العربية للعلوم ، لبنان ،1994.

36-عطاالله الجمل شوقي وعبدالله ابراهيم عبد الرزاق ، تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة ،د ط، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، القاهرة ، 2000.

37-العقاد صلاح ، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر(الجزائر تونس المغرب الأقصى)، ط6 ، مكتبة الأنجلو مصرية ، مصر،1993.

38-عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر،ط 1، دار ريحانة للنشر والتوزيع،الجزائر،2002.

39-عمورة عمار ، الجزائر بوابة التاريخ ماقبل التاريخ الى 1962 الجزائر خاصة ،ج 2،دار المعرفة،الجزائر،2006.

40-عميراوي أحميدة، الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني(رحلة تيدنا نموذجا)، دار الهدى ، الجزائر،2003.

41-غربي الغالي ، دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي 1288 ــ 1916 م ، د ط ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007 .

42- فارس محمد خير ،تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني الى الاحتلال الفرنسي، ط1، دار الشرق ، سوريا،1969م.

43-فكاير عبد القادر ، الغزو الاسباني للسواحل الجزائرية (910 – 1206هـ / 1505- 1792م) دراسة تتناول الآثار السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية على الجزائر ،دار هومة للطباعة والنشروالتوزيع، الجزائر ،2012م .

44-قنان جمال العلاقات الجزائرية الفرنسية 1790-1830م،منشورات وزارة المجاهدين ،الجزائر ،2005.

45-قنان جمال ، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر 1500 ــ 1830 ، ط خ ، الجزائر، 2010 .

46-قنان جمال ،معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619- 1830م ،طبعة خاصة ، الجزائر ، 2007 .

47-كولن صالح ،سلاطين الدولة العثمانية ،ط1،دار النيل للطباعة والنشر، القاهرة، 2014.

48-محمود مصطفى نادية ،العصر العثماني من القوة والهيمنة الى بداية المسألة الشرقية ، ط 1 ، المعهد العالمي للفكر الاسلامي ، القاهرة ، 1996 .

49-المدني أحمد توفيق ، كتاب الجزائر، المطبعة العربية ، [د- ت].

50- مروش المنور ، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني، ج 1، دار القصبة للنشر،الجزائر،2009.

51-جميلة معاشي،الأسر الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري من القرن 10هـ (16م) الى 13هـ (19م)،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2014.

52- الميلي مبارك بن محمد الهلالي ، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج 3 ، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر ، [د ت] .

53-نايت بلقاسم مولود قاسم ، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830 ،ج2 ، ط2 ،دار الأمة ، الجزائر 2007 .

54- هلايلي حنيفي ،أوراق في تاريخ الجزائر، ط 1 ، دار الهدى ، الجزائر ،2008.

55- وولف جون ب . ،الجزائر وأوربا 1500-1830،ترجمة وتعليق :الدكتورأبوالقاسم سعدالله ،عالم المعرفة للنشر والتوزيع،الجزائر،2009

56-ياغي إسماعيل أحمد ، العالم العربي في التاريخ الحديث، ط 1، مكتبة العبيكان، الرياض ،1997 .

ثالثا: الرسائل الجامعية

01-بليل رحمونة ، العلاقات التجارية للإيالة الجزائرية مع بعض موانئ البحرالمتوسط، مرســـــــــــــــيليا ليفورن (1700-1827)، رسالة ماجستير ،التاريخ الحديث،جامعة الجزائر، 2002.

02-بليل رحمونة ،القناصل والقنصليات الأجنبية بالجزائر العثمانية من 1564م إلى 1830م ، أطروحة دكتوراه، التاريخ الحديث ،جامعة وهران ،2011.

03- بن سعيدان محمد ، علاقات الجزائر مع فرنسا (1070-1170هـ / 1689-1756م)، رسالة ماجستير ،تاريخ حديث، المركز الجامعي بغرداية،غرداية،2012م.

04-دلباز محمد، الحياة السياسية و العسكرية والاقتصادية في الجزائر أواخر العهد العثماني على ضوء دفتر التشريفات (ترجمة وتعليق) ،أطروحة دكتوراه، التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس،2015م.

05-شاعو كمال ،بايلك قسنطينة من خلال بعض وثائق المجموعة 1641 المحفوظة بالمكتبة الوطنية (1171هـ / 1757م - 1207هـ / 1792م)،رسالة ماجستير، التاريخ الحديث ، جامعة الجزائر،2005.

06-شويتام أرزقي ، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني(926-1246هـ /1519-1830 م)، أطروحة دكتوراه ، التاريخ الحديث والمعاصر، جامعةالجزائر،2006

07-غطاس عائشة ،العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن 17م (1619-1697م)،رسالة ماجستير ، التاريخ الحديث ،جامعة الجزائر ،1984.

08-فهيم قوارة ، ميناء مدينة الجزائر ودوره الاقتصادي في العهد العثماني (القرن 10-11هـ / 16-17م) ، رسالة ماجستير،تاريخ حديث،جامعةالجزائر2، الجزائر،2012م

09-قشوان عبد الرزاق ، الواقع الاقتصادي والاجتماعي في الشرق الجزائري (1219- 1282هـ / 1804-1871م) دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه ، التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، قسنطينة ، 2018م.

10- لكحل الشيخ، نشاط وكالة الباستيون وأثره على العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال النصف الأول من قرن 17م (1013-1070ه / 1604- 1659) ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير التاريخ الحديث ، جامعة غرداية ،2013.

رابعا: المقالات

01-سعيدوني ناصر الدين ،" معجم تاريخي للأماكن والبلدان الجزائرية "،مجلة البحوث ، جامعة الجزائر، الجزائر، العدد 09،ج1،2015م.

02-لعريبياسمهان ، " البستيون الفرنسي بالقالة من خلال مراسلات محلية مخطوطة، مجلة عصور، جامعة وهران، وهران،العدد2 ،مج 9،2016.

03-لعريبي اسمهان ، " التجارة الخارجية لمدينة عنابة خلال العهد العثماني القرن(18م)(من خلال مصادر أولية)"، مجلة العلوم الإنسانية ،جامعة أحمد بن بلة، وهران، وهران، العدد 2،مج1،2016.

04-لعريبي اسمهان ،" أرشيف الامتيازات الاقتصادية ودوره في كتابة تاريخ الجزائر العثمانية " ،المجلة الجزائرية للمخطوطات،جامعة وهران،وهران، العدد 12، مجلد 12، 2019.

05-عبد المجيد قدور ، " النشاط الاقتصادي الفرنسي في الجزائر وتونس خلال العهد العثماني " ،مجلة العلوم الإنسانية ،جامعة منتوري قسنطينة ،الجزائر، العدد 28،مج أ،2007.

06-فاطمة درعي ، " تأثير النفوذ اليهودي على الامتيازات الافريقية في الجزائر خلال العهد العثماني"، مجلة الحوار المتوسطي ، جامعة سيدي بلعباس،سيدي بلعباس، العدد 2 ، المجلد 6،2019.

07-لكحل الشيخ ، " الامتيازات الفرنسية في الجزائر خلال القرن السادس عشر" ، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية ، جامعة الجيلالي، سيدي بلعباس، العدد 06،ج1، ،2013.

رابعا: المقالات

01-سعيدوني ناصر الدين ،" معجم تاريخي للأماكن والبلدان الجزائرية "،مجلة البحوث ، جامعة الجزائر، الجزائر، العدد 09،ج1،2015م.

02-لعريبياسمهان ، " البستيون الفرنسي بالقالة من خلال مراسلات محلية مخطوطة، مجلة عصور، جامعة وهران، وهران،العدد2 ،مج 9،2016.

03-لعريبي اسمهان ، " التجارة الخارجية لمدينة عنابة خلال العهد العثماني القرن(18م)(من خلال مصادر أولية)"، مجلة العلوم الإنسانية ،جامعة أحمد بن بلة، وهران، وهران، العدد 2،مج1،2016.

04-لعريبي اسمهان ،" أرشيف الامتيازات الاقتصادية ودوره في كتابة تاريخ الجزائر العثمانية " ،المجلة الجزائرية للمخطوطات،جامعة وهران،وهران، العدد 12، مجلد 12، 2019.

05-عبد المجيد قدور ، " النشاط الاقتصادي الفرنسي في الجزائر وتونس خلال العهد العثماني " ،مجلة العلوم الإنسانية ،جامعة منتوري قسنطينة ،الجزائر، العدد 28،مج أ،2007.

06-فاطمة درعي ، " تأثير النفوذ اليهودي على الامتيازات الافريقية في الجزائر خلال العهد العثماني"، مجلة الحوار المتوسطي ، جامعة سيدي بلعباس،سيدي بلعباس، العدد 2 ، المجلد 6،2019.

07-لكحل الشيخ ، " الامتيازات الفرنسية في الجزائر خلال القرن السادس عشر" ، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية ، جامعة الجيلالي، سيدي بلعباس، العدد 06،ج1، ،2013.

خامسا: المعاجم والموسوعات

01-حلاق حسان ، عباس صباغ، المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية ذات الأصول العربية والفارسية والتركية ،ط1، دارالعلم للملايين، لبنان، 1999.

02-سهيل صابان ، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، 2000.

03-مصطفى عبد الكريم ،معجم الألقاب والمصطلحات التاريخية ، مؤسسة الرسالة ،بيروت ، 1996م.

الفهارس

فهرس الأعلام

فهرس الأماكن

فهرس المحتويات

الحرف	الأعـــــــــــــلام	الصـــــــــفحة
أ	أحمد باي أحمد الاول أوجين بلانتي أنطوان لانش أبي عبد الله الأب دان	13 28 ــ 39 38 50 58 62
ب	بلانتي بوتان الباشا جعفر البارون دالماني بول ماسون	6 48 50 56 60 38 10
ت	تيدنا توماس لانش	20 57 55 50 47 46 43
ج	جبريل درامون جيرود جون دي لافوري	27 48 29
ح	حسن فنزيانو	44
خ	خالد بن زكريا خير الدين باشا خضر باشا	6 ــ 37 7 38 43 48 54

د	الدوق دوكيز دي مواساك دوكستيلان	54 55 56 54 56
ر	الرايس مراد ريشيليو	51 53 29 56
س	سليمان القانوني سليم الأول سليم الثاني سانسوننابلون سافاري	7 27 29 30 34 35 38 65 29 47 56 57 62
ش	شارل الخامس شارل التاسع	32 33 34 35 36 27 44 47
ع	علج علي	46 47
ف	فيرود فرنسوا الأول فانسونبيرطول فليب الثاني	48 7 27 28 43 44 28
ك	كارلانديدي	43 46 57
ل	ليلى الصباغ لويسالحادي عشر لويس الثالث عشر	23 7 56
٥	هنري الثاني هنري الثالث هنري الرابع	27 44 2952 27 55 53
و	ويليام سبنسر الوزان	18 17
ي	يلمازأوزتونا	25

م		
	محمد مبارك الميلي	24
	مورو	48
	مقاري دوبريق	55
	محمد الثالث	61
	مراد الثالث	39

الحرف	الأماكن	الصفحة
أ	أرزيو	19 ــ 20
	إسبانيا	18ــ 25 . 28 ــ 29. 33. 37
	إيطاليا	34. 37.
	إنجلترا	32
	ألمانيا	25. 33
	أمريكا	50
	الاسكندرية	49 50
ب	بجاية	6 ــ 7 ــ 18. 19 ــ 37 . 58. 59. 60
	البندقية	24. 30
	بروطانيا	41
ت	تنس	19
	توسكانا	28
	تونس	6 ــ 7 ــ 13 ــ52.55 .60
ج	جنوة	19 .20. 30. 38. 51. 52. 60
	جيجل	18. 57
	جربة	20
ر	رأس الاحمر	59
	رأس وردية	12 ــ 48
	رأس الرجاءالصالح	34
س	سكيكدة	17. 43. 62
	ستورا	17

	سيوتات	21
ش	شرشال	20
ط	طبرقة	7. 38. 43. 58. 60
	طولون	21
ع	عنابة	9. 11. 12. 13. 14. 17. 19. 43. 47. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62.
ف	فلسطين	26. 28
ق	القالة	08. 09. 11. 12. 13. 14. 17. 43. 44. 47. 57. 59. 62
	القل	12. 13. 47. 62
	قسنطينة	6. 20. 52. 53
	قويين	41
	النمسا	29
ك	كاسيس	21
ل	ليفورن	20. 52
م	مرسيليا	6. 9. 10. 12. 15. 20. 21. 37. 41. 42. 49. 52. 55. 58.60. 63
	مستغانم	20
	مونبولي	06
	المرسى	17
	الكبير	32. 34. 35
	مصر	21
	مزغران	17. 58. 60
	مرسى الخزر	33
	مدريد	

ه	الهند	50 .34
و	وهران وادي سيبوس	19 .14 57

فهرس المحتويات

العنوان
البسملة
شكر وعرفان
إهداءات
قائمة المختصرات
مقدمة ..... 1 -5
الفصل التمهيدي :**بدايات العلاقات الاقتصاديةالجزائرية الفرنسية** **06**
أولا : جذور العلاقات الاقتصاديةالجزائرية الفرنسية.....**06**
ثانيا : المبادلات التجارية.....**08**
01 ـــــ
الصادرات.....**08**
*
المرجان.....**08**
* الحبوب **10**
– القمح.....**10**
– الشعير **12**
* الجلود **12**
* الشموع.....**13**
*الصوف.....**13**
* الفول والحمص.....**14**
*الخيول.....**15**
02 ـــــ
الواردات.....**15**
* المواد الأولية **15**
* المواد المصنوعة **16**
*المواد الغذائية **16**

ثالثا : المـــــــــــــــــــــــــــوانئ

..... **16**

01 ـــــ الموانئ الجزائرية..... **16**

* المرسى الكبير..... **17**

* القالة..... **17**

* ستورا..... **17**

* الجزائر..... **18**

* جيجل..... **18**

* وهران..... **19**

* تنس..... **19**

* بجاية..... **19**

*عنابة..... **19**

* مستغانم..... **20**

* أرزيو..... **20**

* شرشال..... **20**

* مزغران..... **21**

02 ـــــ الموانئ

الفرنسية..... **21**

* مرسيليا **21**

* طولون **21**

* كاسيس..... **21**

* سيوتات..... **21**

الفصل الأول : **الامتيازات الفرنسية في الجزائر**

..... **23**

أولا : الخلفيات التاريخية للامتيازات

..... **23**

01 – مفهوم الامتيازات..... 23

أ-

لغـــــــــــــــــــــــة.....

.....23

ب –إصطلاحا..... 24

02 – أشكـــــال الامتيــازات الفـــــــرنسية في الـــــدولة

الــعثمانية.....26

أ ــ الامتيازات الدينية..... 26

ب ــ الامتيازات السياسية.....27

ج ــ الاقتصادية 29

د ــ الامتيازات القضائية 31

03 – أسباب منح الامتيازات للفرنسيين في الدولة

العثمانية.....32

أ ــ الأسباب السياسية 32

ب ــ الأسباب اقتصادية 34

ج ــ الأسباب العسكرية 35

د ــ الأسباب الدينية 36

ثانيا: بداية الامتيازات الاقتصادية الفرنسية في

الجزائر:.....37

01–جذور الامتيازات الاقتصادية الفرنسية في الجزائر.....37

02 – معاهدات الامتيازات العثمانية الفرنسية ومسألة تطبيقها

في الجزائر قبل عام 1628.....39

ثالثا: مظاهر الامتيازات الفرنسية بالجزائر قبل سنة 1628م

.....42

01– المظاهر الاقتصادية 42

02– المظاهر السياسية 44

الفصل الثاني :**شركة لانش الفرنسية (1561م – 1628م)**.....**46**

أولا : شركـــــــــــــــــة لانش.....**46**

01– تأسيس الشركة **46**

02 ـــــ نشاط الشركة.....**49**

03 ـــــ علاقة شركة لانش بسكان بايلك الشرق.....**52**

04– نهاية الشركة.....**53**

ثانيا : وكالة الباستيون **56**

01 ـــــ التعريف بوكالة الباستيون.....**56**

02 ـــــ تأسيس وكالة الباستيون **58**

03 ـــــ نشاط وكالة الباستيون.....**59**

04 ـــــ ملحقات وكالة الباستيون **61**

أ–عنابة.....**61**

ب–القالة.....**62**

ج–سكيكدة.....**62**

د–القل.....**62**

ه–رأس الوردي.....**62**

و–دار الجزائر.....**62**

خاتمة **64**

الملاحق **68**

قائمة المصادر والمراجع **75**

فهرس الأعلام **87**

فهرس الأماكن **89**

فهرس المحتويات.....**91**